وزارة التعليم العالي
جامعة الجزائر

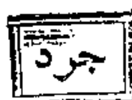
معهد الترجمة



المقابلات العربية لبعض الظروف الفرنسية ونصوص تطبيقية عنها

رسالة لنيل درجة الماجيستير في الترجمة





يقدمها الطالب: الأزهر بوغنبوزة
تحت إشراف: د. محمد بلقايد

الجزائر ١٩٨٨



اهـــــــــــــــــدا ء

أهـــدى هـــذا العمـــل المتواضــع الـى و الـــدي
و الـى تلـك التى شجعتنـــي و وقفـت الى جـانبي طيلـــة
هـــذه المـــدّة ، زوجتـــي ، و أهديـــه الى أبنـــائـي
الاعـــزاء الذيـــن حرمتهـــم كـــم مـن صيـــف مـــن
عـطلتهــــــــم .

شكـــــر و تـقديـــــــر

ليجـــد أستـــاذي المـشرف و كـافـة أساتـذتـــي الكـــــرام
و ليجــــد زمـــلائـــي و زمـيلاتـــي و أصدقــائي الأعـــــزاء
في هـذه الأسـطـر مـشاعـــر المـودّة و العـــــرفـــان
عـن النـصائـح و الارشـادات و المساعـدات التـي قدمهــــا
كـل واحـــد منهـم اليـنـا لأداء هـــذا العـمـــل .

بســــم اللـــه الرحمـــن الرحيـــــم

المـــقدمــــــــــة

شكلـت مسألـة التسميـــة التي سنطلقها على هـذا البحـث الذى يتنـاول في اطار دراسة مقارنـة بين الفرنسية و العربيـة ، الطرائـق التي تترجـم بها بعض الظـروف الفرنسيـة ، التي افترضنـا سلفا و بناء على المدونـة و المستنطق أنهـــــا تطرح مشاكل في الترجمة ، الى اللغة العربيـة ، مسألة من أهـم المسائل التـــي أعترضت سبيلنـا منـذ أن اتضحت لنا معالم البحـث ، حتى أننـا لا نعتقد أننــــا سجلنا عنـوان هذا البحث بطـريقة متشابهـة مرتيـن متتليين بمصلحـة التسجيـــلات بالجامعة . و يعود ذلك ، ربما الى اعتقادنـا أن الظروف الفرنسيـة تقابلهـــــا ، ما من شك ظروف بالعربيـة ، الا أن الواقع أثبت لنا خطأ هذا الافتراض بنسبة كبيـرة بحيث ، أن جلّ الظروف الفرنسية أعطت بالعربيـة و حدات لغويـة و مركبات لا علاقـة لها بالمفاهيم الظرفيـة العربيـة المقسمـة أساسا الى بابين ، باب الظروف المكانيـة و باب الظروف الزمانيـة المتصرفة و غير المتصرفة التي لا تتناسب و الظروف الفرنسيـة لا تنطبق عليها ، بل و يمكن أن نقول أن نـقاط الالتقاء قليلـة جدا بينهما . فكلمـــــة " مدرسـة " ظرف مكان في اللغة العربيـة و " ليل " ظرف زمان و " تحت " ظـــــــرف مكان مبهم و " فرسخ " ظرف مكان شبيـه بالمبهم (1) و تقابل كل هذه الكلمات في اللغة الفرنسية و ظائف أخرى . و بطبيعة الحال ، فهذا لا يعني أن الانطباق منعدم كليــــة ، فالظرف العربي " قط " له مقابلاته الظرفية الفرنسية :

الا أن مثل هذه الحالات قليلة و قليلة جدا بحيث يمكننا أن نقول أن المفهوم الظــرفي للغة العربية يختلف عن المفهوم الظرفي للغة الفرنسية من حيث المقابل الدلالـــــي الدقيق و من حيث الوظيفة .

و يبين لنا ذلك الاهمية التي تكتسيها مثل هذه الدراسات التي نحن فـــي أمس الحاجة اليها ، لانّها تتعمق قليلا في جوانب لم نلها الاهمية الكافية حتى الآنَ .

---

1 ـ الانطاكي (محمد) المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ـ دار المشرق العربي ـ بيروت ـ
ط . 3 ـ صفحة 123 الى 130 .

./.

و هكذا ، و بعد أخذ و عطاء ، فقد استقر اختيارنا على تحديد عنوان هذا البحث بـ " المقابلات العربية لبعض الظروف الفرنسية ـ و نصوص تطبيقية عنها " .

و نقصد " بالمقابلات " كافة الوحدات اللغوية البسيطة أو المركبة التي تحل محل الظرف الفرنسي الذي تناولناه بالدراسة .

و لا بد من الاشارة الى أننا انطلقنا في هذه الدراسة من معطيات محدودة و محدودة جدا ، و هذا لعدة أسباب ، منها أن البحث يستلزم مثلا توفر بعض المراجع الاساسية التي لا بد منها لاداء أي عمل على أحسن و جه ، سواء كانت هذه المراجع أحادية أو مزدوجة اللغة .

و هكذا ، فاننا و جدنا ، على سبيل المثال ، عندما أردنا البحث عن بعض الدراسات التي تكون قد تطرقت لموضوعنا ، و جدنا في خانة " **Adverbe** " بالمكتبة الجامعية الملاحظة التالية : " أنظر كتب النحو " و هذا ما فعلناه .

أما المقالات التي تتداول الترجمة ، ، ان و جدنا بعضها متناثرا هنا و هناك في بعض المجلات (2) المعدودة ، التي لا تتطرق للمسائل الجوهرية و النظرية التى تعترض سبيل الترجمة بل تقدم رأء شخصية عابرة لا سند لها عموما الا العاطفة الفياضة و الحنين الى العصر الذهبي للترجمة في الحضارة العربية .

---

2 ـ د . صفاء خلوصي ، على هامش الترجمة في عالم اليوم . مجلة " العربي " الكويت ـ عدد فبراير 1983 صفحة 147 ـ 149 .

ـ عبد الرزاق بصير ـ الترجمة من العربية و اليها ـ مجلة " العربي " ـ الكويت ـ عدد يونيو 1984 ـ صفحة 96 ـ 98 .

ـ محمد مروان السبع ـ الترجمة و النهضة العلمية ـ مجلة " العربي " الكويت ، عدد يونيو 1982 ـ صفحة 96 و 97 .

ـ د . حنفي بن عيسى ـ الترجمة في سبيل تنمية البلاد ـ مجلة " الثقافة " وزارة الاعلام و الثقافة ـ الجمهورية الجزائرية ـ عدد يونيو 1981 ـ صفحة 5 ـ 8 . و عدة أعداد أخرى موالية من هذه المجلة .

و قد نسي هؤلاء أن أول المنظرين في هذا المجال هم العرب، أليس الجاحظ (3) هو القائل ؟ " لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة . و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول اليها حتى يكون فيهما سواء و غاية . و من و جدناه أيضا قد تكلم بلسانين علمنا أنه أدخل الضيم عليها . و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق - و العلماء به أقل - كان أشد على المترجم و أجدر أن يخطئ فيه " و القائل في و صف مميزات المترجم : " أن يكون في العلم بمعانيها و استعمال تصاريف ألفاظها و تأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب و واضعه .

---

3 - الجاحظ - الحيوان - 1 - 76 - القاهرة - عن مجلة " العربي " - الترجمة من خلال التراث للدكتور محمد عيسى صالحية - صفحة 62 - عدد أكتوبر 1983 .

./.

ورغم عدم وجود المراجع المرتبطة مباشرة ،بحثنا فاننا واصلنا العمل معتمدين على ما تيسر لنا من المراجع وعلى نصائح أستاذنا المشرف الذي وجهنا أحسن توجيه ونصحنا أحسن نصيحة. وقد استطعنا بذلك :

- التطرق لهذا الموضوع الجديد علينا ،من حيث الطرح والمعالجة، ونحن الذين تعودنا -حتى لا أقول عودنا- الترجمة التقريبية،التي ان أصابت ، هللنا ،دون أن نفهم لماذا؟ وان أخطأت،أرجعناها لحجج واهية وغير موضوعية ، في غالب الأحيان ،نظرا لجهلنا ... بعلم الترجمة وعلم اللسان على حد سواء".

- ادراك العلاقة الموجودة بين علم اللسان (4) الحديث والترجمة وبين فهم الوظائف اللغوية وتأثيرها على الترجمة وأخيرا ،بين الدلالات الخاصة بالوحدات اللغوية والترجمة.

وعلنا هذا الذي لا يتطرق ، في الواقع، الا لجانب محدود ومحدود جدا من اللغة لا يستهدف بكل تواضع الا اثارة الانتباه.والتفكير حول الطرق التي يمكن أن نتبعها في ترجمة هذه الوحدة أو تلك من هذه الوحدات التي بفضل وظائفها تؤدي دورا أساسيا في بناء الجملة وفي معناها.

ولأسباب موضوعية بحتة -أو مانعتقد أنه كذلك، في هذه المرحلة على الأقل- انطلقنا في هذه الدراسة من الظروف الفرنسية،وكان بودنا عكس الاتجاه ،الا أننا لا نستطيع التنصل من الواقع المعيش. هذا الواقع الوطني والقومي ،الذي تدل عليه خير دلالة

4- " لا يعد علم اللسان المترجمين بعصا سحرية . فهو يدفعهم على الأكثر الى التفكير حول الموضوع الذي يتناولونه بشكل أقل تقريبية وأقل ذاتية وأكثر تنظيما وأكثر تجانسا ، فهو يمنح على أكثر تقدير، أدوات أكثر دقة وأكثر اعدادا لتحليل الصعوبات التي تعترض سبيلهم وعليه ، فعلم اللسان لا يطمح الى تكوين المترجمين أكثر مما يهدف الى اعلامهم ، وهو لا يسعى الى تلقينهم فنهم أو تحويل هذا الفن الى علم دقيق أكثر مما يهدف الى منحهم ثقافة عامة أوسع وأشمل حول ظواهر اللغة وكلمة الفصل انما تعود دائما وأمام كل خصوصية الى فنهم المهني ربما أحسن من غيره".

مونان (جورج) ،علم اللسان والترجمة دراسات ومرد قه .بروكسيل 1976 ص86-87 .
(الترجمة شخصية).

الدراسة (5) التي أنجزتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول واقع الترجمة في الوطن العربي والتي تؤكد تأخر هذا الميدان تأخرا مخيفا بالنظر لارتباط هذه الرقعة الجغرافية في حياتها اليومية بالترجمة في كل الميادين بما في ذلك الميادين الاستراتيجية الأكثر حساسية، وتؤكد هذه الدراسة كذلك أن البحث العلمي (6) الذي تكرس له الولايات المتحدة الأمريكية مثلا نصيبا هائلا من ميزانيتها السنوية، يستفيد كلما دعت الضرورة لذلك من دفعة أهم، وهكذا فإن هذا البلد واليابان قد جندا أكثر من 10.000 باحث (7) هذه الأيام للتطرق للنواقل الكهربائية الشديدة الحساسية وهذا لا يعني أن أوروبا في منأى عن ذلك أو لا تهتم بهذا الميدان : " فأوروبا التي تتعايش فيها لغات تختلف بعضها عن البعض الآخر - تعتبران " أن ترشيد الترجمة من المهام الأساسية ليس فقط من حيث النظرة الصناعية بل ومن حيث الوجهة الثقافية (8) هذه الوجهة التي تخصص لها " بعض هذه الدول ميزانيات بعينها موجهة " أساسا لنشر ثقافتها في الخارج . وخاصة عن طريق ما يسمى بالترجمة الموجهة نحو الخارج (Extraduction) (9) ولم تصل هذه الدول لمثل هذه المستويات اعتباطا بل عن طريق سياسات منهجية اتبعتها منذ سنوات وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن تلخيصها في : " دعم الترجمة والمترجمين وتصدير الكتب المترجمة وتشجيع البحث الأساسي في الترجمة وعلم اللسان ومنح الجوائز التقديرية للمترجمين ولأحسن المؤلفات المترجمة ووضع برامج للاشهار واقامة عروض حول الترجمة (10) فأين نحن من كل ذلك (11)؟

---

5 . - جامعة الدول العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي . القسم الأول - ادارة الثقافة - 1985 المنظمة 4 17 صفحة .

6 . - ان للبحث العلمي تأثير كبير وكبير جدا على استقلالنا الاقتصادي والسياسي والثقافي وعلى شخصيتنا العربية . فالأمر واضح بالنسبة الينا ، وهو اما أن نهتم بالبحث العلمي ونوليه الأهمية التي يستحقها [illegible] الأهمية الكافية وفي هذه الحالة فانني أخشى على شخصيتنا من الذوبان . انني أعتقد أن البحث العلمي يجب أن ينزل عندنا منزلة أولى الأولويات لما له من انعكاسات . فنسبة 95 ٪ من الأبحاث تجريها البلدان المصنعة " .
مقالة للأستاذ عبد العزيز ضياء - وزير تونسي سابق - ذكرها : الدكتور .
ع . بوحوش في " دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية - الجزائر . م . و . ك . 1975 - صفحة 4

7 . - المجاهد اليومي : عدد 7024 بتاريخ 13-01-1988 . صفحة 16 . الترجمة شخصية .

8 . - ENCRAGES - 17 جامعة باريس 8 فانسان - باريس - الفصل الأول لسنة 1987) - 200 صفحة . (عدد خاص بالترجمة) . صفحة 88 .

9 . - نفس المرجع - صفحة 90 .

10 - نفس المرجع صفحات 96 .

11 - د . عبد العظيم أنيس - ماهو مستقبل البحث العلمي في وطننا العربي - العربي - ديسمبر 1982 - صفحة 20 الى 23 .

ورغم كل ذلك ، فلابد من بداية وهكذا فقد قررنا التطرق لهذا الموضوع بشكل ربما يطغى عليه الجانب العملي . ويعود ذلك لطبيعة الوحدات التي انطلقنا منها لأداء هذا البحث ولصعوبة التنظير عموما في مثل هذه المواضيع ، وخاصة اذا تعلق الأمر بدراسات محدودة .

وفي ظل التطورات العلمية الحديثة اللسانية منها أو الاجتماعية فان كل الدواعي والحوافز متوفرة لتقوم جامعتنا بطفرة عملاقة في مجال البحث العلمي في الترجمة ، لتكون هذه الأبحاث روافد للمجمع المزمع تنصيبه هذه الأيام ، ومعالم يعتمد عليها الدارسون والمدرسون على حد سواء . ولا يتأتى ذلك الا بفضل خطة محكمة يشارك فيها جميع المعنيين بهذه المسائل ، خطة تغرف من الماضي ما طاب لها ، ولكنها تكون منفتحة على المستقبل لتكون على موعد مع تحديات العصر .

وبذلك فاننا نتخلص الى الأبد من مثل هذه " الترجمات " التي لا تخدم اللغة ولا مستعمليها (12) .

النص المترجم :

" ان الاختيار الذي قمنا به لعنوان هذا الكتاب يستسيغ ليس محتوى معين فقط ، لأن هذا بديهي ، بل بعض المفترضات أيضا ، وهذا أقل بداعة . كذلك يبدو لنا مناسب أن نوضح هذه الأشياء منذ الآن " .

النص الأصلي (13) :

" Le choix que nous avons fait de son titre implique pour le présent ouvrage, non seulement, un certain contenu, ce qui est évident, mais aussi certaines présuppositions, ce qui l'est moins. Aussi, nous parait-il honnête d'expliciter celles-ci dès maintenant ".

---

12 . اليرون (بيار) - النشاطات الفكرية - P.U.F. - باريس . 1972 - صفحة 3 .

13 . " " " " ترجمة علي زركاتند . م . ج . 1979 - صفحة 5 .

وتفاديا لمثل هذه الكتابات التي لا تحتاج لأي تعليق، فلا بد من وضع بعض الضوابط، التي من شأنها أن ترشد هذه الوظيفة النبيلة التي تقرب بين الشعوب وترفع من شأن الأمم حتى أن بعضهم كان يعطي وزن الكتاب ذهبا لمترجمه؛

تلكم هي بعض الاعتبارات، ذات الطابع العام التي أدت بنا الى اختيار مثل هذا الموضوع، الذي نعي تمام الوعي، أننا لن نلم بكافة جوانبه، وما أكثرها، أما الاعتبارات ذات الطابع الخصوصي فهي عديدة ويمكن الاقتصار على بعضها فقط،

- العدد الكبير لهذه الوحدات في اللغة الفرنسية، اذا أخذنا الظروف المنتهية باللاحقة " ment " بالاعتبار.
- عدم خلو أي نص من النصوص المكتوبة من بعض هذه الوحدات.
- انعدام دراسات نوعية حول الطرائق التي تترجم بها هذه الوحدات من أو الى العربية، باستثناء مقترحات المعاجم.
- عدم استقامة المعنى إذا سقطت احدى هذه الوحدات من

الجملة ف : Il est grand
أو Il est fort

- تختلف عن : Il est <u>assez</u> grand
أو Il est <u>très</u> fort

بفعل أن الجملتين الأخيرتين تتضمان وحدتين جديدتين.

وانطلاقا من ذلك فقد لاحظنا أن الوحدات التي انتقيناها تتميز بعدة امتيازات منها :

- أن بعض الظروف تضطلع بوظيفتين مختلفتين الأولى ظرفية والثانية ربطية. والوظيفة الظرفية هي التي تعنينا في هذه الرسالة، وان تداخلت الوظائف بين الاستعمالين في العديد من المرات الى حدّ التطابق (14)

---

14. دوبوا (جون) ولاغان (روني) - النحو الجديد للفرنسية - لاروس باريس 1973 - صفحة 132.

- اختلاف تواتر الاستعمال من وحدة لأخرى ومن نص لآخر، اذ نالت مثلا وحدة " Encore " نصيب الأسد في هذه الدراسة لتنوع استعملاتها ووظائفهـا، عكس " Déjà " التي وان قلت استعمالاتها، فقد غمضت وظائفها، حتى لا نقول معانيها، وبالتالي فقد استعصت على الترجمة في العديد من المرات .

- الاختلاف الكبير في الترجمة، من وحدة لأخرى، بحيث أن بعض الوحدات قد ترجمت في المدونة بنسب تفوق 50٪ بكثير، ولم يحصل البعض الآخر الا على نسب أقل من ذلك بكثير، وهذا يدل على أن بعض هذه الوحدات يطرح مشاكل ربما أكثر من غيره .

- اختلاف الترجمة بين المدونة والاستنطاق بحيث أن هذا الأخير قد أعاد بنسب كبيرة الوحدات المطلوبة، ويعود ذلك لدراية المستنطقين بما هو مطلوب منهم الى درجة أن البعض قد سقط في الحرفية كما سنرى ذلك .

- تعدد ما أطلقنا عليه تسمية " الانزلاقات" أي تحوّل الظرف الى عدّة فئات من اللغة العربية سواء في المستنطق أو المدونة .

تعتبر المدونة (15) أداة من أهم الادوات المستعملة في عمليات الوصف اللغوي حديثا وقديما لما تسمح به من ضبط للأمور

---

15 . محمود يان (مرتضى) - علم اللسان - Seghers - باريس 1982 - صفحة 186 - 188 .

وتجنـــب لاصدار أحكام مسبقة وتحكم أحسن فـــي المواد المدروسة وان كان هناك من يـرى أن المدونة (16) وان كانت ايجابياتها كثيرة ،فانه تعاب عليها نظرتها للغة على أنها " شيء " وهي ليست في الواقـع جامدة بل تتضمن في ذاتهـا قدرة التجدد .

وقد أردنا في بداية الأمر اختيار نص فريد (17) لنكون منه مدونـة تكون متجانسـة ومتلاحمة من حيث الموضوع ومن حيث الترجمة أيضا ، وهذا رغـم تحذيرات أستاذنا المشرف الذي لفت انتباهنا أكثر من مرة الى خطر الوقـوع في طريق مسدود . . وقد تمادينا في هذا السبيل الى أن أثبتت لنا التجربة صدق التحذيرات . ولكن بعد فوات وقت طويل كما هو الحال دائما . وقـد تمثلت الصعوبة التي اعترضتنا في انعدام ترجمة العديد من الوحدات الظرفيـة أو التصرف فيها ، وقد فاجأنـا ذلك كثيرا ، وكان يمكن ان اتبعنا هذا السبيـل أن نقع في شرك الذاتية التي لا طائل منها .

ولهذا أعدنا النظر في طريقة العمل ، وفي المدونة التي وسعناهـا لتشمل علاوة على النص المذكور والذي أبقيناه لأهميته التاريخية ولما يسمـح به من مقارنة مع بقية الترجمات ، جزء من رواية نجمة لكاتب يـس (18) وقسـم من مؤلف السيد عبد اللطيف بن أشنهـو (19) ، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (ت.ج.ت.ت) وأخيرا 40 صفحة من ميثاق سنة 1976 (20) .

وقد اكتفينا من هذه النصـوص بمايلي :

---

16 . أركاني (انريكو) مبادئ في علم اللسان التطبيقي- بايو - باريس 1972 - ص 151 و 152 .

17 - الأشرف (مصطفى) الجزائر - الأمة والمجتمع ، الشركة الوطنية للنشر والاشهار . ترجمـة د . حنفي بن عيسى .

18 . كاتب (يـس) نجمة - دار سيراس للنشر العربي . تونس/ باريس 1984 ترجمة قويعة (محمد) .

19 . د . بن أشنهو (عبد اللطيف) التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط 1962- 1982 د . م . ج . [illegible]

20 . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- حزب جبهة التحرير الوطني . الميثاق الوطني - 1976 .

- 68 صفحة من كتاب الجزائر الأمة والمجتمع من النص الأصلي التي يقابلها : 74 صفحة من النص المترجم .
- 116 صفحة من كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط من النص الأصلي الذي تقابله : 203 صفحة بالعربية .
- 87 صفحة من رواية " نجمة " والذي يقابلها ؛ 90 صفحة من النص المعرّب.
- 40 صفحة من ميثاق سنة 1976 الذي تقابله بالعربية ؛ 56 صفحة .

وهذا يعني أن المدونة متنوعة أولا ، من حيث الاختصاصات المدروسة كالتاريخ وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والاقتصاد ، والمالية ، والأسلوب الروائي ، وبالتالي فانه يمكن أن تعتبر عينة تمثيلية ليس من حيث تنوع الموضوعات فحسب بل ومن حيث اختلاف المترجمين كذلك .

ويعني ثانيا أنّ اللغة المستعملة في هذه المدونة تتميز بـ :

- أنها لغة حديثة من حيث الحقبة الزمنية التي كتبت فيها (1982- 1984) .
- أنها ليست صياغة أصلية مباشرة اذ كتبت انطلاقا من نماذج وقوالب لغوية غريبة عنها . وهذا جانب من أهم الجوانب المؤثرة في اللغة العربية الحديثة المستعملة سواء في الكتابات الصحافية أو حتى الأدبية .
- انها تختلف نتيجة لذلك ، بنسب لا نستطيع حصرها ، عن اللغة التي يكتب بها أي كاتب لا يعرف الا اللغة العربية .
- الحرية النسبية التي يتمتع بها كاتبوها في التوليد ووضع المصطلح الجديد؛ والى جانب هذه النصوص ، فقد وزعنا مجموعة من الجمل - مستقاة كلها من المدونة - على أكثر من 20 مترجما ، ولكننا لم نتحصل على ست (6) اجابات فقط رغم الحاحنا الشديد ، وان كان هذا العدد قليلا ، فانه سمح لنا من توسيع مجال

المقارنة والبحث ،ولابد من الاشارة الى ان المستنطق ،وان كانت جملة غيرسياقيـــة ، فقد ترجم تقريبا كافة الوحدات الظرفية المقترحة وانكان في بعض الأحيان على حساب الأسلوب أو المعنى .

وان كانت تلك صورة عن المدونة التي شكلت المنوال الأساسي لبحثنــا ، فلابد من الاشارة الى ان المسائل المنهجية قد شكلت عقبة من أشد العقبات التي كـان علينا تخطيها لأداء هذا العمل على أحسن وجه .وهذا لأننا لم نكن أمام بحث متجانس يمكن تقسيمه الى أبواب وفصول متتالية يتبع بعضها البعض ،كما هو الحال في الدراســات التاريخية أو الأدبية ،بل وجدنا أنفسنا أمام موضوع لا علاقة بين الوحدات التراكيبيـــة التي تشكل الا علاقة الانتماء لنفس الفئة النحوية و [illegible] فكيف يمكن الربط بين "Assez" و "encore" .ولم تتوقف الصعوبة عند هذا الحد فقط بل تجاوزته الى داخل الوحـــدة في حد ذاتها ،بحيث ان اختلاف التحديد واختلاف الأزمنة المستعملة يؤثر في بعـض الأحيان على الترجمة وبالتالي على التبويب .

وان كانت تلك هي وضعية اللغة الفرنسية ،فان الوضع يختلف تمامـــا ليس من حيث الظرفيات العربية بل من حيث المقابلات العربية للظروف الفرنسية التي تختلف عموما من حالة لأخرى ان لم نقل من معرب لآخر في بعض الحالات .

وقد صعب كل ذلك من مهمة ايجاد العلائق المناسبة لترتيب فصول هذا البحث ترتيبا منطقيا [illegible] .

ولذا قسمنا البحث الى بابين كبيرين :

أولا : - يتناول الباب الأول الظروف التي انتقيناها من المدونة والتي افترضنــا أنها تطرح مشاكل في الترجمة بناء على دراسة المدونة والاستنطاق . وقد أوقفنا اختيارنــا على الظروف التالية : "Assez" و"Aussi" و"aussitôt" و"Déjà" و"encore" و"plutôt" و"toujours" وفصل للظرفين "très" و "trop" وفصل أخر للظـروف المنتهية باللاحقة "ment" .

وقد كرسنا لكل وحدة من هذه الوحدات فصلا مستقلا عن الفصل الآخر يتناول :

- الطريقة التي تتناول بها المدارس اللغوية هذه الوحدة .
(التحديد ، الدلالة . .) وهذا على شكل مقدمة صغيرة .

- الطريقة التي ترجمتها بها المدونة والاستنطاق وكلما سنحت الفرصة بذلك، قدمنا وجهة نظرنا حول هذه الترجمة أو تلك ، أو أضفنا بعض الأمثلة من مدونتنا الاستشارية ، وهي حالات محدودة مست الظروف ذات التواتر الضعيف في المدونة الأساسية .

- وضعنا في نهاية كل فصل من هذه الفصول خاتمة تحوصل أهم النتائج المستخلصة من الفصل .

ثانيا- أما الباب الثاني ، الذي صدرناه هو أيضا بمقدمة ، فيتكون من مجموعة من النصوص التطبيقية التي عربناها وقد راعينا في اختيارها :

- طابع الافادة ، بحيث تتعرض لمشاكل تهم الترجمة أولا وأخيرا .

- الرغبة في تكملة البحث من حيث اعطاء لمحة أوسع عن هذا المجال من حيث الدراسات الأكاديمية والتاريخية التي عرفها في السنوات الأخيرة ، وهذه أمور لا يسمح لنا بها بحثنا ، كما هو مصاغ لا في مقدمته ولا في متنه .

- أما الجانب الثالث والأهم ، فيتمثل في وضع بعض التعاليق على الطرق التي دفعتنا لترجمة هذا الظرف أو ذاك ، من بين الظروف التي اعتقدنا ، أنها طرحت مشكلة .

وقد خصصنا في نهاية هذا الباب قائمة لكافة الظروف التي ترجمناها القسم الثاني من هذا الباب باللغتين العربية و الفرنسية . ولا بد من الاشارة إلى أن هذه الترجمات سياقية قبل كل شيء .

وقد أدرجنا في نهاية هذا البحث خاتمة قصيرة تلخص أهم ملاحظاتنا حول هذا الموضوع .

ونظرا لأهمية المستنطق ،فسنضع نسخا منه ، في جيب نجعلـــه في الغلاف الأخير للرسالة ،حتى يستطيع قارئي الرسالـة العودة اليـــه ان أحـس بالحاجة لذلـك .

الجـزائر أوت 1988 .

والله ولـي التوفيـــق

تمهيد

نبذة عن الظروف في اللغة العربية واللغة الفرنسية

لا يهدف هذا القسم أعطاء درس في علم النحو ، بل يهدف فقط الى إعطاء لمحة مقارنة حول هذه الوحدات التي ستكون محلا لدراستنا في ما يلي من الفصول .

وما من شك أن الظروف الفرنسية والظروف العربية ، تلتقي في بعض النقاط وتختلف في الكثير ، ولا سيما فيما يتعلق بالنظرة المنطقية التي يتميز بها علم النحو التقليدي في اللغتين . فاللغة ، كما هو معروف ، مجموعة من الاصطلاحات التي تتفق حولها جماعة معينة من الناس، وتقنن قواعدها ، وأنضمتها وأساليبها وفقا للتجربة التي تراكمت لديها عبر العصور والايام وبذلك فانها سترفض ، قدر المستطاع أي هجمة عليها من الخارج ومن الداخل كذلك . والترجمة تندرج ضمن هذا المنظور . بحيث أنها تبحث بشتى الطرق والوسائل على ايجاد المقابلات لهذه الفئة أو تلك من اللغة في هذه اللغة أو تلك . . . فهل واقع أن مفردة " مدرسة " تبوّب في العربية ضمن الظروف، يعني أن الفرنسية أو الانلكيزية ستحترم نفس هذا التبويب ؟

فاذا كانت الظروف الفرنسية تبوّب عدة تبويبات ، فالعربية لا تختلف عنها كثيرا ، بحيث أنها لا تميز كلية مثلا بين الظروف والمفعول فيه (21) ، كما هو الحال بالنسبة للتداخل الموجود بين الظروف الفرنسية والروابط و الصفات أو العبارات شبه الظرفية .

واذا كانت الظروف في الفرنسية مبنية كلها ، فجلها معرب في اللغة العربية وما شذ منها فقط فهو مبني مثل : اذا ، متى ، الان ، قط ، عوض ، حيث ، أين ، قبل ، بعد . . . .

واذا كان النحاة التقليديون الفرنسيون يقسمون ، عموما ، الظروف الى 7 أقسام (Affirmation Doute - Négation - Lieu - Temps - Manière) فالنحاة العرب ، بالاعتماد على نفس الرؤيا تقريبا ، يقسمونها الى بابين أساسيين ، وهما الظروف المكانية والزمانية المنصرفة وغير المنصرفة (المقسمة بدورها الى ظرف الزمان المبهم والشبيه بالمبهم وظرف الزمان المبهم والمختص . . . (22)

---

(20) الانطاكي (محمد) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها . المرجع المذكور ـ نفس الصفحات

(21) ـ قبش (أحمد) الكامل في الصرف والنحو والاعراب ـ دار الرشيد ـ دمشق/بيروت الطبعة السادسة 1985 صفحة 120 الى 129 .

(22) ـ الانطاكي (محمد) ـ المرجع المذكور ـ نفس الصفحات .

هذا من حيث التبويب ، اما من حيث الوظيفة :

" فالظروف جميعها منصوبة ، وما كان منها مبنيا ، كان في محل نصب ؛ فان كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا لداع غير الظرفية ، لم يكن ظرفا ولا يعرف ظرفا وأن دل على زمان أو مكان (23) (نحن الذين سطرنا) .

فكل الذي يهم واضعي القواعد هو جانب الشكل الذي يأخذه آخر حرف في الظرف من نصب أو رفع أو جر . . . ما من شك في أن مثل هذه الضوابط تساعد على الاحتفاظ باللغة وبسلامتها من حيث النطق والاستعمال ، ولكن هل تسهل عملية تعليمها وتلقينها في عصر كعصرنا هذا .

نعتقد أن القواعد النحوية العربية يجب أن تهتم بالجانب التوافقي للوحدات اللغوية ، حتى لا تختلط الامور، كما هو الحال الان ، بالنسبة لحروف الجر التي أضحى الجميع يخلط بينها . فهل فكرنا مثلا ، يوما ما ، في أن نضع دراسة وافية حول مختلف طرق استعمال الظرف " منذ "؟ فهل يستعمل " منذ "قبل المضارع أو الماضي(24) وهل يمكن استعمال حروف الجر بعده ؟ وهل " منذ متى " أو منذ مدة " عبارتان ظرفيتان ام جملتان مستقلتان ؟ . . . .

واذا كنا قد أشرنا في المقدمة الى عدم تطابق الظروف العربية والفرنسية ، فاننا سنعطي فيما يلي صورة أوضح عن ذلك لتكون مجموعة الظروف العربية التالية (25) .

قط ، عوض، بينا ، بينما ، ايان ، انى ، ذا صباح ، ذات ليلة ، قبل ، من قبل ، بعد ، من بعد ، فوق ، من فوق ، تحت ، من تحت ، لدى ، من لدى ، لدن ، من لدن عند ، من عند ، متى ، الى متى ، أين ، الى أين ، هنا ، من هنا ، ثم ، من ثم ، حيث من حيث ، الان ، من الان ، وغيرها من الظروف الاخرى مثل ، مدرسة ، ملعب ، شمال ، يسار

فباستثناء بعض الحالات ، يمكن أن نقول أننا أمام حالات لا تنطبق عليها الظرفية في أي حال من الاحوال فجل المقابلات الفرنسية لهذه الوحدات تدخل ضمن فئة الوحدات الوظيفية والمركبات شبه الظرفية (أو المصادر .

23- قبش (أحمد) المرجع المذكور - نفس الصفحات

24- يكرس ابن هشام - صفحة ونصف لبعض استعمالات " منذ " و " منذ " ولكن من الناحية الصرفية خاصة .

25- الانطاكي (محمد) المرجع السابق - صفحة 126

وهذا لا يعني أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير على المفاهيم الظرفية الفرنسية أو ان هذه الاخيرة عاجزة عن اعادة مفاهيمها للعربية . فكل ما هناك أن الانطباق اللغوي الكلي غير موجود في المجال النحوي على الاقل .

واذا كانت تلك نظرة موجزة عن الظروف في اللغة العربية ، فان النظرة التقليدية الفرنسية لهذه الوحدات لا تختلف كثيرا عن النظرة العربية بحيث أن :

" الظرف كلمة غير منصرفة تدخل على الفعل وعلى الصفة أو الظرف لتغيير معناه" (26)

"L'adverbe est un mot invariable que l'onjoint à un verbe, à un adjectif ou à un autre adverbe pour en modifier le sens".

أو :

" انه كلمة غير منصرفة يتمثل دورها في اضفاء سمة اضافية على الفعل والصفة والظرف أو مجموعة من الكلمات أو على الجملة (27) .

(وهو تعريف لا يختلف كثيرا عن التعريف الاول الا من حيث أنه أشمل فقط) .

واذا كنا قد اشرنا الى التقسيم اللغوي لهذه الوحدات اعلاه ، فاننا سنتوقف قليلا عند الجانب التوافقي لهذه الوحدات ، فـ "Déjà" و "Demain" ظرفان يجمعهما نفس الباب ، ولكن هل يعني أنهما يستعملا بنفس الطريقة مع الافعال والصفات والظروف ؟ بالطبع لا . وهذا يؤكد التطابق الموجود بين اللغة الفرنسية والعربية مثلا في هذه النقطة .

هنا يكمن الفرق مع واضعي المدارس الحديثة في علم اللسان بشتى تياراتهم ، الذين ينظرون للغة بمنظور يختلف عن النظرة السلفية . وقد اعتمد هؤلاء ، دون شك ، على التجربة الهائلة التي اكتسبوها من المدارس النحوية التقليدية وعلى الوسائل الحديثة التي يوفرها عالمنا الحديث من وسائل تقنية وعلمية مختلفة .

غريغيس (موريس) Le bon usage دوكيلو - الطبعة 11 منقحة - 1980 ص. 993 (الترجمة شخصية) .

شوفاليه (ج .كلود) وبنفينست. (ك .بلانس) Grammaire Larousse du Français contemporain مطبعة لاروس - طبعة مصححة ومنقحة - 1985 ص. 414 .

وتندرج "الوظيفية" من بين أهم المدارس الحديثة في هذا المجال ، وقد أثبتت وجودها على الساحة اللسانية . وتتميز هذه المدرسة بنظرتها للغة على أنها "أداة تبليغ" و" ان المتكلم حر في اختيار الوحدات التي يريد استعمالها " (28) . وبالتالي ، فهي تعتمد على الوظائف التي تتحكم في الوحدات وتربط فيما بينها .. وهل يعني ذلك أن الجوانب " التوافقية " تطغى على الجانب الدلالي ، الذي يلعب دورا أساسيا في الترجمة . كما سنرى ذلك في البحث ؟ نعم ولا ، نعم من حيث عدم تكريس فصل خاص لهذا الجانب الذى ليس بالميدان المحظور وليس الميدان الذي يستحق أن تولي له الاولوية (29) في نظر هذه المدرسة ، ولا من حيث انها تؤكد أنه " لا يسع أي عالم لسان أن يحلل أو يصف لغة لا يفهم منها شيئا " (30) أو " انه يقابل أي تغيير في المعنى تغيير في الشكل في نقطة ما من الخطاب (31) .

وإذا كنا قد رأينا الطريقة التي تنظر بها المدارس التقليدية العربية والفرنسية للنحو ، فسنرى فيما يلي الطريقة التي ينظر بها بعض المجددون لهذه المادة . فاندرى مارتيني (32) يقول في تعريفه لهذه الوحدات ما يلي :

" انها تشترك في السمات التالية" :

1- انها لا تحدد المصادر والافعال بالحدثيات الخاصة والاعداد وأدوات التعريف من جهة ولا بالازمنة (...) من جهة أخرى ، وهذه سمة تشترك فيها مع الصفات .

2- انها خلافا للصفات تحدد وحدات فئة الافعال ، ولا تحدد المصادر الا في ظروف خاصة .

3- انها تحدد بعضها البعض، ولكن وفقا لشروط خاصة حيث أن " " على سبيل المثال لا تتوافق و " " ولكنها تقبل النافية " " .

وهذه نظرة تعتمد على موقع الوحدات وعلى الوظائف التي تؤديها ، وقد أثبتت هذه النظرة جدواها في العديد من مناطق العالم منذ حوالي ثلث قرن ....

- فوش (س) ولوغوفيك (ب) التعريف بمشاكل علم اللسان الحديث هاشيت - باريس 1975 صفحة 35 (الترجمة شخصية) .
- فوش (س) - ولوغوفيك - نفس المرجع - صفحة 35 .
- اركاني (انريكو) - المرجع المذكور - صفحة 148 - الاشارة مأخوذة عن مارتيني - عناصر علم اللسان العام - صفحة 40 (الترجمة شخصية) .
- اركاني (انريكو) . المرجع المذكور صفحة 149 الاشارة مأخوذة من مارتيني عناصر علم اللسان العام . صفحة 42
- مارتيني (أ) . النحو الوظيفي للغة الفرنسية - كريدف - ديدبي - ط . 2 . باريس - سنة 1979 صفحة 137

اما " جـون د وبوا " و " روني لاغان" (33) ، فانهما يعرفان فئة الظروف بـ " انها كلمات غـير منصرفـة تؤدى وظائـف شديدة الاختلاف، اذ تتناسب ومجموعـات الحروف الوظيفيـة والجمل وأدوات الربـط " .

وهكـذا ، نلاحظ ان الاختلاف أشـد في اللغـة في الفرنسيـة من حيث التبويـب وتحديـد الوظائـف الخاصـة بكـل مكونـات هذه الفئـة .

وسيبرز ذلك بكـل جـلاء عندما نتطرق لدراسـة الطريقـة التي تترجم بهـا بعض هذه الوحـدات للغـة العربيـة .

ديبوا (جون) لاغان (روني) النحو الجديد للغرنسيـة ـ لاروس ـ باريس 1973 ـ صفحـة 131 .

البـــاب الاول

ـ فصـل Encore ـ

مقـــدمـــة :

لقد تناولنـا بالدراسة في هذا الفصـل أغلب الحالات التي صادفناها في المدونة . وقد قمنا بتنظيمهـا و ضبطها و مقارنة كافـة ترجماتها . وعلاوة على ذلك ، ألحقنـا عددا منها بالاستنطاق علنا نتحصل على معلومـات اضافية من شأنهـا أن تساعدنـا على البحث و التقصي . و بهذه الصفة ، فاننـا تحصلنا ، بالنسبة لهـذا الفصل ، على مـادة لا يستهان بها من حيث الكم و حتى الكيف . الاّ أنه و قبـل التطرق لهذه الوحـدة ، فلا بد أن نعطي فكـرة عـن الجانبين التركيبـي و الدلالي لهذه الوحـــدة .

1 ـ حـول " encore " و استعمالاتهـا :

أ ـ الجـانب التركـيبي :

اذا كان النحـو الكلاسيكي الفرنسي يبوّب هذه الوحدة و فقـا لجانبها الـدلالي فقط ، فان المدرسة الوظيفيـة (34) تبوبهـا ضمن فئـة " ensemble " و هذا بناء على الجانب التوافقـي لهذه الوحـدة . و بصفة مختصرة ، فذلك يعنـي أنها لا تستطيـع تحديد المصادر باضافـة الوحدة الوظيفيـة " de " و لا أن تحدد بالظـرف " beaucoup " وعليه ، فانها تحدد الأفعال و الصفات و الظروف تحديدا مـباشرا . و لا يفوتنا هنا أن نشير الى بعض استعمالاتها الخاصة ضمـن الصيـغ الجامدة مثل " Mais encore " و " encore une fois " و " et encore " ...

---

34 ـ أنظر أ . مارتينيـي ـ المرجع السابق . P. 137

ب ـ الجانب الدلالـي :

ب 1 : يلعب الجانب الدلالي ، من وجهة نظرنا ، دورا كبيرا في عملية الترجمة . فإذا كان الجانب التركيبي ، في هذا المجال ، يشكل القالب الـذى توضع فيه الوحدات اللغوية المختلفة وتضبط وفقا لتسلسل محدد مسبقا ومتفق عليه ، دُرست كافة جوانبه طولا وعرضا على مرّ الأجيال ، فان الجانب الدلالي ، في رأينا ، هو روح هذا القالب ونحواه ، فالمتكلم يستعمل للتعبير عن آماله ورغباته وتجاربه وحدات لغوية يكون قد اختارها مسبقا بدقة متناهية هي دون غيرها ، ولهذا ، فان المترجم يكون أمام كل هذه الجوانب مجمعة عندما يقوم بعملية الترجمة . . وبكلمة أخرى ، فهل يجب على المترجم احترام التركيب الأصلي والمعنى الأصلي أو المعنى دون التركيب أو في النهاية إيجاد حل وسط بينهما ؟

ولاعطاء فكرة أدق حول هذا الجانب ، فاننا نقدم الجملتين الفرنسيتين الآتيتين الصحيحتين من حيث التركيب :

1 ـ Je mange trois pommes par jour

2 ـ Je couds trois pommes par jour.

وقد أدخلنا تغييرا طفيفا على السند في الجملة الثانية . . . الشيء الذى أدى الى تغيير في المعني وليس في التركيب . وبالتالي ، فان ذلك ، سيؤثر على الترجمة ، بحيث أن القارئ سيفهم ترجمة الجملة الأولى :

1 ـ آكل ثلاث تفاحات يوميا .

وسيقف مشدودا أمام الجملة الثانية :

2 ـ أخيط ثلاثة تفاحات يوميا .

وهذا رغم أنها ، من الناحية التركيبية صحيحة .

وقد أرتأينا لأهمية هذه الوحدة ، اعطاء بعض التفاصيل عن معانيها المختلفة (35) والتي سنحصرها في ثلاث نقاط :

1 ـ كظرف زمني :

ـ تدل على مواصلة حالة أو عمل الى زمن معين يدل عليه الفعل أو بقية المحددات .

ـ تدل في حالة اقترانها بالنافية " ne .... pas " أو " ne .... point" أن شيئا ما لم يوجد أو لم يتم حتى الزمن المعين .

ـ تدل على معنى التجدد .

2 ـ كظرف يعبر عن الكمية :

ـ من معانيها " En outre " و " de plus " (علاوة ، زيادة)

ـ تعبر عن الصفة اذا إستعملت مع الظرفين " plus " و "Davantage"

3 ـ كظرف استهلالي :

ـ تدل اذا أستعملت في مطلع الجملة على : " néanmoins " ;" pendant"

وقد أتينا بهذه المعاني ، لأننا نعتقد أن المترجم يحتاج اليها في أداء عمله ، وأنها مقاييس تؤخذ بالاعتبار في فهم النص المترجم منه

2 ـ حول " encore " في المدونة :

نستخلص من المدونة أن الوظائف الأساسية لهذه الوحدة ، وظائف تحديدية ، فهي تحدد الأفعال والصفات وبعض الظروف . وأنها ، الى جانب ذلك تتعلق اكثر ما تتعلق بالأفعال والأفعال المساعدة خصوصا .

35 ـ انظر مثلا : - Dictionnaire alphabétique et analogique de la Langue Française

- Dictionnaire le Quillet de la langue Française

ويبقى أننا سندمج ضمن هذه النقطة بعض الحالات المحدودة من الاستعمالات التي أقترنت فيها وحدتنا بالنافية " ne ... pas " التي تقبول صليحة عامر (36) بشأنها :

"La négation ne porte pas nécessairement sur le verbe, elle détermine un verbe, un adjectif ou un adverbe"

" أن النافية لا تتعلق بالضرورة بالفعل ، فهي تحدد فعلا أو صفة أو ظرفا "

وقد لاحظنا أنها تترجم عادة بالدال المقتطع : لم ... بعد .

وفيما يتعلق بترجمات هذه الوحدة في بقية الأمثلة سواء في المدونة أو الاستنطاق ، فاننا لاحظنا وجود نوع من التجانس بحيث أنها كثيرا ما تعاد " بما زال " في مثل هذه الجمل :

ـ وهذا أمر يعتبره حظا لم ينله غيره في القرية التي مازالت نائمة (نجمة 11) .

ـ علما أن أسواق هذا القطاع ما زالت نسبيا في ركود (ت.ج.ت.ت. صفحة 50) .

ولهذا ، فاننا تركنا جانبا كافة هذه الحالات وتطرقنا في هذا الفصل الى الحالات التي أعتقدنا أنها طرحت مشكلة سواء من حيث الترجمة أو غيرها من الأسباب الاخرى التي سنذكرها كلما طرحت علينا .

دراسة المدونة والاستنطاق :

أ ـ سبق أن اشرنا الى ان هذه الوحدة وحدة ظرفية . وعليه ، فانه يفترض أن ان تترجم بظرفيات من فصيلتها . الا أن مثل هذا التأكيد غير صحيح في كافة الحالات ، بحيث أننا وجدنا في المدونة خالتيين حدث فيهما آنزلاق من الوظيفة

---

36 ـ Syntagmes verbaux et expansions ، رسالة دراسات معمقة . جامعة الجزائر 1983 . صفحة 99 . (الترجمة شخصية) .

./.

الطريقة الفرنسية الى الوظيفة الفعلية بالعربية ...

Cette proposition croîtra encore jusqu'en 1930 (E.A.P.D. p.2.)

واستمرت هذه النسبة بالازدياد حتى عام 1930 (ص. 2) .

Mourad approche encore (Nedj 85)

ازداد مراد اقترابا (نجمة 89) .

وبهذه الطريقة ، فان المترجمين قد تغلبا على الصعوبة التى اعترضتهم باللجوء الى اسلوب " التعويض" بحيث انهما استعملا افعالا حيث كانت الظروف .

ونشير الى أن اعادة ترجمة الجملة العربية الاولى الى الفرنسية سيعطى لنا جملة مختلفة تركيبيا عن الجملة الأصلية :

Cette proposition a continuée de croitre jusqu'en 1930.

وتسمح لنا هذه العملية من ملاحظة التغيير الذى يحدث على الجملة من الناحية التركيبية من حيث ترتيب الوحدات وتغيير وظائفها وبالتالي نلاحظ ، بهذا الصدد أن فعل " croître " قد فقد مدلوله الديناميكي بين الجملتين ، أي الجملة الأصلية وترجمة الترجمة ، هذا بالنسبة للفعل أما بالنسبة للوحدة التى تعنينا في هذا الفصل ، فانها أختفت وعوضت بتركيب آخر ، لا يمت بصلة للظروف .

ب ــ وما دمنا بصدد الانزلاقات ، فلا بأس أن نتناول هنا نوعا آخر من الانزلاقات حيث أن وحدة " encore " تحولت في الحالات التى سنراها الى : " الآن " و " حتى الآن " ، وهذا يعني ، ان المترجم تجاوز ، من وجهة نظرنا ، البنية الظاهرية " ليغوص " في اعماق المدلولات التى تحملها وحدة " encore " ليصل الى ما يساوى " maintenant " و " jusqu'à maintenant " :

Je peux encore le faire ... (Nedj. 35)

انني لقادر ان افعل ذلك الآن .. (نجمة 33) .

---

37) مالك المطلبي ــ الزمن النحوى ــ الفكر العربي المعاصر عدد ممتاز ــ رقم 40 تموز ــ آب 1986 ــ لبنان صفحة 80 الى 94 .

Je serais encore étudiant, pas manoeuvre (Nedj. 53)

ولكنت بقيت حتى الان طالبا ، ولما كنت عاملا (نجمة 53) .

ولكن هل أديا المعنى المقصود في الجملتين ؟ وهل تحمل وحدة "encore" في مثل هذه التراكيب هذا المعنى ؟

اذا دققنا وأمعنا النظر في معنى الوحدتين في الجملتين السابقتين ، فاننا نكتشف أن وظيفة " encore " لا تقتصر على الجانب الظرفي-بالنسبة للجملة الاولى على الأقل — المحض، بل تتعداه الى ادخال معنى " امكانية القيام بالشئ في ظرف زمني معين " التى تتضمنها بدرجات متفاوتة الصيغة المركبة " لقادر " ، اما " الآن " فقد جئ بها لتؤكد الزمن الذى تتم فيه العملية .

واذا قمنا باعادة ترجمة الجملة العربية الى الفرنسية ، فاننا نجد ، أن البنية الأصلية قد تغيرت بشكل كبير ، وانه يمكن تبويت الجملتين في حقل دلالي متقارب ولكن في حقلين تركيبين مختلفين :

- "Je suis en mesure de la faire maintenant"
- Je peux encore le faire.

وهل يعني ذلك ، ان وحدتنا لا تترجم بغير ذلك . . . قطعا لا ، لاننا نستطيع اعادتها في هذه الجملة ب " لازال " :

" لا زلت قادرا على فعل ذلك " .

اما الجملة الثانية ، فرغم التشابه التركيبي الكبير الموجود بين الجملتين ، فانهما يختلفان من حيث الترجمة ، بحيث ان " لازال " لا يمكن في هذه الحالة أن تاخذ مكانها ضمن التركيب العربي المقابل ، لخلوّ " encore " من هذا المدلول هنا . وهذا هو السبب الذى دفع بالمعرب الى اعادتها ب " حتى الآن " و هذا المركب "الشبه ظرفي" قد غير زمن الجملة الاصلية الذى أصبح :

J'aurais été étudiant jusqu'à maintemant.....

./.

ج - وعلاوة على " الانزلاقات " التى ذكرناها ، فان وحدة " encore " في ثوبها المترجم ، قد جاءت على شكل " ايضا " في حالتين على الاقل ، لا باس من التطرق لهما :

Le second (coup de fouet) l'atteignit encore dans les yeux (Nedj. p. 27)

. واصابت الضربة الثانية عينها ايضا (نجمة 24) .

De ce point de vue, il y a encore un réservoir d'emplois nouveaux dans l'agriculture (E.A.P.D. p. 35)

. ومن وجهة النظر هذه ، هناك ايضا مخزون من الاستخدام الجديد في الزراعة (ت.ج.ت.ت. صفحة 64) .

تحدد وحدة " encore " في الجملتين فعلين ، فعل " كامل " وآخر " مساعد " ، وتختلف ازمنة الفعلين ، الا ان الوحدة قد ترجمت في الحالتين بـ " ايضا " .

ان اول ما نلاحظه على الجملة الاولى هو التغيير في الوظيفة الذى حدث بين الوحدة في نصها الاصلي وترجمتها ، بحيث انها حددت الفعل في الجملة الفرنسية واقترنت ترجمتها بالمصدر في العربية ، وبكلمة اخرى ، فان التركيز في الفرنسية تم بشان تكرر عملية الضرب ، بينما اختلف الامر في الترجمة ، وقد افقد تحويل " نقطة ارتكاز " الظرف ، الصورة الأصلية جانبا من رونقها وقوتها . وهذا يدل في رأينا ، على الترابط الموجود بين التركيب والمدلول ، رغم كل ما قلناه او سنقوله بهذا الصدد .

وبالطبع ، فان احترام نقطة " الارتكاز " يؤدى الى صياغة جملة اخرى تعوض فيها وحدتنا بـ " كذلك " أو " ايضا " :

وقد اصابتها " ايضا " الضربة الثانية في عينها .

./.

وما ترجمة " encore " بايضا، الا دليلا على الترابط الموجود بين هـذه الوحدة و " Aussi " و " également " الذى اشرنا اليه في الفصل الذى تطرقنا فيه لوحدة " Aussi " ولا بد من التفطن الى ان هذه الصلة ليست قاعدة عامـة لا بد من اتباعها في كـل الحالات ، والدليل على ذلك ، ان المثال الثاني لا يتقبل، من وجهة نظرنا ، مـثل هذا التعويض، وعليه نترجمته ب " ايضـا " من الاشياء التى يمكن تجـاوزها، ولا سيما اننـا نستطيع أن نترجـم وحدتنا هنـا ب " لازال " .

" ومن وجهة النظر هذه، لا يزال هنـاك . . .

د - لم تبح وحدتنا بعد بكل اسرارها ، وما اكـثرها ، وها هي الآن تاتي بترجمة تختلف عن تلك التى رأيناها حتى الساعـة :

c'est encore Mai. (Nedj. 85.)

هـو ذا شهر ماي من جديد (نجمة ص 88) .

والجملة لا تتضمن في الاصل صيغة التعجب ، وبالتالي ، فانه يمكننـا ان نقول ان هنـاك نوعان من هذه الجمـل ، الجمل التعجبية وغير التعجبيـة مثل :

c'est encore vous !

وهل يعني ذلك ، اننا سنتحصل على ترجمتين مختلفتين ؟ ان وظيفـة " encore " هي التي تحدد الترجمة الى جانب صيغة التعجب ، فوظيفة " encore " في المثال الأوّل تدل على تواصل شهر ماي 1945 رغـم انقضاء السنة التى أشتهر بها . وبالتالي ، فان مايـًا هذا اضحى رمزا بيـــين كل الأشهر ، وعليه ، فترجمة هذه الوحدة هنا بالذات ب " من جديد " ، فيه نـوع من التقطيع في التواصل . وانطلاقا من ذلك ، فاننا نقترح الترجمة الموالية :

" هو ذا شهر ماي لم ينقضبعد " أو " هو ذا شهر ماي متواصلا " . هذا اذا احترمنا البنية التى جاءت بها المدونة ، أمـا اذا تجاوزناها ، فاننا نـقترح ما يلي :

" لازال شهر مـاي متواصـــلا " .

. /.

و تكون في هذا الاقتـــراح قد ضحينــا بالمركـــب الاشارى " c'est "

الذى نلاحظ انـــه ورد في نفس هذا الكـتاب كترجمـــة ل " déjà "

في :

.... Et déjà l'express Constantine, Bône a le sursaut du Centaure... Nedj (p.69)

هو ذا القطار السريـــع الرابط بين قسنطينـــة وعنابة ينساب منتفضــا كالقنطور (صفحة 71 و 72) .

اما المثال الذى اوردناه ، فانه لا يختلف عن مثال المدونـــة الأ من حيث اننـــا ادخلنا عليه صيغة التعجب . و هكذا ، فلنه يترجـــم حسب راينـــا ب :

(C'est encore vous !)

هو ذا أنـــت مجـــــد دا !

هو ذا أنـــت مـــرة اخرى !

و بهذه الصفة ، فاننا نميز بين الاستعماليين ، و يمكن ان يؤدى بنا الأمـــر الى تغيير البنية او قلبها ، اذا لم نجد طريقة مباشرة لترجمة الجملة رقم[1] التى تساوى من حيـــث الدلالة الجملة الثانيـــة :

1 – C"st encore l'hiver

2 – L'hiver n'est pas encore terminée

و بهذه الطريقة فاننا نتحصل على ترجمـــة الجملة الثانية دون صعوبة كبيـــرة :

لم ينـــقض الشتـــاء بعد .

. و التواصل في العمليـــة بارز في هذه الترجمـــة .

و تسمح لنا هذه الملاحظة من الدخول في نقطة اخرى تدرس مثل هذه الحالات .

. /.

هـ ـ

1 ـ سنتناول فـي هذه النقطة بعض الامثلة التي اقترنت فيها وحدة " encore " بالنافية " ne... pas " .

واول ما نلاحظه ان الامثلة الثلاثـة التى سندرسها لم تستفد من أي ترجمة فـي المدونـة، وقد ورد المثال الأول في الصفحة 12 من كـتاب الجزائر الأمـة والمجتمع مـن النسختين العربية والفرنسية :

Les élites morales.... que la domination étrangère ....n'avait pas encore déculturés ou amoindris

واشرنا الى وجود نخبة ... لم تستطع السلطات الاستعمارية ... أن تحرمها من ثقافتها أو تشل حركتهـا .

تتمثل وظيفة " encore " في هذا المثال في تخفيف حـدّة النفي وتحديده الزمني . ويتجلى من الـترجمة العربية ان هذه الوظيفة ـ وظيفـة " encore " ـ لـم تترجم الى العربية كليـة ،وهذا يعني أن قسمـا هاما من معنى الجملة الأصلية قد سقـط ، ويدفع بنا ذلك ، الى التدخـل كل مرة في الترجمـة واقتراح ما نعتقد أنـه يعيد الوظيفـة التى أشرنـا اليها :

لم تستطع السلطات الاستعماريـة أن تحرمها بعد مـن او (نخبة ... لم تحرمها السلطات الاستعمارية من ثقافتها اوتشـل حركتها بعد) .

واذا كانت وحدة " encore " في الجملة الفرنسية مرتبطة بالنافيـة المتقطعة من حيث مكانها في التركيب ، فاننا نلاحظ ان وحدة " بعد " تتمتـع باستقلالية اكبر من حيث الموقع الذى تتخذه في الجملـة . فعلاوة على المثال الذى اقترحناه ، فانه يمكنها ان تأخـذ ايضا الامكنـة التاليـة :

لم تستطع ... ان تحرمها من ثقافتها بعد او تشـل ...

لم تستطع ... ان تحرمها او تشل حركتها بعد .

لم تستطع بعد ان تحرمها من ...

./.

2 ـ يؤكد المثال الثاني و الثالث ما ذهبنا اليه من ملاحظات في المثال الأول . و هكذا ، فان " encore " متعلقة في المثالين بالنافية المتقطعة " ne...pas " من جهة ، و لم تترجم في المثالين،من جهة أخرى ، و سنكتفي بذكر المثال الثاني بالتفصيل مع اشارة طفيفة للمثال الأخير :

Entre l'indépendance (qui a eu son gouvernement) et le socialisme (qui n'a pas encore sa direction homogène efficiente) (A.S. et Nation p. 28)

. . . ما بين الحصول على الاستقلال (الذى توّج بتأليف حكومة) و بين تطبيق الاشتراكية (التى لم تتوفر لها قيادة متكاملة) (الجزائر . أ .م (صفحة 25)

و يتجلى بكل وضوح ان المعرب لم يترجم الظرف الزمني المعني بالدراسة هنا،بحيث اكتفى بذكر " لم " فقط ، و هذه الوحدة لا تعيد ،كما رأينا ، المعنى المقصود وحدها،و بالتالي فلا بد من ربطها في حالة ترجمة " ne ... pas encore " ببعد .

و لا بد أن نلاحظ بشأن الاستقلالية التى اشرنا اليها بصدد استعمال الوحدة " بعد " ،أن هذه الأخيرة تحدث تاثيرا دلاليا ، بحيث أنها تحدد مرة جملة المصدر و مرة النواة الفعلية :

. . . التى لم تتوفر لها قيادة متكاملة بعد

. . . التى لم تتوفر لها بعد قيادة متكاملة

3 ـ اما المثال الثالث [38] ، فانه لا يختلف عن المثالين السابقين و تنطبق عليه كافة الملاحظات التى سبق ان ذكرناها أعلاه .

و ـ و نصل الآن الى نوع اخر من الترجمات التى وردت لهذه الوحدة في المدونة ، بحيث أنها جاءت مترجمة بـ " ظل " (او يظل) . و لابد من الاشارة الى التقارب الوظيفي الموجود بين " مازال " و " ظل " المشتركين في نصب

38ـ الجزائر الامة و المجتمع : صفحة 54 ـ 55 من النص الفرنسي .

" " " صفحة 54 من النص العربي .

السـجهـبـــــــــرو المختلفتين من حيث المعنى ، و لكن اتحيدان ايضا وحدة "encore"

و الواقع ان " يظل " في الجملة الواردة في الصفحتين 28 و 29 من النص الفرنسي من كتاب " الجزائر الامة و المجتمع "، و الصفحة 26 من النسخة العربية ، لا يمكن اعتبارها ترجمة مباشرة لوحدة " encore "، و هذا لانه يصعب مسك خيوط الجملة الاصلية التي تتجاوز كلماتها 70 كلمة ! وقد ادى هذا الطول المفرط بالمعرب الى التصرف في الجملة و بالتالي تجزئتها الى عدة اجزاء ... و هذا لا يسمح لمتتبع الترجمة من الوقوف على كافة الوحدات . و لا باس ان ناتي بالقسم الذى يعنينا من هذه الجملة ـ الفقرة :

... Larésurgence, sur un terrain <u>encore</u> vulnérable des tentations néfastes du conservatisme féodal....

و يظل الوسط الاجتماعي في هذه المرحلة العصيبة مرتعا خصبا لكل دعاية ..

و يبدو بكل جلاء ، أن لا علاقة تقريبا بين الجملتين من حيث المعنى او التركيب . و اعادة ترجمة الجملة العربية يعطى لنا نصا فرنسيا يختلف تماما عن الاصل . و هل يعني هذا انه يمكن ان نصل في الترجمة الى مستوى الوهم نقطا! و الا فما معنى هذه الجملة :

Le milieu social reste, durant cette période cruciale, un terrain de prédilection pour toutes propagandes .

فالكلمة الوحيدة المشتركة بين الجملة الاصلية و ترجمة ترجمتها هي "Un terrain"

و بما ان هدفنا هو البحث عن الطرائق التى تترجم بها هذه الوحدات ، فاننا سنحاول ، بناء على ما رايناه ، اقتراح حل ياخذ وظيفة " encore " بعين الاعتبار ، و لو عيب علينا خروجنا عن الوصف في هذه الحالة او الحالات الأخرى التي نتدخل فيها باقتراحات شخصية .

و الترجمة المقترحة هي :

... و اعادة بروز الاغراءات الاقطاعية و الطرقية المحافظة في وسط لا زالت مناعته ضعيفة ..

./.

و هذا لا ينـفي أن ترجمة " encore " ب" يظل " يمكن أن تكون صحيحة في بعض الحالات التي تفيد فيها هـذه الوحدة وظيفـة من هذا النوع ، كالمثال الآتي :

Mustapha ne se retourne plus ... mais verra encore la villa .. (Nedj p. 64)

لم يلتفت مصطفى ... ولكنه ظل يرى المنزل الفخم (نجمة 66) .

ز ـ سنتطرق في هذه النقطـة الى ثلاث حـالات اختلفت فيها عمومـا ترجمة هذه الوحـدة ، حتى لكأن الأمـر لا يتعلق بترجمـة وحدة فرنسيـة وحيدة . ولم يقتصر الأمر علـى المدونـة فحسب ، بل تعداه للمستنـطق، ولا سيما بالنسبـة للحالة التي سنتسهل بها هـذه النقطـة :

l'accélération récente et rapide des prix à la consommation n'a pu que détériorer <u>encore</u> plus leur pouvoir d'achat. (E.A.P.D. p. 68).

تربط وحدتنا هنا ب" plus " (ويمكن ان نقول انها تستعمل معه على شكل تعبيـر جـامد) وهذا جانب لا بد من اخذه بالاعتبار لفهم الوظيفـة والترجمة المقترحـة في كل من المدونـة والمستنطق والمقارنـة . بينهما ، ولاعطاء فكرة أوضـح وصورة أشمـل، فاننـا سنورد تباعـا ترجمة المدونة ، ثم مـقترحات المستنطقيـن بشأن ترجمـة وحدتنا :

ـ ... وأفسـد أكثر فأكثر قدرتهم الشرائيـة (ت.ج .ت.ت. صفحة 120)

... بقـدر اكـبر

... المزيـد مـن

... زيـادة في

... اكثر فأكثر (مرتين)

... ما زاد

والواقع أن المدونة قد أوردت في طياتها ، مـثالا اخرا بنفس هذا التركيب وفي نفس المـؤلّف :

./.

La persistance... rendrait la tâche encore plus complexe (p. 47.)

يجعل المهمة أكثر تعقيدا (صفحة 82) .

واذا كان التركيب يختلف نوعا ما بين المثالين بحيث أن " encore plus " مرتبط في الحالة الاولى بمركب اسمي وفي الحالة الثانية بصفة ، فانه يبقى أن encore plus موجود في الحالتين . ويدفعنا هذا الى التساؤل حول الاختلاف الموجود في المدونة التي ترجمت فيها الوحدة أو التركيب بـ " اكثر فاكثر " ، و " اكثر " فقط . والمستنطق كما يبدو من القائمة التي قدمناها لا يخرج كثيرا عن هذا المضمار، بحيث يقترح علينا " اكثر فاكثر " مرتين ، ومجموعة اخرى من المقترحات تحمل كلها معنى " الزيادة " . واذا ترجمت وحدتنا بـ " أكثر فاكثر " ، فانه لا بد من الاشارة الى أن هناك مركبا آخر يترجم بهذه الطريقة وهو " de plus en plus " وهكذا ، فان كثرة الانزلاقات اللغوية في الترجمة تؤدي الى مثل هذه الوضعيات ، ولا سيما في مجال الظروف التي اصبحت تنوب عن بعضها .

ويتجلى لنا بكل وضوح ان وظيفة " encore plus " وظيفة تاكيدية في الحالتين ، وعليه نقترح الترجمتين التاليتين :

1 . . . قد زاد قدرتهم الشرائية تدهورا على تدهور .

2 . . . قد زاد المهمة تعقيدا على تعقيد .

واذا كانت تلك هي الحالة الاولى ، فهناك حالة اخرى اختلفت فيها الترجمة تماما عن بقية الحالات التي رايناها :

Six heures sont encore loin de sonner quand il s'attable dans la cuisine (Nedj. p. 17).

وكان يجلس الى الخوان بالمطبخ قبل الساعة السادسة بكثير (نجمة ص . 14) .

. /.

نلاحـظ ان المعرب قد اعتمـد أكـثر ما أعتمد على الجانب الدلالي بحيـث أن التركيب الاصلي يـؤكد على العامل الزمـني ، والنص المعرب يعكس هذا الترتيب، و هذا لتسهيل عمليـة ترجمـة الجملة في اعتقادنـا . وقد أعاد وحدتنـا هنا بمركب " قبـل .. بكثير " الذى هـو ترجمة في الواقع لـ " bien avant " .

3 ـ أما المثال الاخـير الذى سنورده هنـا ، فانه يـؤكد هو ايضا الانزلاقات التى كثيرا ما تحدث في ترجمـة هذه الوحـدات :

Ils se batteront encore (Nedj. p. 41).

سيتشـاجران مـرة اخـرى (نجمـة 40) .

و " مـرة أخرى " في الواقـع لا تترجم " encore " بل تترجم المركب الفرنـسي : " une autre fois " وقد جاء بها المترجـم هنا لقرب وظيفتهـا من الوظيفـة التى تهدف اليها " encore " في هذه الجملة ، وقـد ورد مـثـال آخـر في المدونـة ، استعمل نـفس هذه الطريقـة في الترجمـة (39)

ج ـ سنكـرس هذه النقطـة الى بعض الحالات التى يمكن أن نصفها "بالاستعمـالات الجاهزة"، والتى غالبا مـا تترد في النصوص المترجمة للعربية. ولهذا، فاننـا خصصنا لـها هذه النقطـة ، و هي على الخصوص: "Mais encore" و "hier encore" و " non encore " .

Mais encore

La kabylie n'est pas d'ailleurs la seule région de l'Algérie où on voit les indigènes non seulement garder leurs terres, mais encore acheter celles des européens(A.S.et

والحقيقة أن القبائل ليست هي المنطقة الوحيدة التى لا حظنـا فيها كيـف يحرص الأهالى على أراضيهم و يحافظون عليها ، بل يعطون لشراء الأراضي التابعة للأوروبيين .
(الجزائر . . أ . م . صفحة 20)

يمكن أن نعتبر في هذه الجملة أن " mais encore "

39 ـ التجربة الجزائرية.. صفحة 91 من النص الفرنسي و 160 من الترجمة .

تحدد الفعل غير المتصرف " acheter " . وقد قام المعرب بترجمة " mais " فقط بـ (بل) ، ولا يعنينا الآن نتساءل عن سقوط " encore " هنا ولا سيما أن هذه الوحدة تساوي من الناحية الدلالية في هذا المقام : " également " و " aussi " وهذا من شأنه أن يسهل عملية الترجمة دون شك :

... بل و يعملون كذلك على شراء أراضي الأوروبيين

و هكذا ، فإن وحدتنا قد ترجمت بـ " كذلك " والتركيب كله بـ :

" بل و ... كذلك " .

والجدير بالذكر أن وحدة " encore " وترجمتها العربية يقبلان الحركة في الجملتين :

... Mais acheter encore celles des Européens

... بل و يشترون كذلك أراضي الأوروبيين .

... Mais acheter celles des européens encore.

... بل و يشترون أراضي الأوروبيين كذلك .

2 _ Hier encore

Quand une partie de l'opposition s'avise de blanchir, selon le principe de l'"Allié objectif" d'authentiques fossoyeurs du pays, hier encore artisans acharnés d'une crise nationale meurtrière et funeste (A.S. et N. p. 32).

و رأينا أيضا كيف أن المعارضة ، أو قسما منها ، أخذت تبحث بأي ثمن عمن يمكن أن يعزز صفوفها ، فتحالفت مع من كانوا بالأمس يحفرون القبر للجزائر و يزجون بالبلاد في أزمة قومية وخيمة (الجزائر . أ.م . صفحة 29) .

./.

نجد أنفسنا في هذا المثال أمام ظرف زمني مركب من " HIER "
التى تفيد " الزمنية " و " encore " التاكيدية "، و بما أننا لن نتعرض لوحدة
" hier " بالدراسة في هذا البحث ، لأنها لا تطرح مشاكل تستحق أن نتوقف
عندها، فاننا سنتطرق لها من ناحية ارتباطها بالظرف " encore " الذى يعنينا هنا .
و نشير الى أن هذا الظرف يتحدد بمجموعة من الظروف مثل : " Aujourd'hui "
و" demain " و " avant hier " ...

و اذا عدنا لمثالنا ، فاننا نجد أن المدونة قد عربته بالمركب " كانوا بالأمس "،
اي " كان " ل " encore " على ما يبدو، و " الامس " ل " hier " . و اذا
امعنا النظر جيدا في هذا التركيب فاننا نلاحظ أن الحدثية " كان " لا يمكنها أن
تحل ، في أي حال من الأحوال ، محل " encore "، و ما استعمالها هنا الا اضطراريا
و تعبيرا عن فكرة الزمن الماضي ، بحيث أننا لو عوضنا " hier " ب " aujourd'hui"
في نفس هذه الجملة لما تغيرت الجملة الا من حيث الزمن :

" نتحالف مع من " هم اليوم " يحفرون القبر للجزائر " .

يبقى أن هذا المثال ضعيفا من حيث الأسلوب . و نحن لا نهدف من ورائه
الا تاكيد ما أشرنا اليه أعلاه ، و هو أن " كان " لا يمكنها في هذه الحالات ـ و ربما في
غيرها ـ أن تترجم " encore "

و ربما يسمح الانزلاق اللغوى ، و لو كان في حدود " الظرفيات "، من
ايجاد ترجمة لهذه العبارة :

" و رأينا . . . نتحالف مع من كانوا بالأمس فقط يحفرون قبر الجزائر "
وهذا باظافة " فقط ".

3 – non encore .

ان المثال الذى سنورده هنا مثالا طويلا نسبيا ، و لكننا فضلنا ذكر
جزئه الكبير ليتسنى فهم الجملة التى تحمل وحدتنا :

./.

Des poèmes kabyles recueillis par HANOTEAU vers 1867, et dont beaucoup remontaient à la conquête, aux "chants arabes du Maghreb", publiés par Sonneck en 1902, en passant par les oeuvres NON ENCORE inventoriées, un ensemble de notations, de références, de sentiments d'estime administrative contribuent à donner du turc, aux yeux du peuple, l'image d'un homme brave, pieux, organisé, soucieux du bien public (Algérie S.et N.p.44)

فاذا نظرنا الى الشعر القبائلي الذى سجله هانوتو حوالي 1867 (واكثيره يرجع الى بداية عهد الاحتلال) وانتقلنا الى " الاغاني العربية في المغرب" التى نشرها " سونيك عام 1902 ، واطلعنا على الاثار التى لا تزال تحتاج الى تصنيف ، وعلى ما سجل وحفظ من هذا التراث . . (الجزائر الأمة والمجتمع صفحة 42) .

نلاحظ أول ما نلاحظ ان المعرب قد اعاد وحدة " encore " ضمن هذه الجملة ، ولكن بطريقة غير مباشرة ، بحيث أنه تصرف نوعا ما في الجملة التى أصبحت :

. . . التى لا تزال تحتاج الى تصنيف .

... "qui auraient besoin encore d'être inventoriées"...

وبطبيعة الحال ، فان معنى هذه الجملة أضحى مختلفا عن المعنى الاولى ، وترجمة الجملة المترجمة دليل على ذلك .

واذا تطرقنا الآن الى الطريقة التى يجب ان يترجم بها التركيب "non encore" فاننا نعتقد انه يجب ان يربط ب " ne...pas encore, " وهذا لتوفر النفي في الحالتين وتطابق المعنى الى درجة كبيرة بينهما ؛ وبالتالي ، فان الدال المتقطع " لم . . . بعد " الذى سبق أن رأيناه يصلح لترجمة المركب الظرفي الذى نحن بصدد دراسته :

. . ." وأطلعنا على الاثار التى لم تصنف بعد " .

./.

الخـــلاصـــة :

قلنـا في بدايـة هذا الفصـل أن " encore " تترجم عمومـا ، حسبما لا حظناه من المدونـة ، ب " لا زال " ، و مع ذلك فقد و جدنـا ما نقـوله طيلـة هـذه الصفحات حول هذه الوحدة ... و هذا يدل على أن اصـدار الآراء المسبقـة أمـر غيـر سليـم في كل المجـالات ولا سيمـا في ميـدان الترجمـة . و هكـذا ، فقد تبيـن مـن الحـالات التي ذكرناها في هذا الفصل ، أن الاختـلافات بين الترجمـات كبيـرة و لا سيمـا بـالنسبـة لحالات يعتقـد لأول و هلـة أنها سهلـة المنـال . و ممـا يـدل على تعقـد ترجمـة هذه الوحـدة ، العدد الكـبير من الانزلاقات اللغويـة و الحيـل " الترجمية " التي يلجـأ لهـا المعربـون " للتخـلص " من هذه الوحـدة ، التي ترجمت تارة ب"ازدادت " و " استمـرت " و تارة بـ " أكـثر فأكـثر " و تارة " بقبل بكـثير " و تورا بـ " الآن " و"أيضا " و " ظل " و بالمفعول المطلق عـلاوة على " مازال " و لا زال " (40 و 41) .

و قد ترجمـت هذه الوحـدة في حـالة ارتباطها بالنافيـة " ne pas " ب " لم ... بعد " و اذا كـان هذا النسيج قد أصبـح مقبولا أو بكلمـة أخرى ، جعلنـاه نحن المترجمين أمرا مقبـولا ، فانـه نسيـج غير سليـم عربيـا و لغويـا لوجود " لمـا " (41 مكرر) التي يسمـح استعمالها من تجنب هـذا التركيب في حدود الامكـان .

ان الجانب الدلالي هو الذى حتم على المترجمين اقتراح كل هـذه الترجمات المتفاوتـة ـ و بالتالي ، فلا بد من القيـام بعمليات جـرد واسعـة لا يجـاد أفضـل السبل و أبسطهـا لترجمـة هذه الوحـدة التي تتـردد بشكـل واسـع في النـصوص التـي نستعملهـا يوميـا .

---

40 ـ يبدو أن التمييـز بين " مازال " و " لازال " أصبح من الأمور الصعبـة في أيامنـا هذه .
أنـظر : بشأن " ما زال و لا زال " :
محمد خليقـة التونسي ـ مجلة العـربي ـ عدد مايو 1985 صفحة 130 ، 132.

41 ـ أ نظر بشأن استعمال " ما " ـ معنى اللبيب المرجع المذكور ـ ج ـ 1 و 2 ـ الصفحات من 296 الى 318 .

41 مكرر ـ ابن هشام ـ المرجع المذكور صفحة 278 الى 283 .

ـ فصـــــل Aussi ـ

لقد نالت وحـدة aussi في مدونتنـا نصيب الاسد من حيث عـدد استعمالاتها و تنوع الترجمـات المقترحة لها عموما . و قد تجاوز تواترها المئـة بشتـى التراكيب ، دون اخذ الجمـل العشر التى اقترحنا ها في الاستنطاق الذى و زعنـاه .
و هكذا ، فان العينـة التى سنعمل عليها تتجاوز المئة حـالة بكثير كـثير ، و بالتـالي فانها ستسمـح لنا من تسليط المزيد من الاضواء على هذه الوحدة التى يشيـع استعمالها في كل ضـروب الكـلام .

ان هذه الوحدة التى يبوبهـا أ ـ مارتيني (42) ضمن النوع الاول مـن التصنيف الذى وضعه لهذه الوحـدات اللغويـة ، تحدد ، شانها في ذلك شان " plutôt " و " seulement " و " surtout " ، الافعال و النعوت و الظروف و الظمائر و الاسمـاء .
و مع ذلك ، فانها تتمـيز دون غيرها من تلك الوحـدات بخصوصيات و قابليات استعمـال سنـورد البعض منها فيما يلـي مترجمـة (43) و بالنص الاصلـي :

"تفيد (44) aussi في حالة تحديد ، الصفـة (مع مقابلتها autant الخاصة بتحديد الفعـل) معنى المقارنة (45) او التشبيـه و يمكن ان تحدد بتابعـة قوامها " que " كاملة او منقوصـة . . . (اما) اذا كانت تفيد المشاركـة . . . فانها تحدد الضمائر علـى وجه الخصوص و كذلك الصفات . . . او الافعال . . . او الظروف . . . ؛ و في هذه الحـالة ، فانها لا تحدد لا ب " que " ولا بالجملة التابعة . و اخيرا ف " aussi " تحمل معنـى التوالي اذا كانت محددة للجملة ."

---

42 ـ النحو الوظيفي للغة الفرنسية ـ المرجع المذكور ـ ص . 135 [illegible]

43 ـ الترجمة شخصيـة .

44 ـ نفس المرجع ـ صفحتي 134 و 135

45 ـ انظر بشان هذا المفهوم الصفحة 154 من نفس المرجع .

"Aussi... déterminant d'adjectif (avec sa variante autant de détermination du verbe) a une valeur comparative et peut être déterminé par une subordonnée en que complète ou tronquée... Il peut avoir également une valeur de participation... il détermine surtout des nominaux... des adjectifs... des des verbes... des adverbes... cette fois sans possibilité de détermination par que et subordonnée. Enfin aussi a comme déterminant de proposition, une valeur consécutive".

و بنـاء على ذلك ، فاننا سنتبـع نفس هـذه الطريقة في تقديم عملنا ، اي اننـا سنقسمـه الى ثلاث اقسام كـبيرة و هي المقارنـة و المشاركة و التـوالي :

I حـالة المقارنـة او التشبيـــــة :

أ ـ

يمكن ان نقول ، بهذا الصدد ، انها حالة تحديد الصفات على وجــه الخصوص سواء اكانت مرتبطـة بـ " que " ام لا .

و سنورد فيما يلي بعض الامـثلة المشتقاة مـن المدونـة و التى استفـادت من ترجمـة، و نتبعها بامثلـة اخرى لم تتـرجم فيها وحدتنـا .

(Territoire)

1 • Il est aussi fertile que celui de tout autre région, si même il n'est pas plus fertile. (Algérie, Nation et Société - P. 22.)

ـ .. في هذه المنطقة التى تعد من اخصب الاراضي ، ان لم تكن اخصبها .
(الجزائر ، الامـة و المجتمع ـ صفحة 20 .)

ان أول ما نلاحظه على هذه الترجمة ، في شطرها الاول على الاقـل انهـا غير وفية تماما بحيث ان طرفا التشبيـه لم يترجما، و اقتصر المعرب على اعطاء تأويـل فقط للمعني ، و هذا التاويل بعيد عن المعنـى المـراد ، فالنص الاصلي لا يـؤكد

./.

في الشطر الاول من الجملة على ان المنطقة تعد من اخصب الاراضي فقط ، بل يقوم بمقارنة في اول الامر ، ليصل في ختام الجملة ، للاشارة الى امكانية ان تكون هذه المنطقة اخصب من غيرها فعلا . و بما ان الشطر الاول هو الذى يعنينا، فاننا نقترح فيما يلي ترجمتين ، نعتقد انهما تاخذان الجانب الدلالي الذى اشرنا اليه اعلاه : ولو ان الاقتراح الثاني غير شائع ولا ينطبق ربما تماما ، على هذه الحالة :

أ ــ لا تقل خصوبة هذه المنطقة عن خصوبة اي منطقة اخرى .

و يمكن ايضا ان نترجمها اعتمادا على ما جاء في احدى الآيات القرآنية الكريمة (مثلكم كمثل الذى استوقد نارا) بما يلي :

ب ــ مثل هذه المنطقة في الخصوبة كمثل اي منطقة اخرى . . .

2 ــ Il est curieux de l'aligner sur une autre attitude ... aussi défaitiste que la première... (A.N et S.p. 60)

ــ فقد يبدو غريبا . . أن نلحق بموقفها ذاك موقفا آخر . . . لا يقل خيانة عن الموقف الأول (ج . أ.م . ص . 63) .

لجأ المعرب هنا ، رغم التصرف الكبير الذى تتحلى به الترجمة العربية ، الى ترجمة التشبيه الوارد في الجملة بالدال المتقطع : " لا يقل . . عن " و لا بد من الاشارة الى الانزلاق الذى حدث في الجملتين "1" و " 2 " فيما يتعلق بترجمة 'aussi' ، و هذا لأن " لا يقل . . عن " تترجم في الواقع " n'est pas moins " .

./.

. Or, cette intribition, elle est aussi vraie d'un que de l'autre ... (A. N et S. p. 34).

و هنا تجدر الاشارة،مرة أخرى،الى أن هذا الكف و الحرمان ظل هو هو في كلتا الحالتين (ج . أ .م . ص 32) .

نلاحظ في هذه الجملة الاسلوب الطريف الذى لجأ اليه المعرب لاعادة الفكرة ، و ذلك لأن الترجمة المباشرة تكاد تكون غير ممكنة من باب اولى .

و تسمح لنا هذه الجملة من الاشارة الى ان ما يسمى باللاترجمة[46]، مفهوم من المفاهيم الصعبة الادراك ، فهل يعني عدم نقل التراكيب الاصلية بحذافرها ؟ أم يعني عدم نقل بعض وحدات التركيب المعنى فقط ؟ ام يعني الاثنين معا ؟ و ليس ادل على ذلك ، من هذه الجملة ، التى اعادت الفكرة بطريقة أخرى .. مع عدم احترام التركيب و حتى الوحدات ، و نعتقد ان الصياغة العربية قد اعادت وحدتنا ب " ظل هو هو " . و قد اخذ المعرب في هذه الحالة الجانب الدلالي فقط بالاعتبار .

و ان كانت هذه الطريقة من الطرائق المستعملة في الترجمة ، فاننا سنحاول من باب حب الاطلاع العلمي ، ترجمة هذه الجملة ، و ان ثقل اسلوبها ، بالنسبة للبعض حسب المنوالين الذين رأيناهما في المثال الأول :

أ . ... و مثل هذا الكف و الحرمان في هذا الجانب كمثله في ذاك ...

ب . الا ان هذا الكف و الحرمان لا يقل في هذا الجانب عن ذاك ..

4 — Le danger n'était pourtant pas aussi grave qu'aujourd'hui. (A. N et S. p. 67).

./.

46)-مونان (ج) علم اللسان والترجمة - اللاترجمة كمفهوم أحصائي - المرجع المذكور- صفحة 51-56- ترجم هذا المقال في الباب الثاني - الفصل الأول - رضوان (ج) علم الترجمة - المرجع المذكور - صفحة 140 الى 149 .

فان الوضع لم يبلغ من الخطورة في بداية الاحتلال مثلما بلغه الآن .

(ج .ا.م. صفحة 67) .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن هذه الجملة تختلف نسبيا عن الجمل السابقة : اولا من حيث درجة التشبيه ، الذى ليس "بتشبيه تكافئ" ثم وخاصة من حيث :

زمن الجملة:فالزمن هنا ماض.. و بالتالي ،فاننا لا نعتقد انه يمكن ان نترجمه مثلا بالدّال المتقطع الذى رأيناه اعلاه " لا يقل ...عن " . و بالتالي ، فان الزمن النحوى يمكن ان يقف حجر عثره أمام بعض محاولات التعميم في مجال الترجمة . ولهذا فان الصياغة المستعملة في الجملة المعربة صحيحة . الا اننا كنا نفضل ان تعوض" مثلما " بـ" ما " :

.. " لم يبلغ ... ما بلغه "

هذا بالنسبة لبعض الجمل التى ترجمت فيها وحدة " aussi " ، و سنتطرق فيما يلي لعدة امثلة اخذناها من المدونة و لم تترجم بهذه الوحدة :

ب/ .

5 –

C'est qu'on ignore trop souvent l'accaparement aussi exclusif qu'orienté de notre histoire nationale par ... (A. N. et S. p. 8).

و لم تورد الترجمة الموجودة في النص العربي (صفحة 6) ترجمة للوحدة المعنية بالدراسة في هذا الفصل . لماذا ياترى ؟

لقد حاولنا في بداية الامر ان نترجم نحن هذه الجملة بشتى الطرق و الوسائل لنبرز التشبيه الذى اراده المؤلف. و قد عدلنا عن هذه الفكرة لاستحالة ترجمتها كاملة في راينا . و الصعوبة لا تأتي فقط

./.

من استعمال الظرف " aussi " ، بل و من التقارب الدلالي الموجود بين " accurement " و " exclusif " ، و ذلك لان العبارة الاولى تعني الاستحواذ و الاستئثار ، و بالتالي فان وصفها بـ " exclusif " يصعب من مهمة ترجمتها الى العربية وبالتالي ، لا نسمح بنقل المعنى و التركيب بشكل مباشر . و اذا اردنا أن ندقق اكثر فانه يمكننا – وتكون بذلك قد دخلنا في انزلاق لغوي آخر – ان نضيف وحدة " كلية " كترجمة لـ " exclusif " لتاكيد فكرة الاستئثار ، لتصبح بذلك الجملة المقترحة كما يلي :

– "غالبا ما لا يعلم الناس ان تاريخنا الوطني قد استأثرت به كلية جماعة من الباحثين و وجهته في الآن نفسه . . . "

و قد استعملنا " في الآن نفسه " للتعبير عن التزامن في العملية و اعادة و ظيفة الوحدة المعنية بالدراسة هنا ، ولكن هل وفينا ؟

– 6

... Des propositions aussi mineures que contracdictoires... -

(A. N. et S. p. 20).

و الجملة الواردة في النص العربي (صفحة 17) لا تترجم في الواقع الظرف المركب " aussi... que " :

– و كل ذلك تخلله بين الحين و الاخر عروض تافهة و متناقضة .

و عليه ، فاننا نقترح ان تترجم هذه الجملة بناء على الملاحظات التى اشرنا اليها بما يلي :

و كل ذلك . . . عروض لا تقل تفاهتها عن تناقضها .

و اذا كانت تلك امثلة عن الحالات التى ذكر فيها وجها الشبه ، فانه توجد في المدونة حالات معدودة لم يذكر فيها طرفا التشبيه . و سنتطرق لها فيما يلي :

. /.

ج/ .

1 -

Quelques personnes ont répondu qu'il est impossible de concilier deux intérêts aussi contradictoires. (A.N. et S. p. 21°.

والملفت للانتباه ان وحدة " aussi " لم تترجم في النص العربي (صفحة 18) . ولاعطاء فكرة عن أهمية مثل هذه الوحدات ، فاننا سنورد الجملة التي وردت في المدونة لمقارنتها مع نفس الجملة بعد ادخال ترجمة 'aussi' عليها :

" ان بعض المسؤولين أجابوا بأنه يستحيل التوفيق بين هاتين المصلحتين المتناقضتين " .

وهذه الترجمة تعني أننا ترجمنا "deux intérêts contradictoires" ليس الا .

وهنا تكمن أهمية هذه الوحدات الظرفية الصغيرة التي كثيرا ما نتغاضى عنها خلال الترجمة ، رغم اهمية الخبر الذي تدخله على الكلام ، وتؤكد لنا الترجمة التي نقترحها فيما يلي الفارق الموجود ، من حيث الدلالة بين الجملتين

" ان بعض المسؤولين اجابوا بأنه يستحيل التوفيق بين مصلحتين <u>في مثل</u> هذا التناقض .

2 - ...En vue de franchir à long terme une étape aussi décisive...
(A. N. et S. p. 25).

ولم توفق وحدتنا هنا بالترجمة أيضا لتشعب الجملة الفرنسية في رأينا ، وتصرف المعرب فيها . وعليه ، فاننا سنقترح فيما يلي الترجمة الموالية لها :

حتى يتجاوز (هذا المجتمع) ، على المدى البعيد ، مرحلة <u>في مثل</u> هذه الأهمية .

./.

واذا كانت هذه الجملة ضعيفة نوعا ما من حيث الأسلوب أو ربما حتى من حيث دقة ترجمة " décisive "، فذلك يعود فقط لرغبتنا في ترجمة " aussi " .

3 . Elle supposerait des moyens d'informations de prévision... impossible à réunir dans un laps de temps aussi court. (Expérience algérienne de planification et de développement - 1962 - 1982. p. 47).

لانه يفترض توفر وسائل اعلام و توقع و رقابة يستحيل جمعها في فترة بمثل هذا القصر . (التجربة الجزائرية في التنمية و التخطيط - صفحة 82) .

يبدو، أن المعرب، قد ارتبط أشد الارتباط بالمعنى، و بالتالي، فقد أعاد وحدتنا هنا ب " بمثل " و هذا ينطبق عما قلناه حتى الآن حول هذا الموضوع .

و لا بد من الاشارة في النهاية الى أن هذه الوحدة قد ترجمت في نفس هذا الكتاب عدة مرات بعبارة " بنفس" كالصفحة 85 مثلا .

- تنظيم المتابعة بنفس الدقة . .

. . . لأعمال التخطيط بنفس الجودة . .

و الواقع، أن ترجمة هذه الوحدة بهذه العبارة غير صحيح في رأينا، لان " بنفس" ترجمة لـ " Avec la même " و لهذا، فلا بد من التمحيص و التفكير مليا قبل وضع بعض الترجمات التي تترجم في الواقع بمفاهيم لغوية أخرى .

./.

ثانيـا : حـالة المشاركـة (Participation)

و هذه الحالة التحد يدية التي ترجمناهـا بالمشاركـة (valeur de participation) تتضمن عـدة فروع سنتناولهـا في مجملها ، و هي حـالات الاستعمال مع الضمائر و تحـديد الأفعال و الظـروف و الجمـل .

1 . الاستعمال مـع الضمائر :

ان مدونتنا ثريـة نسبيـا بمثل هذا الاستعمـال ، و قد أخذنا منهـا بعض الأمثلة و اقترحنـاها في مستنطقنـا . و خلاصة القـول ، أن هذه الحـالة ، هي ربمـا الوحيدة التي لم تطرح مـشاكل كثيرة سـواء تعلق الأمـر بالمدونـة أو الاستنطـاق ، فالكل متـفق نسبيـا على طبيعـة ترجمتها ، الا نادرا .

الا أن الاختلاف ، يكمـن في طريقة الأداء ، فالبعض، مثلا ، يترجمها بأحد الضمائر مـع اضافـة " أيضا " أو " الآخر " و البعض يستعمل الضميـر ، و يضيف له " كذلك " . و وجدنا حالة واحدة استعمل فيها الضميـر و كلمـة " بدورنـا " .

وقد اطلعنا ونحن نعد هذا الفصل على كتابين لطه حسين وهما كتاب " نقد واصلاح " و " على هامش السيرة " ، فوجدنا ان هذا المؤلف لا يستعمل تقريبا الا "أيضا" ويبقى أن الاستعمال هو المقياس الوحيد لـرواج هذا التعبير أو ذاك . . .

و قد استقصينـا فيما يلي بعض الحـالات من المدونـة و الاستنطـاق :

1 –

Larbi mangeait et moi aussi. (Nedjma P. 22)

و كان العربي ياكل منـه ، و أنا أيضـا (نجمة 19) .

. /.

وقد وردت في ترجمة هذا المثال الذى ضمناه للاستنطاق عدة ترجمات لا باس من ذكرها :

كان العربي يأكل وأنا أيضا
. . . وأنا كذلك
. . . وأنا كذلك
. . . وأنا كذلك
. . . وأنا كذلك

واخيرا ، فان المستنطق السادس قد خالف الحالتين وجاء بالترجمة التاليـــة :

ـ كان العربي ياكل وكذلك فعلت .

والملاحظ ان الترجمة غير دقيقة تماما ، من وجهة نظرنا ، بحيث ان العملية في الواقع متزامنة في الاصل . . وعندما نقرا هذه الترجمة ، فاننا نحس كان العربي كان ياكل قبل الشخص الثاني . وهذا غير صحيح من حيث الدقة وليس من حيث الاسلو

ـ 2

Car, il était , lui aussi, protestant (Nedj. p. 28)

اذ كان هو ايضا بروتستانتيا مثلــه (نجمة صفحة 25) .

وقد ترجمت هذه الجملة التى وزعت ضمن المستنطق بـ " هو ايضا " هنا . الا ان المستنطق قد اثار انتباهنا للاختلاف النسبي في حالات الترجمة :

. . هو الآخر
. . هو ايضا
. . هو الآخر
. . هو الآخر
. . هو كذلك
اذ كان بدوره . . .

. /.

وان دلت كل هذه الترجمات المتفاوتة المعنى على شئ فانما تدل على أزمة المصطلح التي تعرفها الادبيات العربية المختلفة واعتقد ان الامر خطير للغاية ، لأن الامر لا يتعلق هنا بمصطلحات علمية أو تقنية حديدة لم تهضمها اللغة بعد ، بل بطرق تعبيرية لا علاقة لها بالعربية الفصحى ، وأقصد بذلك ان الترجمة تتفنن في ايجاد مقابلات ربما اصطناعية ، لتعابير موجودة في اللغة أصلا ، ولكننا نجهلها لسبب أو اخر وبذلك ، تكون الترجمة قد أثرت المعجم ولكن على حساب ماذا ؟ وعلى سبيل المثال ، وما دمنا بصدد ذكر طه حسين فانني لا أعتقد أنني وجدت في كتابيه المذكورين عبارات مثل : هو الآخر .

— 3 Mais Rachid sursaute à maintes reprises, songeant à l'araignée qui le fixe, prisonnière, elle aussi (Nedj. p. 28.)

ولكن رشيد كان ينتفض من حين لآخر كلما خطرت بباله الرتيلاء التي تحدق فيه ، تلك الرتيلاء السجينة هي الاخرى (نجمة ص 36) .

وسيكون هذا اخر مثال نأخذه من مستطقناه سيما وأنه يبدو وأن هناك اتفاقا بين كافة الترجمات ، وان اختلفت في طريقة الأداء ، وهذه أشياء متعلقة ، حسب رأينا ، بالأسلوب الشخصي للمترجم ليس الا ، كما هو الشأن مثلا في هذا المثال الذى ترجمت فيه " elle aussi " ب :

./.

ـ ... هو أيضا

ـ ... هي الاخرى

ـ ... هي كذلك (47)

ـ ... هو الآخر

ـ ... هي الاخرى

ـ ... هي أيضا

ـ ... هو الآخر

و بصرف النظر على أن العنكبوت يصح فيها التذكير و التأنيث ، فان الملاحظات التى آبدیناها أعلاه تنطبق تماما على هذه الحالة من حيث عدم الاتفاق . و نلاحظ مع ذلك أن المثالين المواليين لم يطرحا مشكلة كبيرة لصاحبهما ، عكس المثال الذى سيليهما :

4 — La correspondance .. de ses lieutnants .. dénote, elle aussi, un sens très aigu des réalités algériennes. (A. N. et S. p. 51).

ـ .. فان المراسلات الرسمية لبعض من أعوانه .. لتدل ، هي أيضا ، على فهم عميق للحقائق الجزائرية (ج .أ .م . ص . 50) .

وكذلك في هذا المثال :

5 — En effet, les notables de Constantine avaient, eux aussi, à l'exemple des Bachaghas... (A. N. et S. p. 60.)

فان أعيان قسنطينة ، كانوا ، هم أيضا ، على غرار البشغوات ...

(ج .أ .م . صفحة 63) .

---

47 ـ اقترح أحد المستنطقين ترجمتين .

و سنورد الآن الجملة الوحيدة التى ترجمت فيها هذه الوحدة بعبارة تختلف عن تلك المستعملة في الأمثلة التى اوردناها حتى الآن . وقد وردت هذه الجملة في رواية " نجمة " لكاتب ياسين الصفحة 80 من النص الفرنسي و 83 من النص العربي :

Nous aussi, nous influençons leur civilisation. —

فنحن بدورنا أيضا نؤثر في حضارتهم .

و الملاحظ على هذا التركيب ان المترجم كرر فيه ترجمة " aussi "

أيكون ذلك عن قصد ؟ . ولكن أكبر الاعتقاد ، ان ذلك يعود لعدم السيطرة على مثل هذه الوحدات ، حتى كأن المترجم اراد استعمالهما الاثنين ، لأن إحداهما لم تشف ربما غليلة . . . و اكبر الظن ان تكون الاولى لحداثتها في اللغة ، حسب رأينا .

و كان بودنا لو وجدنا حالات كثيرة من هذا القبيل في المدونة حتى نستطيع الخروج ببعض الخلاصات التى من شأنها أن تفيدنا وتمنح لنا من الوقوف بشكل أو بآخر على مثل هذه الاستعمالات التى لا يمكن لأحد ان ينفي وجودها في اللغة المعاصرة .

2 ــ <u>حالة تحديد الأفعال</u> :

نتوقف هنا قليلا ، للاشارة الى التداخل الموجود بين " aussi " و " également " (48) في مثل هذه الاستعمالات بحيث يسهل تعويض هذه الوحدة بتلك ، و هذا جانب من شانه ، نظريا ، ان يسهل مهمة الترجمة التى تعنينا فى هذه النقطة بالذات .

و هذا لا يعني ان كل الحالات التى وردت في المدونة قد ترجمت ،

---

48 ــ غريفيس . Le Bon Usage ــ المرجع المذكور ، ص. 1008

بل على العكس فقد وجدنا عددا منها دون ترجمة . وجل الترجمات المتوفرة تستعمل وحدة " أيضا " وسنتطرق فيما يلي الى عدد من هذه الحالات :

1 – Il y a aussi le drame de ce qui se perd irrémédiablement (A.N. et S.p. 38.)

وهناك مأساة اخرى تتمثل في زوال ما هو قائم (ج ١ م . صفحة 36) .

اذا حللنا الجملة العربية جيدا ، نلاحظ ، على ما يبدو ، أن وحدة " aussi " عربت بوحدة " اخرى " . واذا كانت تلك هي الحالة ، فاننا أمام انزلاق لغوي بين الظروف والصفات! وهذا ، لان وحدة " اخرى " ترجمة للنعت الفرنسي " autre " .

والسؤال المطروح هنا هو : هل تحمل وحدة " aussi " معنى " autre " ؟ اننا لا نعتقد ذلك . والدليل على ذلك اننا لو ترجمنا الجملة العربية مجددا الى الفرنسية لتحصلنا على ما يلي :

– Il y a un autre drame

وهذا يدل على انه لا يمكن ترجمة " aussi " بهذه الوحدة .

وعليه ، فان هذه الوحدة يمكن ان تترجم بـ " ايضا " :

– وهناك ايضا المأساة المتمثلة في زوال ما هو قائم .

2 – ... Nous voudrions aussi rappeler que des erreurs se sont peut-être glissées dans l'exposé (A.N et S. p. 44.)

./.

... لا بد كذلك من الاشارة الى ان بعض الاخطاء ربما تعربت الى الجانب التاريخي (ج .ا .م . صفحة 41) .

ان وحدة " aussi " ، ترجمت في هذه الجملة بـ " كذلك (49) " . وهذا يدل على التداخل الموجود بين هذه الوحدة و " également " الى درجة ان الترجمة تصبح عفوية في بعض الاحيان .

و سنتطرق في المثال الثالث الى مجموعة من جمل المدونة التى ألحقناها بالمستنطق :

3 — En sens inverse, les accords prévoient aussi le principe d'une réforme agraire... (E.A.P.D. p. 13)

و سنذكر الجملة العربية فيما يلي ، ولو انها لم تترجم الوحدة التى تعنينا :

— لكن هذه الاتفاقيات نصت بالمقابل على مبادئ اصلاح زراعي (ت.ج .ت.ت. صفحة 21) .

و اذا كانت المدونة قد غضت النظر عن ترجمة هذه الوحدة ، فان كافة المستنطقين ترجموها الا واحدا منهم فقط ، وقد ترجمت " بايضا " و " كذلك " ، في كل الحالات الباقية و هي :

... تتضمن الاتفاقيات كذلك مبدأ اصلاح ...

... فان الاتفاقيات قد قضت ايضا بمبدأ

... تتضمن الاتفاقيات ايضا مبدأ ...

... فان الاتفاقيات تنص على المبدأ ...

... تنص الاتفاقيات كذلك

... تنص الاتفاقيات ايضا ...

---

(49) — محمد الانطاكي — المرجع المذكور .
ص 183 — 184 .

ويغلب " أيضا " على " كذلك " في هذه الحالات .

4 ـ و سنسوق فيما يلي مثالا اخر ، وزع ضمن المستنطق ، و طرح بعض الخلافات من حيث الترجمة ، بحيث أنه لم يترجم في المدونة ، و وردت له ترجمات متباينة في المستنطق .

Elle perçoit (l'élite intellectuelle) aussi l'ampleur de la crise économique et sociale qui sévit en Algérie (E.A.P.D. p. 5.)

و بما ان المدونة ، لم تترجم هذه الجملة مباشرة ، فاننا سنعتمد على المستنطق اساسا ، و نورد فيما يلي كل الترجمات :

- ان صفوة المثقفين تشعر ايضا ...
- ان النخبة تدرك كذلك ...
- فانها تحس (النخبة المثقفة) كذلك ...
- كما انها (...) تدرك مدى الازمة ...
- كما انها تدرك مدى الأزمة ...
- انها تدرك مدى الأزمة ...

و هكذا ، فقد ترجمت وحدة " aussi " ب :

- ايضا
- كذلك مرتين
- و كما (50)، ان كان المعربان يقصدان بها ترجمة " aussi " .
- و انعدام الترجمة في حالة واحدة .

و اذا كانت " أيضا " وكذلك " لا تتطلب منا اي تعليق لانه سبق لنا ان تطرقنا لها ، فان الحال يختلف بالنسبة لوحدة " كما " ، التي لم نصادفها . ولا نعتقد أن المستنطق اراد ان يترجم بها وحدة " aussi " ولربما كانت طبيعة المستنطق المحدودة في سياقها هي التي اثرت على الترجمة ، ولكن لماذا لم تؤثر على الجميع ؟ والمثال الموالي الذي ورد في المدونة ولم يترجم وحدتاه شانه في ذلك شان بعض الامثلة الاخرى التي سنذكرها ، سيساعدنا على فهم طريقة ترجمة " كما " :

50- انظر بشأن "كما" محمد الأنطاكي - المرجع المذكور ص. 190 الى 192 .

5 — De même, l'essai de règlementation de l'activité économique a pu aussi mobiliser l'essentiel des institutions et des hommes. (E.A.P.D. p. 15.)

كما ان مساعي ضبط النشاط الاقتصادى قد استلزمت تجنيد القسم الاعظم من الهيئات والرجال (ت.ج.ت.ت. صفحة 29) .

لقد ترجمت " de même " بـ " كما " وبالتالي، فاننا لا نستطيع القول ان هناك انزلاق بين " de même " و " aussi " التى لم تترجم في هذا المثال رغم انها لا تطرح اي صعوبة، ويمكن ان تترجم بـ " ايضا " او " كذلك " :

— كما ان مساعي ضبط النشاط الاقتصادى قد استلزمت ايضا (كذلك) تجنيد القسم الاعظم من الهيئات والرجال .

ولم تترجم الوحدة المعنية في المثال ادناه كذلك :

6 — Mais l'apparition du secteur public nécessite aussi des moyens financiers important aux mains de l'Etat. (E.A.P.D. p. 11.)

وكما هو الشان بالنسبة للمثال اعلاه، فاننا سنضيف ترجمة وحدة " aussi " للجملة الواردة في الصفحة 18 من النص العربي :

ولكن ظهور قطاع يتطلب ايضا (كذلك) ، امكانيات مالية . . . .

7 — ... La Charte Nationale contient aussi des éléments utiles... (E.A.P.D. p. 33.)

وقد وردت هذه الجملة التى لم تترجم وحدة " aussi " في الصفحة 60 من النص المعرب .

يشمل الميثاق " ايضا " في هذا المجال على عناصر مفيدة . . .

. /.

3 ـ حالة تحديد الظروف :

ولا بد ان نشير هنا الى العدد المحدود جداً من الاستعمالات التى وجدناها في المدونة اولا ، ثم ان كافة الاستعمالات باستثناء واحدة فقط من نوع التعابير الجامدة مثل " ici aussi " و " là aussi " ثانيا ، الا ان هدف الامثلة على قلتها مفيدة ، ولهذا ، فاننا سنتطرق لها كلها ، مع الاشارة الى ان مستنطقنا قد تضمن أحد هذه الامثلة :

---

1 ـ <u>Ici aussi</u>, le degré de concentration du capital est relativement élevé ... (E.A.P.D. p. 104.)

و هنا نجد ايضا أن درجة تركز الراسمال مرتفعة ... (ت.ج .ت.ت صفحة . 183) .

فقد ترجمت العبارة في هذه الجملة بـ" هنا .. ايضا " مع الاشارة الى أن هذه هي أول مرة نصادف فيها مثل هذا الاستعمال وبهذا الشكل ، أي بشكل مستقطع .

2 ـ <u>Là aussi</u>, l'hétérogéneité technique de la branche ... (E.A.P.D. p. 105.)

و هنا نجد أيضا أن عدم التجانس التقني للفرع (ت.ج .ت.ت. ص.185)

نفس الترجمة التى وجدناها في المثال السابق ، نجدها في هذا المثال ، و هل يعني ذلك أن " Ici aussi " و " là aussi " ، لهما نفس المعني او القيمة اللغوية ؟ بالقطع لا . ولا سيما أن الفرق بين " ici " و " là " واضح ، في اللغة الفرنسية ، كامل الوضوح . ف " Ici " تعني المكان الذى يتحدث منه المتكلم ، و " là " تعني مكانا مختلفا عن مكان المتكلم . و العربية ، تفرق هي بدورها ، بين المفهومين . و قد استعملت قديما مثالا لتعلم الرياضيات للناشئة ، يميز بين هذه الحالات : (قاعدة 14، 3

./.

" هنا و هناك و هنالك اضطرلبان يريان عطارد " (1415855، 3) .

والمثال الموالي المدرج ضمن المستنطق يسلط أضواء لا بأس بهـا على هذه الحالـة :

-3 Là aussi, l'expérience historique illustre parfaitement notre point de vue . (E.A.D.D. p. 11).

ولم تعط لنا المدونة ترجمة لهذا المثال ، وعليه فاننا سنورد الترجمات التي تحصلنا عليها من المستنطـق :

- و هنا ايضـا ، تبين التجربـه . . .

- و هناك كـذلك . . .

- فوجهة نـظرنا تجد في التجربة التاريخية ، هنـا كذلك . . .

- و توضـح هنالك ايضا التجربـة . . .

- و هنـا ايضـا . . .

- هناك ايضـا توضـح . . .

و يبدو من هذه الترجمات ان بعض المستنطقين قد تـفطنوا للفرق الموجود بين هذه العبارة وعـبارة " ici aussi " ، ولهذا نجد " هناك كذلك " و هُناك أيضا ". و نعتقد أن الترجمـة " بهنالك " ابتعاد نوعـا ما عن الفكرة الأساسية . و يبقى ان درجـة الخلاف ، بل وعدم الدقـة الملاحظة من الامـور الخطيرة في هـذا المجـال ، ولا سيما أننا تحصلنا على ترجمات غير وفيـة كما رأينا .

و قد ترجم المـثال الاخير من هذا النوع من التراكيب بـ " هنا ايضا " ، عـوض " هناك أيضا " .

_4 Là aussi, mais, ..(E(A.P.D. p. 85)

- و هنا أيضا . . . (ت.ج .ت.ت. صفحة 149) .

./.

أما المثال الذى سنورد ه الآن ، فانه لم يترجم التركيب الذى

يعنينــــا :

Comme on le constate ici aussi, il y a incontestablement réduction...
(E.A.P.D. p. 87.)

وعليه و بناء على ما تقدم فاننـا نقترح أن يترجـم بـ " هنا أيضا " .

وآخر جمـلة نـطوى بها هذا القسـم هي :

5 — Le secrétaire s'abstient aussi prudemment ... (A.S. et N. p. 21)

امتنـع كاتب اللجنة (خلافا لعادته) . . . بكل حذر . . .
(ج .ا.م. 18) .

اننا لا نعتقد أن " بكـل(51) وضعت هنا لترجمة aussi " ،
بل يجب ان ننظر الى " بكل حذر " على انه ترجمة للظرف " prudemment "
ولهذا، فاننا نعتقد اننـا امام حـالة من حالات انعدام الترجمـــة
التركيبيـة التي آشرنا اليها في بدايـة هذا الفصـل . فوحدة " aussi "
لا تمر هنا لمسائل متعلقـة بالتركيب و التـوافق على حـد سـواء .

4 ـ حـالـة تحـديد الجمـــل :

و هي الحالة التي تستعمل فيها " aussi " محددة للجملة
كاملة ، وقد وجدنا ثلاث جمـل في المدونة استعملت هذا النسيـج اللغوى .
و لا يبـدو انها تـطرح مشكلة كـبيرة ، بحيث انها عرفت نفس الترجمـــة
في كـل الحـالات :

---

51 - م.الأنطاكي - المرجع السابق - صد. 184 .

./.

1 — Aussi, une commission fut-elle créee le 28 Juin 1898...
(A. N. et S. p. 19)

لذلك عمدت في 28 يونيــو 1898 الى انـشاء لجنة (ج .أ م . ص16) .

2 — Aussi, pour rendre son mouvement plus général, fut-il contraint...
(A.N. et S. p. 62).

و لذلك اضطــر على مضــض . . . لتصبح الحركة أوسع نطاقا . .
(ج .أ م . صفحة 65) .

3 — ... Aussi, dorment-ils tous ensemble (Nedj . P. 23.)

و لذلك صاروا ينامون جمــيعا في غرفــة واحدة (نجمة ص . 20) .

و يبدو من الترجمة ، كأننا امام استعمــالات غير ظرفيــة لهذه الوحدة في هذه الحــالات .

خــلاصــــــــة :

يمكن أن نقول في الخلاصة ، أن وحدة " aussi " في شتى قابلياتهــا ، لا تشكل مشكلة كــبيرة من حيث الترجمة و هذا لا يعني انها تترجم في كل الحالات بنــفس الطريقــة ، اذ لا حظنا أنها تختلف في بعض الاحيان من استعمال لآخــر . فاذا كــانت في حالة تحديد النعوت تتـرجم بـ " مثل " و " في مثل " و " مثل . . . كمثل " و " لا يقل . عن " و " بنفس " ، فان كل هذا التعابير متقاربة من بعضها البعض، و يكفي الاحتياط لها و التركيز عليها لتجنب استعمال هذه مكــان تلك . .

./.

أما فيما يتعلق باستعمال هذه الوحدة مع الضمائر ، فان المسألة ايسر بكثير من الحالة السابقة ، بحيث أن الجميع متفق على استعمال الضمير مع احدى العبارات التالية " أيضا " ، " الأخرى " أو " كذلك " ، مع الاشارة هنا الى امكانية ترجمتها بالضمير مع زيادة " بدورنا " أو " بدوري " او " بدورهم " ، و هذا حسب الضمير المستعمل .

و يبقى أن حالة تحديد الأفعال أسهل من الحالتين السابقتين ، بحيث أن " aussi " تترجم هنا سواء " بكذلك " أو " أيضا " .

أما الحالة الخاصة بتحديد الجمل ، فانها لا تطرح مشكلة أبدا ، بحيث أنها ترجمت في الحالات التي تعرضنا لها بالوحدة المركبة " لذلك " .

و في الختام ، فان حالة تحديد الظروف هي التي شكلت نوعا من التداخل في الترجمة ، و ذلك ، لتقارب معنى " ici " و " là " . و يبقى أنها تترجم سواء " بهنا أيضا " أو " هناك أيضا " .

– فصل assez –

تنتمي assez الى الفئة الرابعة من التبويب الذى وضعه أ. مارتيني (52) . وتتميز هذه الفئة بواقع أنها لا تحدد بأسماء الجهات والمقادير بواسطة الوظيفي " de " ، وبانها لا تحدد بالظروف من نوع 'beaucoup' و 'tellement' و 'un peu' الخ تنتمي ، مع ذلك ، لنفس هذه الفئة .

وظروف هذه الفئة تحدد بمجموعة من الظروف مثل :

vite, tôt , souvent, près , mal , loin , longtemps , bien

وبعدد كبير جدا من الظروف المركبة المنتهية ب m.e.n.t;

ويبدو من هذا ان " assez " تاتي قبل الظرف الذى تحدده ، أي نقول " assez vite " وليس " vite assez " .

ولا تقتصر وظيفتها على تحديد الظروف فقط ، بل تتعداه الى تحديد النعوت والأفعال (53) ، وهنا ايضا ، فانها عادة ما تسبق النعت او الفعل الذى تحدده (54)

---

52) أ. مارتيني النحو الوظيفي للغة الفرنسية – صفحة 136 .

53 – أنظر Grevisse - le bon usage ص 1018 الى 1020 .

54 – نفس المرجع صفحة 1018 .

./.

هذا و سنتطرق فيما يلي للحالات المذكورة في المدونــة ، والتى تعتبر قليلــة جدا . ولهذا ، فقد أدرجنا اربــع جمل منها في الاستنطــاق و بالتالــــي ، فاننا تحصلنــا على ترجمــات وافيــة بهذا الصــدد .

1 _ Malgré les affirmations de principe, l'autogestion agricole se présente assez rapidement comme la base agraire du secteur d'Etat.
(E.A.P.D. p. 15.)

ـ اجمالا ، ورغم التاكيدات المبدئيــة ، فان التسيير الذاتي يبــرز بشكل سريــع بوصفــه القاعدة الزراعيــة لقطاع الدولة (ت.ج .ت.ت. صفحة 26) .

يبدو بعد الاطلاع على ترجمــة المدونــة ، (بشكل سريــع) والترجمات المحصل عليها من الاستنطاق ان الكل مــتفق حول مفهوم " شكل سريــع " التى تترجم في الــواقع الظرف " rapidement " ، و يقف الاتفاق هنا ، بحيث ان المستنطق يستعمــل : " سرعان ما " و " بسرعــة " و " بسرعة نسبية " و " لاباس بسرعتهــا " . . .

نعتقــد أن كل الترجمات ، باستثناء الترجمــة التى تستعمل " بسرعــة نسبيــة " ، لم تــوف بالأمانة كليــة،اذ انها لم تعــد الوظيفة الخاصة ، التى أضفتها " assez " على " rapidement " ، و لابد أن نشير الى ان " لابــــاس بسرعتها " تعيد هذا الفــرق البسيط ، ولكنّ من الجانب النظري فقط . واذا كان لنا ان نقترح ترجمة فاننا سنقول ان وحدة " نسبيا " تفي بالمعنى المقصود :
. . . برز بشكل سريع نسبيا . . .

2 _ Que les chefs montrent le chemin, assez dormi, attaquons !
(Nedj. p. 56.)

فليسبقنــا الرؤســاء على الطــريق ، لقد طال سباقنــا الكر ! الكر!
(نجمــة ، صفحة 56) .

./.

نلاحـــظ على هذه الجملة ، أن " assez " تحولت الى فعل عربي .
و هذه الترجمـة لا تختلف كـثيرا عـن الترجمات الواردة في الاستنطاق . فقد استعمـل
الكل ، باستثنـاء واحد فقط ، " كـفانا نومـا " . وكما نرى فهذا الشكل قريـب مـن
الشكل الأول . و هل يعني ذلك ، أن وظيفـة " assez " قد أعيدت كما ينبغـي
في كل هذه الحـالات ، الى العربيـة ؟ قد تكون الاجابة بنعـم و قد تكون بلا . لماذا؟
لان المعنـى لا يبدو مـباشرة من العبارات المستعملـة بل توحـي به فقط أي ، بكلمـة
أخرى ، فالمعنـى المراد هنـا ضمنـي ، وليس صريـح ! و اذا عدنـا ، الى المستنطق
الآخـير ، الذى اختـلف عن بقيـة المترجميـن ، فنجـد انـه استعمل أسلـوبا مباشـرا ـ
و ان كـان ربما أثقـل ـ بحيث ترجـم الوحـدة بعبارة " بما فيـه الكفايـة " ، و هـذه
الترجمـة ، أقرب في وجهة نـظرنا ، لمعانـي هذا الظـرف الذى يفيـد الاعتـــدال
و ليس الافـــراط .

Le voyageur était assez grand . (Nedj. p. 71) — 3

كان المـسافر طويـل القامـة نسبيـا ـ (نجمة 73) .

يبـدو أن هذه الجملة لم تـطرح مـشاكل كـبيرة تستدعي التوقـف
عنـدها مـطولا ، لا في المدونـة ، ولا في المستنـطق ، الذى ترجمهـا ب "

.. الى حـد مـا
... نوعـا مـا
... الى حـد ما / نسبيـا

وكل هذه الترجمات متساويـة و معبرة عـن نفس المعنـى تقريبـا ، في
رأينـــــا .

. /.

4 — Même en admettant un taux d'inflation assez important, il est incontestable que ce rythme a été rapide . (E.A.P.D. p. 79)

وهذه وتيرة سريعة ، ولا شك ، حتى لو وضعنا في حسباننا نسبة تضخم عالية (ت.ج .ت.ت. صفحة 139) .

نلاحظ ، أن الجملة العربية لا تحتوى على ترجمة وحدة " assez " ، اذ اكتفت باعادة وحدة " important " ليس الا . وهذا يسمح لنا من اكتشاف الأهمية الكبيرة للوظيفة التى تلعبها وحدة " assez " التى تضفي على " important " طابع اعتدال أراده الكاتب وتغاضى عنه المترجم ! وبالتالي فان جزءا من المعنى الأصلي لم يبرز في الجملة العربية . وعليه فان ترجمة هذه الجملة تصبح بعد ادراج الوظيفة المعنية كما يلي ، حسب راينا :

أ — / نسبة تضخم عالية نسبيا .

ب — / نسبة تضخم على جانب من الأهمية .

5 — Il n'y avait pas assez de menotées (Nedj. p. 53)

لم يكن عندهم من القيود ليكفي (نجمة 52) .

وهذه الجملة ، التي هي آخر جملة من الجمل التى يتضمنها المستنطق ، لا يبدو أنها شكلت صعوبة ، أو على الأقل ، فان وحدة " assez " قد ترجمت في كل الحالات سواء في مثال المدونة الذى أوردناه أعلاه أو في أجوبة المستنطقين . وكل الترجمات متقاربة . ولاعطاء فكرة صحيحة سنورد فيما يلي ترجمات الاستنطاق :

./.

... بالقـــدر الكـافي

... بما فيه الكفايـــة

... لم تكن .... كافيـة

... عـددها ... كافيـا

... عـددا كـافيـا

... غـيركـافي

ان نسبـة الاتفـاق قـد جاءت في رأينـا من التركيب في حـدّ ذاته ، فوحـدة " assez " في الأمثلـة السابقة استعملت مـع الظـروف في أغلب الحـالات ، ولهذا صعبت ترجمتهـا . أما هنا ، فاننا نكـاد نـقول انها مستقلـة ، وان اقترنـت النافيـة " ne... pas "؛ وربما يكمـن سـر سهولة ترجمتها في ذلك ، ونعتـقد أن المثال المـــوالي يـؤكـد ذلك :

6 — ... "Et profitant (Le secteur privé) d'une protection <u>assez</u> serrée (E.A.P.D. p. 103)

... ومستفيدا (القطاع الخاص) من حماية كبيرة

(ت .ج .ت.ت. صفحـة 180) .

ويتبين ، دون كبيرعنـــاء ، ان وحدة " assez " لم تترجم هنا . وهذا هو الشيء الذى جعل معنى الجملة الأصليـة يختلـــف عن النص المترجم . والدليل على ذلك ، اننا ، لو افترضنا جـدلا أن كلمـة " كبيرة " تترجـم " serré " لأصبحت الجملة بعد اعادتها للفرنسيـة ما يلي :

./.

Et ..... d'une protection serrée

والأفضل ، من وجهة نظرنا ، ان تؤخذ مثل هذه الوظائف بعين الاعتبار ، ولاسيما اذا كانت الأمور هينة/والمجال اللغوى والتركيبي يسمحان بذلك . ومع افتراض ، أن اسم الفعل " serré " يعني " صارمة " فان الجملة أعلاه تعرّب بما يلي :

... ومستفيدا (...) من حماية صارمة الى حد ما .

* * * *

ويمكن أن نقول في نهاية هذا الفصل ، أن وحدة "assez " ليست بالسهولة التى كنا نتصورها في بداية بحثنا . فهي تطرح دون شك ، عدة مشاكل لا بد من التغلب عليها ، اذا أردنا اعادة وظيفتها اللغوية ، وبالتالي الوفاء او الاقتراب الى اكبر حدّ ممكن من المعنى المقصود .

وقد لاحظنا سواء في المدونة او الاستنطاق عدم التجانس او التوحيد في ترجمة هذه الوحدة ، اذ تختلف التعابير المستعملة ــ وان اقتربت دلالاتها ــ من مثال لآخر . وقد رأينا ، ايضا ، أن كل التعابير المستعملة في ترجمتها مركبة، اذا استثنينا من ذلك " نسبيا " :

- نوعا ما
- الى حد ما
- بما فيه الكفاية
- على جانب من الاهمية

ولا بد من الاشارة الى الصعوبة الكبيرة في ترجمة " assez " في حالة تحديدها للظروف المنتهية بـ " ment " .

— فصـــل — Plutôt

ان أول مـا نلفت الانتبـاه اليـه في هـذا الفصـل هـو التقارب الـموجود في النـطق بين 'plus tôt' و 'plutôt' ، اللذين كانا لهمـا نـفس المعنـى في القديـم و نفس الطريقـة في الكتابـة ، الا ان الامـر بـدا ، مـع مـر العصور ، يتغـير تغيرا مستمـرا ، الى ان حـذفت الـ "s" من " plus" و التصقت الوحـدتان لتشكـل وحـدة مستقلـة (55) . و هكذا ، فقد اصبح للوحدتين رتشيّن مخـتلفين و معنيين متباينـين ، ايضا في اللغـة الفرنسيـة المعاصرة .

و الملاحـظة الثانيـة التى لا بد ان نبديها ، هي أن وحدة " Plutôt" لها وظيفتان ، وظيفـة ظرفيـة و وظيفـة ربـط و ما اشارتنـا الى هـذه النقطـة الا من باب ، اننـا قررنـا ، امـام العـدد المحدود من الاستعمـالات الموجـودة في المـدونة مـن جهة، و صعوبـة ترجمـة هذه الوحـدة من جهة اخرى ، ان نتطـرق اليهمـا مـعا ، و لو خالفنـا ، نوعـا ما ، هدفنـا الاسـاسي المتمثل في دراسـة امكانيات مـرور بعض الظروف الفرنسيـة الى مـا يقابلها بالعربيـة . و يبقـى ، فـى رأينـا ، ان الهـدف الثاني ، هو هـدف تربـوى يتمثل في ايجـاد طرق ترجمـة بعض من الوحـدات . و لاسيما اذا كانت تـطرح صعوبات نسبيـة في المـرور مـن لغـة لاخـرى سـواء اكانت لها هـذه الوظيفـة أم تـلك .

---

55 : Grévisse - Le bon usage - المرجع المذكور ص 1015 - 1016

و معجم le Quillet — دار نشر le Quillet — باريس سنة 1975 .

و لا تقترح مدونتنا ، في هذا الباب الا عددا محدودا من الحالات كما أشرنا الى ذلك ، ولهذا فقد ضمناها،كلها تقريبا ، الاستنطاق . و بهذه الصفة ، فانه ستتوفر لنا عدة ترجمات من شانها ان تمهلنا بالتطرق لهذه الوحدات .

و سنبدا بالامثلة الموجودة في المستنطق ، لنتطرق بعدها للمثالين الاخيرين اللذين في الواقع ، لا ترجمة لوحدتيهما في المدونة :

1 — Le socialisme ne se présente pas d'emblée d'une façon homogène, mais par bons successifs, poussant des points dans telle direction plutôt que dans telle autre (. C.N. 29)

اذ ان المسار الاشتراكي لم يتحقق دفعة واحدة بكيفية متناسقة بل تجدد تدريجيا عبر وثبات متعاقبة اندفعت في هذا الاتجاه او ذاك (الميثاق الوطني — ص 38) .

اذا تمعنا مليا في هذه الجملة الواردة في الميثاق الوطني (1976) ، فاننا نلاحظ ان وحدة " plutôt " لم تترجم الى العربية.و هذا رغم انه يقال ان النص العربي هو الاصل و الفرنسية هي الترجمة . ولو كان ذلك هو الحال لما استعمل المترجم —او المترجمين —عبارة " plutôt " بالفرنسية ، لان النص العربي يفترض في هذه الحالة وضع وحدة " ou " فقط . هذا من ناحية الشكل ، اما من ناحية الدلالة ، فهناك ، دون شك ، اخلال بالرسالة المقصودة في كلتا الحالتين .

و نقدم ما يلي ملخصا لترجمات المستنطق :

1 — . . . و هي تحقق ارتفاعا مرتفعة في ذلك الاتجاه دون الآخر

2 — . . . مركزا جهوده على اتجاه معين بدلا من اخر

3 — . . . . ركزت من خلالها على اتجاه دون اخر

4 ـ . . . نحو اتجاه ما لتفضيلــه على اتجاه اخر يماثله

5 $\frac{1}{-}$ . . . في اتجاه ما اكثر منــه في اتجاه اخــر

5 $\frac{2}{-}$ . . . في اتجاه ما بدل منــه في اتجاه اخــر

6 ـ . . . غير مترجمـــــة

لقد ترجــم كافة المستنطقين ـ او اعتــقدوا ـ الوحدة بـ " دون " او " بدل " ، الا مستنطقـا واحدا مــر عليها ، بل على نصف الجملة ، مرور الكــرام . ونلاحظ ، ان المستنطق رقم 5 ، اقترح علينـا ترجمتين ه ولا ادرى ان كان يعنى ان الترجمة الاولى ، لا تساوى الثانيــة ولا الثانيــة الاولى من حيث القيمــة الد لاليـــــة . وهذا يعني ، امــا تسرّع في الترجمــة او عــدم ادراك للقيمــة الد لالية الصحيحة لوحد تنا . واكبر الاعتقــاد ان الفرضيــة الثانيــة هي الاصــح . لان المقترحــات السابقة كلهـــا تؤكــد ذلك ، ونعتقد ان الترجمــة 5/ 1 هي الترجمات الى المعنى المطلوب .

2 ـ L'option en faveur des produits plats favorise la construction de tubes, de voitures et en général la consommation plutôt que l'équipement (E.A.P.D. p. 18)

ـ وشجع الخيار باتجاه المنتجات المسطحــة في هذا المجال ، صناعات انشاء الانابيب والسيارات والاستهلاك بصورة عامــة اكثر من التجهيزات .
(ت.ج .ت.ت. صفحة 18) .

ان وحدة " plutôt que " هنا ليست ظرفا شانها ذلك شان المثال السابــق .

وبالتالي ، فان وظيفتها الربطيــة قد سهلت مهمة ترجمتها في هذا المثال بحيث ان المدونة والاستنطاق اتفقـا حول نــفس الترجمة تــقريبـا :

" اكــثر من " او " اكثر مما " .

./.

3 — Nous retiendrons plutôt le concept de transition en rappelant les conditions socio-politiques énoncées plus haut. (E.A.P.D. p. 32.)

و نرجع اعتماد مقولة الانتقال مذكرين بالشروط الاجتماعية السياسية التى اتينا على ذكرها فيما سبق (ت.ج .ت.ت. صفحة 59) .

و يبدو لنا، هنا الفرق الكبير الموجود ، بين هذه الجملة و الجملة السالفة الذكر ، من حيث الترجمة و الوظيفة . و نعتقد أن ذلك يعود الى تغير وظيفة وحدة " plutôt " من الربط الى الظرفية .

و اذا كانت المدونة قد أعادت الوحدة بـ " نرجع " ، لانه ليس هناك من بين الوحدات المكونة للجملة ما يبرر وجود هذا الفعل هنا بالذات ؛ فان ترجمات المستنطق تختلف كلها في طريقة التطرق لهذه الجملة :

1 — ما يهمنا الأحرى هو . . .

2 — خيرلنا . . . .

3 — بل . . . .

4 — سنفضل . . .

5 — قبل كل شيئ . . .

6 — سناخذ بعين الاعتبار . . . . دون غيره . . .

ان نسبة الاتفاق كما يتبين ذلك منعدمة كلية،وان دل ذلك على شيئ انما يدل على صعوبة ادراك معنى وحدة " plutôt " عندما تستعمل كظرف . و هذا لا يعني ان الترجمات اعلاه غير صحيحة .

./.

و لو تعمقنا قليلا في الجانب الدلالي ، لهذه الوحدة ، لاكتشفنا انها تعنى " de préférence " في هذه الحالة ، مع الاشارة هنا الى انها تعني ايضا " en réalité " (في الواقع) و " pour s'exprimer plus exactement, (بتعبير ادق) و " très " (جدًا للغاية ... (56) و " assez " (نوعا ما لخ ... (56 ...

الا أن مختلف هذه الدلالات متقاربة ، ان لم نقل متداخلة في اللغة الفرنسية في حدّ ذاتها ، و بالتالي فان ذلك ينعكس على الترجمة دون شك ـ و نعتقد أن ترجمة المدونة أقرب الى الصواب .

4 — Dans la charte nationale la position semble plutôt favorable - à un développement industriel ... (E.A.P.D. p. 34.).

و من المرجح ان الموقف المعلن في الميثاق الوطني هو لصالح تنمية صناعية ... (ت.ج .ت.ت. صفحة 62) .

و بما ان جل الامثلة المدروسة هنا مستنبطة من كتاب واحد ، و صاحب الترجمة واحد ايضا ، فانه اعتمد ، على ما يبدو ، استعمال فعل (نرجح " و مشتقاته . و هكذا ، فان وحدة " plutôt " ، قد ترجمت هنا بالمركب " من المرجح

و ليست تلك هي حالة المستنطق الذى سمح لنا من اكتشاف ست ترجمات ، ان كانت مختلفة شكلا ، فانها متقاربة معنى :

1 ـ .. تميل .. الى

2 ـ اكثر منه

3 ـ اميل

4 ـ في الحقيقة

---

56 ـ انظر الفصل الخاص بهاتين الوحدتين .

5 ـ يمنح الأفضليـة

6 ـ بالاحـــرى

وكل هذه الترجمات تؤكـد ما ذهبنا اليـه ، في المـثال السابق من حيـث تداخل معاني هذه الوحـدة . ولابد من الاقرار ان توحيد ترجمـة هذه الوحدة صعب نسبيـا ، الا انه ليس مستحيـلا اذا ما اعتمدنا على المعاني التي تحملها هذه الوحدة : بتعبير ادق ـ من المرجـح ـ في الواقـع ..

5 — L'analyse historique apporte une réponse plutôt négative à cette question (E.A.P.D. p. 93).

ان التحليل التاريخـي يقدم لنـا جوابا أحـرى بان يكون سلبيـا (ت.ج .ت.ت. صفحة 164) .

واذا كانت وحـدة " plutôt " عادة ما تترجـم في المعاجم " باحـرى " او " اولى " فـــــانـنا نلاحظ ان المدونـة والمستنطق على حد سواء لم تستعـلا الاسـرتين " بالأحرى " . وهذا يدل على أن المقترحات المعجمية بالنسبة لهذه الوحدة لا تلبـي الحاجة ، من جهة، وانها غير دقيقـة فـي كل الحالات ، ولهذا فاننا نحبذ توحيـد المصطلحات ، ولا سيما أنها تكاثرت وتناثرت وكادت تساوى عـدد المترجمين بالنسبة لبعض المفردات والمفاهيـم ، كهذه الوحدة مثـلا . ويتمثل عينـنا الكبير في الخلط بين المفاهيم ، وترجمـة وحدات لغوية عـديدة بمفردات واحدة . والدليل على ذلك ، أن " plutôt " تترجم " باحـرى " و " اولى " (57) في نفس الوقت الذى تترجم فيه كل من " A fortiori " و " à plus forte raison " بنفس العبارتين (57) ولا نعتقد ان العيب يـؤول للمترجمين وحدهم ، بل يتعداه الى واضعي المعاجم المزدوجة ، علـى وجه الخصوص ، اللذيـــــن ينمّون ويغذّون هذه الـروح بين الشبـاب

57 ـ انظر مثلا ـ المعجم العلمي ـ يوسف شلالة طبعة منقحة (السنة غير مذكورة) . منـشأة المعارف الاسكندرية ـ مـصر .

./.

وحتى بين الكهّل ، وذلك لانهم لا يتّبعـون الاساليب العلمية في وضع المعاجم ومراجعتها . فكيف يمكـن لفـرد واحد ان يعد معجمـا تصل " مـداخله " الى الستين الف مـثلا ؟

وبما ان موضوعنا ليس بذلك ، فاننـا نعود الآن لوحدتنـا ، ونتابع طـرق ترجمتها في المستنطـق الذى ترجمـت فيه بـ :

1 ــ بالاخـرى

2 ــ بـل

3 ــ المفضل (كذا) (ان الجواب الذى يأتي به التحليل التاريخي عن السؤال هو المفضل بالنفي (أو بالسلبية) .

4 ــ في حقيقـة الأمـر

5 ــ نوعـا مـا

6 ــ على وجه التدقيق

7 ــ اكثر منـه شئ آخر

وهذه الامـثلة ، تدل على صعوبة الوحدة وعـدم الاتـفاق حول ترجمتها أوعدم اقتناع المترجمين ــ ان رجعوا الى المعاجم ــ بما جاء في هذه الاخيرة من مقترحات . والملاحظ كذلك أن المستنطق رقم 3، قد اخطأ كليـة . وربما يعـود ذلك لرغبتـه في ترجمـة هذه الوحـدة .

ونعتقد أن " في حقيقـة الامر " تفي بالمعنى المنشود ، وان كانت طويلة نسبيا أو مركبـة .

6 ــ Les dérèglements économiques... ont conduit certains à préconiser des solutions dont le moins qu'on puisse dire et quelles sont illusoires et peuvent contribuer à accroitre les dérèglements.... plutôt qu'a les corriger - (E.A.P.D. p. 92)

./.

. . . و يمكن لها أن تسهم و تزيد في الاختلالات وعدم التوازن عوضا عن تصحيحها (ت.ج .ت.ت. صفحة 161) .

و مرة اخرى ، فان اختلاف الوظيفة ، سهل من عملية الترجمة و بسطها بحيث انها ترجمت بـ " عوض" .

خـــــلاصــــــة :

ان وحـــدة " plutôt " تترجـم حسب الوظيفـة التى تؤديهـا ، فاذا كانت اداة ربـط ، فهي لا تشكـل صعوبـة كبيرة ، اما اذا كانت ظرفـا ، و هذه هي الحالة التى تعنينـا ، فانها تـطرح مشاكل عـديدة ، كما راينا ذلك اعــــلاه . والحل الوحيد ، لتخطي هذه الصعوبات ، يكمن في الاعتمـاد على الدلالات المتعددة للوحــدة ، وعــدم الخلط بينهـا او اعتماد ترجمـة واحــدة وتعميمهـا علــــى كل الحــالات كلمـا سمحــت حــدود اللغة بذلك .

— فصـــــــل - Aussitôt —

ليس هناك اختـلاف من الناحيـة النحويـة أو التركيبيـة بين " aussitôt" و " plutôt " ، فكلاهما مركب من وحدتيـن "aussitôt" و "plus tôt" . وإذ كانت " plutôt " لها استعمالان فقط ، فالشان غـير ذلك بالنسبة لوحدة هـذا الفصـل ، التي تستعمل عـلاوة على طابعهـا الظرفي ، كرابطـة (locution conjonctive على شكـل " Aussitôt que " وعلى شكل غير متـصل " aussi tôt " ، وهي العبارة المعاكسة ل " aussi tard " وسنـورد المـثال الذى أورده Grévisse (58

Vous n'arriverez pas AUSSI TOT ajourd'hui qu'hier.

— " سـوف لن تـصل اليـوم باكرا كمـا وصلت بالامـس" (59) .

والعبارة شبه ظرفيـة ويجب الاحتياط لها وعـدم الخلط بينهـا وبين الظرف " Aussitôt " الذى يرسـم في عـبارة واحدة .

وفي الواقع، فان المدونـة لم تستعمل الا مرتين هذه الوحدة . وامـام ذلك ، فقد اظفنا ثـلاثة امثلة استنبطـناها من مجلة " الجزائر الاحـداث " ومـثـال رابع من كـتاب " علم اللسان والترجمـة " لجورج مـونان .

ونتطرق قبل ذلك للمثاليـن الوارديـن في المدونـة :

1 — L'ami qui me rejoint au bagne pour me blesser avec mon propre couteau... devient aussitôt notre adversaire sans cesser d'occuper ma chambre

(Nedj. p. 42.).

---

58 — le bon usage المرجع السابق — صفحة 1051 .

59 — الترجمة شخصيـة .

./.

هذا الصديـق الذى التحـق بي في السجن ليطمئنني بسكينـي ...

فاذا هو خـصمنا دون ان يفـارق حجـرتي (نجمة 41) .

اذا تمعنـا مليا في هذه الجملة ، نلاحـظ ان الوحدة المعنية قد ترجمت بـ " فاذا " (60) . ولكن اتـفي هذه الترجمة بالوظيفـة المقصودة ؟ ربما كان ذلك ، لان " الفاء " الفجائيـة يمكن ان تعيد نسبيـا المعني الذى تحمله " AUssitôt " ولكن دون اخذ الجانب الظرفي والآنـي بعين الاعتبار ، و هو الجانب الذى يهمنـــا هنا ، وعليـه نقترح الترجمـة التاليـة لهذه الوحـدة :

... قد اصبـح لتـوه خصمالنـا دون ...

او مـع ترك " فاذا "

فاذا هو[قد] اصبـح لتوه خصمالنـا .

... Aussitôt descendu, le voyageur est entouré de porteurs... — 2
(Nedj. p. 70).

... ما ان نزل المـسافر حتى احاط به جمـع من الحمالـين ...

(نجمة صفحة 72) .

نلاحظ ان النـص العربي اعاد ، علاوة على معنـى الوحدة في حـد ذاتهـا ، اعـاد الآنية الموجودة بين طرفى الجملـة الفرنسية . و قد اختـار المعرب لاعادة هـــذه الوظيفـة التركيب المتقطع التـالي :

" ما ان ... حـتى " .

---

60 ـ انظر بشان " اذا " م . الانطاكي ـ المرجع المذكور ـ صفحة 89 ـ 91 .
وابن هشام ـ المرجـع المـذكور .
الجزء الاول ـ صفحة 86 الى 100 .

./.

وبعد ان تطرقنا للمثالين الواردين في المدونة ، ورأينا الطريقة التي ترجما بها ، فانه لا يسعنا ، الا ان نقول ، ان هذه الوحدة تختلف في ترجمتها من مثال لآخر . ولربما ، كانت الوحدة المستعملة في المثال الثاني اقرب الى " الرابطة " منها الى " الظرفية " . ومهما كان الحال ، فان التداخل بين الوظيفتين قائم في كلتا الحالتين ، وسنتطرق لذلك في نهاية هذا الفصل .

واذا كانت تلك هي امثلة المدونة ، فاننا سنتطرق فيما يلي الى بعض الامثلة التي استقيناها من مجلة " الجزائر الاحداث الصادرة بتاريخ 26 ـ 3/ 1ـ4/ 1987 تحت رقم 1119 ، والى مثال وجدناه في كتاب " علم اللسان والترجمة " لجورج مونان . وسنترجم هذه الامثلة العربية نحن شخصيا :

1 ـ Il provoque en duel un autre officier et le tua aussitôt. (Algérie Actualité).

وقد استثار ضابطا اخرا في مبارزة وقتله لتوه .

ويبقى ان الاقتراح المقدم او ترجمة الوحدة المعنية هنا ، يمكن ان تُغير ولكن في الحدود الظرفية كان نقول عوض لتوه ، "على الفور" : " في اللحظة " ، في " الآن ذاته " ... ونلاحظ كثرة الاقتراحات في هذه الحالة او في الحالات الاخرى ، وهذه هي الصعوبة التي تعترض توحيد المصطلحات العربية ، فاذا فضلت انا شخصيا " على الفور " ، فان زيدا سيفضل " توًا " ، وهكذا ، فان وحدة اجنبية واحدة تتحول في العربية الى وحدات عديدة بتعدد الاساليب والمعربين والاذواق .

2 ـ Aussitôt libéré, il se rend à Jérusalem

ما ان اطلق سراحه حتى توجه للقدس .

./.

نلاحظ من الناحية التركيبية الاختلاف الموجود بين موقعي الوحدة في المثالين ، بحيث ان الوحدة في المثال الاول تتمتع باستقلالية " موقعية " نسبية . وان كانت هذه الاستقلالية تؤثر على الاسلوب بل وحتى على البنية في حد ذاتها :

(الجملة الاصلية)

... Et le tua aussitôt
... Et aussitôt le tua
... Et aussitôt (il) le tua

او

وفي المثال الثاني فانها متعلقة باسم الفعل وقد جاءت في صدارة الجملة . ولا نعتقد انها قابلة " للحركية " في مثل هذه الحالة ، ولا سيما انها قد ادخلت علاوة على طابعها الظرفي المحض ، وظيفة " الآنية " الموجودة بين طرفي الجملة .

ولاعادة هذه الوظيفة الى العربية فقد استعملنا التركيب المتقطع " ما ان .... حتى " .

3 – Aussitôt, il est mis en relation avec deux juifs vivant de mendicité ... (A. A.).

وقد وضع لتوه على اتصال بيهود يين يعيشان من التسول .

لقد وردت وحدة " aussitôt " هنا في مطلع الجملة ، كما هو الشأن بالنسبة للمثال السابق . ولكننا لم نستطع ان نترجمها بالتركيب المتقطع " ما ان ... حتى " .

./.

و اذا دققنا النظر في الجملتين ، نلاحظ ، و قد اشرنا الى ذلك اعلاه ، ا ن الوحدة المذكورة في المثال " 2" لا تتمتع بالاستقلالية الكافية بحيث انها متعلقة باسم الفعل " libéré "، اما الوحدة المعنية هنا ، فانها متعلقة بالجملة كلها ، و تتمتع باستقلالية كبيرة . و بناء على ذلك ، فاننا نستطيع ان نقول ان و ظيفة الوحدتين مختلفتين ، و بالتالي فان ترجمتهما لا يمكن ان تكونا بنفس الطريقة .

4 — Aussitôt qu'on entreprend d'étudier les problèmes dans leur ensemble, on s'aperçoit d'un fait étrange... la traduction reste un secteur ignoré de la connaissance (61)

ما ان نزمع التطرق للمشاكل في مجملها حتى نلاحظ و جود واقع غريب ، و هو ان الترجمة تبقى ميدانا تتجاهله المعرفة .

و رغم الاختلاف المظهرى لوظيفتي الوحدتين بين المثال رقم 2 و هذا المثال ، فاننا ترجمناهما بنفس الطريقة ، و هذا انطلاقا من " الآنية " التي تدخلاها في الحالتين على المثالين . وكان يمكن ان نستعين في ترجمتهما " بمجرد " ولكننا نعتقد ان اضافة هذا المركب من شانه ان يثقل الاسلوب فقط ، لاننا لا نستغني في حالة استعماله عن المركب " ما ان . . . حتى " .

و في الختام ، فاننا نعتقد انه ليس هناك اختلاف جوهري بين الوحدتين في المثالين المذكورين ، فكلاهما " اداة ربط " ، و الدليل على ذلك ، حسب راينا ، هو ما راينا ، في المثال رقم 3 . و ربما هناك من سيقول ان وحدة المثال الثاني تدخل ضمن الظرفيات ، لانها غير مرتبطة ب "que" ، نعم ، و لكن المسالة مسالة اسلوب فقط ، بحيث ان " aussitôt " المذكور في المثال 2 و " Aussitôt que " الواردة في المثال الاخير يمكن تعويضها بـ " Dès que " و بالتالي فانهما روابط ليس الا في اعتقادنا .

61. ج . مونان linguistique et traduction 1976 - المرجع المذكور 17-13 .

خـــلاصـــــة :

رغـم أن المدونـة لم تجـد علينا بحالات عـديدة يمكننا التطرق اليهـا ودراستها عن كـثب ، فاننا نعتقد اننـا كونـا فكـرة متواضعة عن هـذه الوحـدة ، التى يجب ان نـفرق بالنسبـة اليها ، بين الاستعمال الظرفي وغير الظرفي . فاذا كانت ظرفـا ، فانها تترجـم " بتـو " أوعلى التـو " ، امـا في حـالة الاستعمال كرابطـة ، فانها تترجـم بالتركيب المتقطـع " مـا ان . . . حتى " او " بمجرد ما أن . . . حـتى " .

ـ فصـــل Déjà —

ان وحـــدة " déjà " واضحة المعالم في اللغة الفرنسيـــة مـــن كل النواحي ، ســواء تعلق الامــر بمدلولاتها او استعمالاتها في الجملـــة ، و تتفـــق كل المراجع الفرنسيـــة التى اطلعنا عليها حــول ذلك مع اختلاف طفيـف يتعلـــــق بطريقة التـطرق اليها ، حيث أن بعض المعاجم (62) التى اطلعنا عليها و كتب النحو التقليديـــة تهتم بجوانبهـــا الدلاليـــة اكثر من جوانبها التركيبيـــة ، و بالتالي فهـي تـــبوبها(63) اعتمـــادا على طابعـها الظرفي فقط ، و ان اختلف الحـــال تركيبيـــــا بينهـــــا و بين " Jadis " و " sitôt " و " demain " . و ليـــــس هذا التقسيـم قصـــرا على اللغة الفرنسية فحسب بل يوجــد في اللغة العربيـــــة ايضـــا بشان الظـــروف (64) و كان و اخواتهـــا و ان و اخواتها ...

اما اللسانيـــات الحديثـــة و الوظيفيـــون (65) خصوصـــا ، فانهــــم يعتمدون على الجوانب التوافقيـــة لهذه الـــوحدات ، و يبـــوبونها حسب الموقع الذى تحتله في الجملـــة .

62- Le Quillet, petit Robert, trésor de la langue FR, le liltré

63- le Grévisse ـ المرجع المذكور ـ صفحة 1049.

64 ـ الكامـــل ـ قبش (أحمد) ـ المرجع المذكور ص. 120- 123

65 ـ ا. مارتيني ـ المرجع المذكور ـ صفحة 136.

ـ م. محمود يان ـ Pour enseigner le Français تقديم وظيفي للغة الفرنسية . باريس PUF 1976 .

./.

و هكذا ، فان هذه الوحدة تتوافق مع الافعال المساعدة و الظروف و أسماء الأفعال و الأفعال . وكل هذه الاستعمالات سنتطرق لها نقطة نقطة بعد ان نفرغ من ابداء ملاحظة حول الاستعمالات المستقلة لبعض هذه الوحدات (66) :

"A ce titre, ils n'interviennent pas dans la syntaxe au sens étroit du terme, lorsque leur relation au prédicat ne fait l'objet d'un choix distinct".

" و بهذا الصدد ، فهذه الوحدات لا عمل لها بالمفهوم الدقيق للعبارة ، عند ما لا تكون علاقتها بالمسند اليه محل اختيار خاص" (67) .

و تسمح هذه "الاستقلالية" لهذه الوحدات من تبوء مواقع مختلفة ، نسبيا ، في الجملة المعنية ، دون احداث كبير الاثر على المعنى وعلى التركيب ، من باب اولى . و تبدو بكل جلاء هذه الاستقلالية ، في الحالة التى تعنينا في هذا الفصل و التى تهمنا من حيث تاثيرها على الترجمة في بعض التراكيب التى تستعمل الافعال المساعدة على الخصوص و قد اخترنا لهذا الغرض كنوال الجملة الواردة في كتاب الجزائر الامة و المجتمع ، صفحة 62 .

Nous avons <u>déjà</u> lu les passages de la lettre de Aziz.

و قد نسجنا انطلاقا من هذا المنوال عدة نسوج لغوية بفعل تغيير " نقطة سقوط " وحدة " DEJA " فتحصلنا على :

1 — Nous avons lu <u>déjà</u>, les passages de la lettre de AZZIZ

2 — Nous avons lu les passages de la lettre de AZIZ <u>déjà</u>

3 — <u>Déjà</u>, nous avons lu les passages de la lettre de AZIZ

---

66 — ا . مارتيني — المرجع المذكور — صفحة 189 .

67 — الترجمة شخصية .

./.

ان الجمل الثلاث المذكورة اعلاه صحيحة نحويا و د لاليا ، ولكن هل هذه " الصحة " تؤثر على المعنى وعلى ترجمة الوحدة .

واذا افترضنا جدلا أن وحدة " déjà " ، تترجم هنا ب " سبق أن " في ترجمة منوالنا ، فهل ستبقى هذه الترجمة في الافتراضات الثلاثة كما هي :

ترجمة المنوال :

سبق ان اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز .

ان اول ما نلاحظه ان قابليات استعمال " سبق أن " تتوقف على الأفعال المساعدة دون غيرها . ولهذا فان " سبق ان " لا يمكن ان تعوض " déjà " في الافتراضات الثلاثة التي افترضناها ، ولذلك فلا بد من اعادة ترجمة هذه الوحدة او البحث عن معنى من معانيها الاخرى (68) التي تحدد وظيفتها . وبهذا الصدد نقترح أن تعرب الوحدة هنا بالمركب " قبل هذا " ، فيصبح لدينا ما يلي :

- لقد اطلعنا قبل هذا على بعض فقرات . . .

- لقد اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز قبل هذا . .

و قبل هذا ، اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز . .

و يبدو لنا ، أن التغيير طارئ لا محالة على الجانبين الدلالي و التركيبي ، ولكن بدرجات متفاوتة ، بحيث أن الجانب الدلالي يتاثر فقط من حيث التركيز المقصود ، اما الجانب التركيبي فانه يتاثر من جوانب أن :

- الحالة الاولى و الثانية لا تتقبل " سبق ان "

- الحالة الاولى و الثانية تستعمل " لقد " للدلالة على الزمن .

- الحالة الثالثة تختلف عن الحالتين الاولى و الثانية من حيث عدم استعمالها لـ " لقد " واقترانها بـ " الواو " . وبالتالي ، فانها غير مستساغة ، في رأينا نحويا و أسلوبيا ولهذا ، فانها تترجم كالمنوال .

---

68 - انظر م . محمود يان Tendances actuelles en syntaxe لوازن مطبعة I.A.M عام 1971 صفحة 4 . /.

وبعد هذه الملاحظة نعود الى موضوعنا الذى قسمناه الى خمسة اقسام تعتمد على الجانب التحديدى لوحدة " déjà " وهي :

ا ـ حالة تحديد الافعال المساعدة .

ب ـ " " اسم المفعول .

ج ـ "حالة" الاستعمالات المستقلة .

د ـ حالة تحديد الافعال .

وقد دفعنا الى هذا التقسيم ـ الذى اتبعناه حتى في غير هذا الموضع ـ حرصنا على حصر اكبر عدد ممكن من استعمالات هذه الوحدة ، والخروج ربما بنتيجة في نهاية كل نقطة . ونظرا لاهمية هذه الوحدة وتعقد ترجمتها واختلافها تقريبا من حالة لاخرى ، فقد تطرقنا الى اكبر قدر ممكن من هذه الحالات في المدونة او المستنطق .

أ ـ حالة تحديد الافعال المساعدة :

لقد وردت في مدونتنا حوالي عشر حالات من هذا القبيل ، ارتاينا تقديمها كلها لما لها من أهمية بالغة سواء اكانت مترجمة ، ام لا ، وبذلك ، فانها تسمح لنا من تقديم الملاحظات التى يتطلبها الموضوع :

1 ـ alors que le recensement de 1966 avait DEJA montré la situation anormale dans le domaine du logement et que l'écart entre les objectifs et les moyens de l'agriculture devenait flagrant, ainsi que le montrent les statistiques que nous avons DEJA citées ! (E.A.P.D. p. 78).

. /.

وعلى الرغم من أن احصاء 1966 قد اظهر انذاك الوضع الحرج في ميدان الاسكان وان الفارق اتسع كثيرا في الزراعة بين الاهداف ... كما تبينه الاحصائيات التى اوردناها (ت.ج.ت.ت . صفحة 137) .

تتضمن الجملة الاصلية ، استعمالين لوحدة " Déjà " .
بنفس التركيب ونفس الوظيفة وحتى نفس الزمن ، ومع ذلك ترجم الشطر الاول وترك الثاني

ولتسهيل عملية الترجمة ، فاننا سننطلق ، دائما من الجانب الدلالي اولا ، ونفترض، في هذا المستوى ، ان وحدة " déjà " يمكن ان تعوض بالظرف " Auparavant " في مثل هذه الاستعمالات وبالتالي ، فانها تترجم باحدى هذه الترجمات (69) : أنفا ، سابقا ، من قبل .

وهكذا،فان الشطر الثاني من جملتنا والذى لم تنل فيه وحدتنا حقها من الترجمة يمكن ان يكون محل احد الاحتمالين :

ـ يتمثل الاحتمال الاول في ان وحدة " Déjà " ، لا تبرز بذاتها في البنية العربية ، وبالتالي ، فانها جاء تضمن الزمن الفعلي " اوردناها " ؛ وان صحت هذه الطريقة ، فانها من الناحية الاسلوبية افضل .

ـ ويكمن الاحتمال الثاني في ترجمتها بوحدة من الوحدات التى ذكرناها اعلاه :

* .. كما تبينه الاحصائيات التى سبق أن أوردناها .
* .. " " " " اوردناها سابقا .
* .. " " " " " أنفا .
* .. " " " " " من قبل .

---

69 ـ يوسف شلالة ـ المرجع المذكور .

اذا كان المثال الاول مقبولا من وجهة نظرنا لقربه الشديد من الوظيفة التى تحطبها وحدتنا في هذه الجملة ، فان المحاولات الثلاثة المتبقية ، وان كانت صحيحة ، ايضا من الناحيتين الدلالية والتركيبية ، فانها ضعيفة من الجانب الاسلوبي في اعتقادنا . ولا يفوتنا هنا ان نشير الى الجانب التوافقي لهذه الوحدات ، فسبق ان لا يمكن ان تاخذ مكانا آخر غير ذلك المكان ، اي انها مرتبطة بالافعال دون غيرها ومكانها قبل الفعل دائما ، سواء اكانت في مطلع الجملة او في وسطها اما " سابقا " و " آنفا " و " من قبل " وان كانت كلها ظروف ، فانها تختلف تماما تركيبيا عن " سبق ان " بحيث انها جاءت بعد الفعل .

2 — Cette concentration renvoie évidemment à la structure de l'accumulation du capital que nous avons <u>déjà</u> examinée. (E.A.P.D. p. 89).

. . . علاقة واضحة لبنية تراكم الرأسمال التى حللناها آنفا (صفحة 156) .

لا يطرح المثال الثاني مشكلة كبيرة بحيث ترجم بـ " انفا " وكان يمكن ان يترجم بـ " سبق ان " وفي هذه الحالة — وهي الاصح بالنسبة الينا — فان الجانب التركيبي يتاثر قليلا بحيث " فسبق ان " تجئ بعد "التى" :

. . علاقة واضحة لبنية تراكم الراسمال التى سبق لنا ان حللناها .

ولا يمكن ان نقول انه حدثت خسارة او ربح في الترجمة ، بل دقة اكثر او اطناب بحيث ان " لنا " يمكن التنازل عنها دون ادنى تاثير على المعنى .

ومن جهة اخرى ، فاننا نستطيع الجمع بين الحالتين للمزيد من التاكيد :

" علاقة واضحة لبنية تراكم الراسمال التى سبق لنا ان حللناها انفا " .

3 — اما المثال الثالث الذى سنورده الآن ، فانه يؤكد ما ذهبنا اليه في المثال اعلاه من حيث اضافة " سبق ان " ، علاوة على الملاحظة التى سنبديها حوله :

./.

Il révèle aussi un phénomène que nous avons déjà signalé (E.A.P.D.p.106) -

يكشف عن ظاهرة كنا أشرنا اليها انفا (صفحة 186) .

نعتقد ان اضافة قد (70) لـ " اشرنا " كان من شأنه ان يعزز المعنى ، والا يدل ذلك ان " قد " تترجم الزمن الماضي فقط ؟ ... ولا بأس من الخروج عن وحدتنا ، والاشارة الى أن الطرف " AUSSI " لم يترجم في هذا المثال. وبالتالي ، فان وظيفته ظلت دون مقابل في النص المترجم والدليل على ان ترجمة الجملة العربية سيعطي لنا أحد الاحتمالين التاليين :

أ - Comme il révèle (...) un phénomène

ب - De même, il révèle (...)un phénomène

. فهل يعني ذلك أن " COMME " و " DE MEME " يحملان نفس المعنى الذي يحمله الظرف " AUSSI " والشيء الوحيد الذي يمكننا ان نقوله في هذا المستوى ان هناك تقاربا بين معنى " كما " و " AUSSI " . وتؤدي بنا هذه الملاحظة الى التطرق لمجموعة أخرى من الامثلة :

4 - Quelques uns de ses entraineurs avaient DEJA roulé à ses pieds (Nedj. p. 26)

ورأى ان بعض الذين دفعوه الى الشرب قد سكروا فسقطوا عند قدميه ...
(نجمة صفحة 23) .

ارتأى المعرب هنا أمام الغموض الذي يمكن ان ينتاب القارئ العربي ، ان يوضح الجملة العربية اكثر مما هي عليه . ولهذا ، فقد أضاف " قد سكروا " حتى يفهم القارئ " سبب السقوط . وبذلك يكون قد ادمج وظيفة " DEJA " بـ " قد " المتعلقة بـ " سكروا " ، واذا كانت امكانية تمرير المعنى من المعطيات الصعبة في التركيب كما هو ، فان تغيير البنية من شأنه ان يبرز لنا امكانية ترجمة وحدتنا هنا .

ولا يعني ذلك ان الجملة التي نقترحها أسلس من الجملة الاصلية ولكنها تأخذ بعين الاعتبار ، في اعتقادنا ، وظيفة وحدتنا وبروزها بشكل أفضل :

وقد سبقه الى السقوط هؤلاء الذين دفعوه للشرب .

وقد سقط قبله هؤلاء الذين دفعوه للشرب .

---

70) انظر مغني اللبيب ، المرجع المذكور - صفحة 170-175 .

5 – Des observateurs ont DEJA vu que le jeune homme... a fait écouler sur le quai le couteau (Nedj. p. 70).

ولقد راى من كان يتبع الشاب انه اسقط السكين .. (نجمة 73) .

لا يسمح التداخل الموجود بين وظيفة " Déjà " وبعض الازمنة الماضية الفرنسية (71) من التاكد في بعض الاستعمالات ان وحدتنا هذه قد ترجمت للعربية ام لا ؟ وستصادفنا هذه الصعوبة طيلة هذا الفصل . ولكننا سنحاول تقصي شتى الاستعمالات والحالات للخروج ربما بنتيجة تفيدنا في هذا البحث .

واذا كان مثالنا هذا من بين هذه الامثلة الصعبة التي يصعب الاقرار فيها بالترجمة ام لا ... فاننا نقول مع ذلك ، اننا نستطيع ايجاد ترجمة اخرى تاخذ بعين الاعتبار الوظيفة المقصودة ، وان كانت هذه الترجمة ثقيلة ومختلفة تركيبيا عن المنوال المترجم :

سبق لمن كان يتبع الشاب ان راه يسقط ...

ونلاحظ هنا ان الدال المتقطع " سبق ان " يمكن ان يستعمل بهذه الطريقة .

6 – وهذا المثال لا يختلف مطلقا عن المثال الذى رايناه في النقطة اعلاه ، من حيث التركيب والترجمة ، فالمثالان ترجما " Déjà " ب " لقد " (72) ، ومرة اخرى ، فهل " قد " تترجم الوحدة الظرفية المعنية ام الزمن ؟ والمثال الموالي يؤكد ما قلناه حتى الآن :

On a déjà mis le doigt sur ses imperfections (Algérie N et S. p.33)

ولقد اشار البعض الى نقائصها (الجزائر . أ م . صفحة 31) .

---

71 – ح .ن .نجار – دراسة في أصول الترجمة – دار المشرق – بيروت . لبنان – صفحات 36 – 38 و 100 و 101 .

72 – انظر مغني اللبيب – المرجع المذكور – نفس الصفحات .

./.

7 – واذا كنا نتردد في كل مرة ، في استعمال " سبق " ، فان المثال الموالي ، رغم توافقه مع الامثلة التى ذكرناها حتى الآن ، يترجم وحدتنا بـ . . " سبق " :

Et le second à Juda Ben Drane dont nous avons déjà parlé (Algérie N et S. p. 51)

اما الثانية . . بفضل مساعي جودة بن دران الذى سبق عنه الحديث (الجزائر . ا م . صفحة 50) .

ان المثال السادس والسابع مستخرجان من نفس الكتاب ، وقد ترجمها نفس المعرب ، ولكنه ترجم الوحدة في المثال الاول " بلقد " ان كانت هي ترجمتها ، وترجمها في المثال الثاني " بسبق " . فهل الوظيفة اختلفت ام ان التركيب هو المسؤول عن ذلك ؟ واكبر الاعتقاد ان التركيب هو المسؤول عن عدم توحيد الترجمة من حيث مثلا الزمن والموقع في الجملة .

8 – Nous avons déjà lu les passages de la lettre de AZIZ (Algérie N. et S. p. 62).

وقد راينا بعض الفقرات من رسالة عزيز (صفحة 66) .

سبق ان راينا هذا المثال في مطلع هذا الفصل ، ولا باس من الاشارة اليه من حيث تشابهه مع بقية الامثلة التى ذكرناها حتى الان .

ب / حالة تحديد اسم المفعول :

حالة من الحالات الاخرى التى تكثر استعمالاتها والتى كرسنا لها نصيبا وافرا من هذا الفصل ، ولا سيما ان بعض جمل هذا الفصل قد وردت في المستنطق وهذا من شانه ان يفتح امامنا مجالا اوسع للمقارنة والنقاش .

. /.

و المثال الموالي ، الذى وزع ضمن المستنطق ، ورد في كتـاب التجربة الجزائرية للتنميـة و التخطيط ، صفحة 38 من النص الفرنسي و 68 من الترجمــة العربية :

1- La Charte Nationale devra éviter cette confusion... qui a causé tant de déboirs à notre agriculture DEJA fortement marquée par notre histoire coloniale.

... وعلى الميثاق الوطني أن يتحاشى هذا الالتبـاس ... و الذى سبب الكثير من الخيبـة لزراعتنا المتأثـرة لدرجة قويـة بتاريخنا الاستعمـارى .

و اذا كان يبدو ، لأول وهلة ، أن " déjà " تحدد الاسم المفعول " marquée " ، فاننا نعتقد أن العلاقة تتجاوز هـذا الحد و ترتبط حـتى بالظرف " fortement " و المدونـة لم تترجـم وظيفة " déjà " ، لا ضمن الفعل ، لان هذا الأخير غـير موجود ولا بمفردة اخرى. و اكـتفت بترجمـة " fortement marquée " ب " المتاثرة لدرجة قويـة " . و اذا كانت المدونـة قد تـصرفت بهـذا الشكل ، حيال وحدتنا ، فيا ترى ، كيف كان رد فعل المستنطقيـن ازاءها ، و لا سيما انهم كانوا على علـم بقصدنـا ؟

لقد ترجم اربعة منهـم وحدتنا هذه ، بوحدة تختلف عن القرائن التى رايناها قبل هذا او سنصادفها فيما بعد ، و من جهة اخرى ، فان كل هذه الترجمات يختلف بعضها عن البعض من حيث الشكل و يتفـق ، الى درجة كبيرة ، من حيث المعنى ، باستثناء الاقتراح الرابـع الذى اسقطناه لبعده عن وظائف " déjà " المعروفة و اقترابة مـن " Au surplus " او " en outre " (زيادة او علاوة على)

./.

1 ـ .. هي التى تاثرت سابقا بتاريخنا مع الاستعمار .

2 ـ .. المتاثرة بشدة من تاريخنا قبل هذا .

3 ـ .. زراعتنا التى قد اثر فيها كثيرا قبل ذلك تاريخنا الاستعماري.

4 ـ .. فضلا عما عانته .

و نلاحظ ان التفطن للوظيفة المقصودة ، قد اثر على المترجمين الى درجة ، انهم تقيدوا كلية بالبنية الاصلية ، و بالتالي فقد تحصلوا على مثل هذه الجمل التى اقل ما يقال عنها ، و ان اعادت المعنى المطلوب، انها ثقيلة اسلوبيا . و يعود سبب هذا الثقل ، دون شك ، الى اتباع طريقة الترجمة الحرفية . و بهذا الصدد ، فان السيدة ج . رضوان (73) قد تناولت في كتابها المشار اليه في الهامش كافة انواع الترجمة المعروفة ، بصفة دقيقة و شيقة .

2 ـ و اذا كانت وظيفة وحدتنا في الجملة اعلاه ، غير واضحة المعالم الى درجة ان ذلك برز في الترجمة ، فان المثال الآتي ، اوضح و ابسط :

La Charte Nationale est à la fois la doctrine du socialisme déjà accomplie... (E.A.P.D. p. 32.)

... الميثاق هو في نفس الوقت مذهب الاشتراكية التى تم تطبيقها .. (ت.ج .ت.ت. صفحة 59) .

تحمل " déjà " في هذه الجملة معنى ظرفيا واضحا حتى كان المرا يحس انها تعوض فعلا ما ضيا (74) :

" qui fut accompli " ...

---

73 ـ رضوان (ج) علم الترجمة ـ المرجع المذكور .

74 ـ مالك المطلبي ـ الزمن النحوى ـ المرجع المذكور .
ـ صفحة 80 الى 94 .

./.

و قد ادت تلك السهولة " الواضحة " بالمترجم الى تعريب " qui fut
المركب الذى عوضد لاليا " déjà " ، و قد اعطى ذلك ، المركب العربي التالي
المتكون من اسم الاشارة " التى " و " تم " (التى تم) . و اذا حللنا جيدا هذا
التركيب ، فاننا نجد ان الامور لتبعث بالوضوح الذى اشرنا اليه من باب أولى :
فهل التى ـ اسم الاشارة ـ يعوض " que " و هل " fut " يترجم " تم "
و هل " accompli " تطبيق " (ها) ؟

3 ـ و الواقع ، ان مثل هذا التركيب قد ورد في غير هذا المكان و بهذا الشكل :

Les acquis déjà obtenus et les grands projets nationaux déjà entamés ou à venir, expriment la finalité de la révolution (Charte Nationale . . . P.14)

ان المكتسبات التى تم احرازها و المشاريع الوطنية الضخمة التي بدا تنفيذ ها . . . (الميثاق الوطني 1976 صفحة 18) .

نلاحظ أن هذه الجملة تحتوي على وحدتين ، ترجمت الاولى ب " التى تم " ، و الثانية " التى بدا " . و يبين لنا ذلك ان الوظيفة الزمنية قد لعبت دورا اساسيا في تحديد معالم الترجمة ، كما هو الشان في المثال المذكور في النقطة السابقة . فما دام الامر يتعلق بعملية انتهت فى الزمن الماضي ، فان المترجم عبر عنها ب " التى تم " . ولم يرد ان ياخذ نفس المسؤولية ، بالنسبة للحالة الثانية ، رغم التشابه الوظيفي المتمثل في تحديد اسم الفعل ، كان يقول " التى تم الشروع فيها " مثلا . و يكون بذلك قد سهل المهمة و وحد الاستعمال .

و لنرى الآن ما جاء في المستنطق بهذا الصدد :

يمكن القول ان الاختلاف بين المدونة و المستنطق غير كبير باستثناء حالة واحدة لم تترجم فيها وحدتنا و هي :

./.

... المكتسبات المحققــة و المشـاريع الوطنيــة الكبرى المباشـر في تنفيذ ها ...

و اما بقيــة الترجمات ، فانها تتفق تقريبــا كلها حول اسم الاشارة ، و تختلف في الفعل الذى ياتى بعده ، بحيث نستطيــع تبويب ذلك الى قسمين كبيريــن :

1 ـ التى سبــق (3 مــرات)

2 ـ التى تــم أو التى قد تم (3 مرات)

و يمكن ان نضيف للحالة الاولى ترجمــة استعمل صاحبها " سابقا " . و ماتبقى فانها ترجمات تقترب من المعنــى نسبيــا ، الا انها تختلف تركيبيا عن بعضها البعــــض . و الملاحظه أنها تتعلق كلها بالشطر الثاني من الجملة الأصليــة :

... Et les grands projets nationaux déjà entamés ...

التى ترجمت باحدى هذه الترجمــات :

ـ التى هي في طريــق .

ـ التى شــــرع .

ـ فيما مــضى .

و هل يعني ذلك ان العامل الزمنــي حاسم في حل المشكلة و بالتــالي فهو يسهل ترجمة هذه الوحدة ؟ و الا فكيف يمكن ان نفسر الاختلاف الكبير الموجود بيـــن شطري الجملة ؟ و يبقى مع ذلك ، أن نسبــة التجانس بين هذه الترجمات هام ، الشــئ الذى يختلف عن الأمثلــة التى سنورد ها الان :

4 — De plus... ces dépenses d'investissement déjà réduites n'ont pas toujours favorisé les exploitations agricoles ... (E.A.P.D. p. 54)

./.

. . . فان نفقات الاستثمار هذه على قلتها ، لم تخظ بها المستغلات الزراعية دائما (التجربة الجزائرية . . . صفحة 97) .

ظرفان في هذه الجملة : (. . " Déjà " و " toujours ") ترجم الثاني بكل وضوح ، وانعدمت ترجمة الاول في المثال الذى اوردناه . وبالتالي، فان الوظيفة الظرفية التى تدخلها وحدتنا على الجملة غير موجودة ، ولهذا ، فلا بد أن نحدد هذه الوظيفة ب " انذاك " :

فان نفقات الاستثمار هذه على قلتها آنذاك . . .

والمثال الخامس لا يسمح لنا من تحديد موقف ثابت بشان هذه الوحدة :

5 — Soit du fait d'engagements internationaux, soit en raison des travaux déjà engagés et financés... (E.A.P.D. p. 75)

وقد وردت ترجمة هذه الجملة في الصفحة 132 من النص العربي :

ـ اما نتيجة لالتزامات دولية ، واما بسبب اشغال قد انطلقت ومولت . . .

يبدو أن وحدتنا قد ترجمت ب " قد " هنا. واكبر الظن انها لا تفي وحدها بالوظيفة المقصودة . ولهذا ، فلا باس من اضافة " كان " ، مع ما يترتب على ذلك من ثقل دون شك :

. . . واما بسبب أشغال كانت قد انطلقت ومولت . . .

6 — C'est un postulat sur la centralisation déjà acquise des décisions économiques ... (E.A.P.D. p. 40).

./.

... و هي اذن القاعدة الموجهة بشأن مركزية القرارات الاقتصادية التى اضحت محققة (ت.ج . صفحة ...) .

تصرف المترجم في هذه الجملة حسبما اقتضاه عليه المعنى ، واعاد وحدتنا في نهاية الجملة بـ " التى أضحت " . و هذه أول مرة نصادف فيها مثل هذا التركيب في هذا الفصل .

7 — Pâuvre ami, dit Mustapha, <u>déjà</u> distrait de sa propre tragédie (Nedj. p. 30)

و قال مصطفى و قد نسي مأساته هو ... (نجمة صفحة 28) .

تتفق وظيفة وحدتنا هنا مع الوظائف التى ذكرناها آنفا، وخاصة مع الوظيفة المذكورة في المثال الخامس . ولهذا فان " كان قد " يمكن ان تفي بالحاجة وان لم تعد الترابط الموجود بين ما حدث لمصطفى ودخوله في الكلام .

و يؤدى بنا ذلك الى التطرق للمثال الموالي الذى يطرح هو ايضا عدة تساؤلات :

8 — Elle oblige à réduire la consommation de population, déjà privées du minimum vital (Charte Nationale 1976 p. 11.)

فتراكم راسمال ... يستلزم تخفيض الاستهلاك بالنسبة للجماهير المحرومة في الغالب من الحد الأدنى الضرورى (م.و . صفحة 14) .

ادت رغبة المعرب في ترجمة وحدة " déjà " الى استعماله لتركيب لا يمت بصلة لاي وظيفة من وظائف هذه الوحدة التى رايناها لحد الان او التى سنراها فيما بعد . واذا كان يقصد بالتركيب " في الغالب " المستعمل في هذه الجملة ترجمة وحدة " déjà " فهذا غير صحيح ، بحيث ان هذا المركب يترجم عادة بـ " le plus souvent " . ولهذا

./.

فانــه يمكن القول ان المعرب قد لجــا للاسلوب التعويضي و لو كان قريبــا من المعنى المقصود اصليــا . و السؤال المطروح ، هل يمكن ان نعود كل مــرة لمثل هذه الاساليب لترجمــة هذه الوحدات او تركها دون ترجمــة ؟ و المثال الموالي خــير دليل علــى التصرف و الحريــة التى ياخــذ ها المعرّبون في التــطرق لمثل هذه الوحدات عمومــا ، و هذه الوحــدة خــصوصا .

9 _ ... De l'autre côté la superbe assurance d'une minorité européenne qui, déjà gavée, caressait le rêve d'une autonomie égalitaire (Algérie S. et N. p. 14.).

و قد وردت ترجمة هذه الجملــة في الصفحة 12 من كتاب ـ الجزائر الامــة و المجتمــع :

. . . و وقفت بالجانب المقابل من الجبهة ، الأقليــة من الاوروبيين المتغطرسين الذيــن كانــوا يمنون أنفسهــم ـ بعد مــا شبعوا و بطــروا ـ بالانفصال عن فرنســا .

استعملــت وحدتنا هنا ضمن جملة اعتراضيــة ، و قد أعادها المعرب في تركيب معترض، على شكل فضلة غير مــباشرة ، لا تؤثر على مجــرى التركيب ان حذفت . نــــقول على التركيب فقط ، و ذلك لان اهميتهــا الدلالية اساسية الى درجة ان المعرب لجــــأ الى اعادتهــا بـ " بعد ما " و يبقى الســؤال المطروح ، هو هل تــفي مثل هذه التراكيب بالوظيفــة المقصودة ام لا ؟

و في نهاية هذا النقطة ، و نظرا لعدم ثبوت ترجمــة موحــدة لهذه الوحــدة ، فاننا سنحــصر كافة الترجمــات التى صــادفنــاها هنــا :

./.

الترجمـــة	العـدد	المجمـوع
التـي تـم	3	
قـد تـم	2	
قـد	2	
قـد ... بعد ..	1	
سبـق	1	
سابقـا	3	
في الغالـب	1	
على قلتهـا	1	
فيما مـضى	1	
اضحـت	1	
بعدمـا	1	17

٠ /٠

و هكذا ، فان وحدة واحـدة قد استفادت من كـل هذه الترجمـات ، و هذا يدل على صعوبتها و اختلاف الرؤيـة حولها . و رغم ذلك ، فان عمليـة تـقريب بين هذه الترجمـات تبرز لنا و جود خـطوط تماس كبيرة بين مجموعـة لا باس بهـــا من كل هذه الترجمـات . و بهذه الطريقـة فانه يسعنا ان نربط بين " التى تم " و " قد تم " و بين " قد " و " قد . . بعد " واخيرا بين " سبق أن " و " سابقا " . و الجدول الموالي يوضـح لنا ذلك بصفـة أدق .

التى تـم	3
قـد تـم	2
قـــد	2
قـد . . . بعد	1
	المجموع 8
سبـق أن	1
سابقـــا	3
	المجموع 4

./.

و هكذا ، فانه يمكننا ان نقول أن وحدتنا هذه تترجم في غالب الحالات بوحدة من هذه الوحدات التي يمكن أن نضيف لها " كان قد " .

و لا بد من الاشارة في ختام هذا الفصل الى أن الحالات التي رأيناها ، والتي حددت فيها وحدة " DEJA " أسماء الأفعال ، يمكن القول عنها ايضا انها أسماء أفعال مستعملة كصفات مثل " déjà acquise " و déjà distrait...

ج / حالة الاستعمالات المستقلة :

نقصد بالحالات المستقلة الحالات التي تكون فيها هذه الوحدات غير محددة لاي تركيب من التراكيب التي تطرقنا اليها أو سنتطرق لها ، أي ، انها تحدد جملا كاملة او اطرافا منها . و الواقع ان عدد هذه الحالات جد محدود في المدونة و لذلك فاننا اقترحنا حالتين في الاستنطاق لتكوين فكرة اوسع و اشمل حول هذا الموضوع . و ستسمح لنا هذه النقطة أيضا من التطرق الى تركيب عادة ما يستعمل لترجمة وحدتنا هذه ، و هو " قد كان " و الذى اشرنا اليه اشارات خفيفة في النقاط الأخرى .

و نتطرق الآن للمثال الأول :

1 — Déjà, chez les Moudjahidines... l'idée d'édifier un Etat bourgeois, se confondait purement et simplement avec celle de contre révolution (Charte Nationale 1976 p. 12).

و قد كان المجاهدون . . . يعتبرون ان التفكير في تاسيس دولة بورجوازية مرادف لمناهضة الثورة (م . الوطني 1976 — صفحة 15) .

تقترح علينا المدونة في هذه الحالة " قد كان " كترجمة للوحدة المدروسة و هذا التركيب يستعمل في كافة الحالات التي يتعلق فيها الامر باعادة الزمن الماضي الفرنسي . و سنرى ذلك طيلة هذه النقطة بل و هذا الفصل . و يبقى مع ذلك ، ان الفكرة

./.

التى اراد المؤلف تبليغها ، لم تصل ، من وجهة نظرنا ، للقارئ العربي ، و ذلك لا ننا لا نستنتج من الجملة ، ان هذه الفكرة التى كانت سائدة قبل الاستقلال قد وصلت كلية ، و لا سيما ان النص الفرنسي يؤكد على ذلك بواقع انه يؤكد على هذا الجانب بالوظيفة الاستهلالية و التحديدية التى يعطيها لوحدة " déjà "

و اذا كانت هذه الجملة قد طرحت مثل هذه التساؤلات هنا ، فانها كذلك قد طرحت مجموعة اخرى لدى المستنطقين . و لاعطاء صورة عنها ، فاننا نقدم فيما يلي ملخصا للترجمات التى وردت في المستنطق :

- لقد كان .... بصفة مبكرة .
- كانت آنذاك
- لقد كان سبق
- و من الآن
- قبلها ..

بغض النظر عن الجانب الاسلوبي ، فان كافة هذه الترجمات تبقى في حدود الظرفية ولا تخرج عنها . و نلاحظ ان المستنطق الاول اراد ان يؤكد هذا الطابع نتجاوز " لقد كان " الذى يبدو انه لم يف له بالحاجة الى استعمال " بصفة مبكرة " ولو استعمل صاحب المثال الثاني " قد " لكان دقيقا ، في راينا بشكل اوضح . اما بقية الامثلة ، فان اصحابها ابتعدوا تركيبيا و اسلوبيا عن المقصود .

و الجملة الموالية تشبه من حيث التركيب و حتى من حيث التحديد ، الجملة السابقة ، فيا ترى ، كيف تصرف ازاءها المترجمون ؟

— 2 Déjà, sous Massinissa ... s'était dessiné le cadre géographique (de l'Algérie contemporaine) (Charte Nationale 1976 p. 19)

. /.

فمنـذ ايام ما سينيسـا ... اخذ الاطار الجغراني يتحدد في معالمه الكبرى (الم.الوطني 1976 ـ صفحة 23) .

يبدو من باب اولى ، ان وحدتنا لم تـطرح مشاكل كـبيرة هذه المـرة ، لا في المدونـة او في الاستنطاق الذي أعـادها بـ :

ـ لقد .... باكـرا .

ـ منـذ عهـد

ـ لقد سبـق ان

ـ لقد سبـق ان

ـ كان ... قد

ـ وحـتى .

فاستثناء " وحتى " التى نعتقد انها لا تفي بالوظيفة المقصودة ، فانـه يمكننا ان نقول ان بقيـة الترجمات متقاربة . واذا قارنا بين الجملة الاولى و هذه الجملة ، فاننا نلاحظ ، ان ترجمة الثانية جـاءت اسهل من الاولى ، رغم ان الوظيفة لا تختلف فـي الحالتين .. و هل يعني ذلك ، ان هناك جوانب اخرى غير دلاليـة ولا تركيبيـة يمكنها ان تـؤثر على الترجمـة ، كالجانب الاسلوبـي مـثلا ؟

3 ـ والمثال الثالث الذى سنورده ، من الميثاق الوطني دائمـا ، فانه لا يطرح مشاكل خاصـة من الناحية الدلاليـة ، الا انه تجدر الملاحظة الى الانزلاق الذى حدث في هذه الحالة بحيث تحول ظرفنـا الى ... ظرف آخـــر و هو " اليـوم " ، و قد جاء في اعتقادنـا ، هذا التحول من التصرف الذى أضفـاه المعربون على النـص العربي :

— Déjà, le triomphe du socialisme en de nombreux pays a bouleversé le destin de centaines de millions d'hommes(P;23,Ch. N[t])

و ان ما تشهده الاشتراكية اليوم من انتـصار في كثير/م.و(صفحة 29) .

./.

تحدد وحدة Déja في هذا المثال الجملة كلها شأنها في ذلك شأن الجملتين السابقتين ،ولكننا لم نول كبير عناية،حتى الآن ،لمسألة ترجمة مثل هذه الوحدات عندما تكون مستعملة بهذه الطريقة ،وان أشرنا اليها في العنوال الذي ذكرناه في البداية .

ويبقى ان نقاط الاختلاف كبير بهذا العدد ،وليس أدل على ذلك هذه المقارنة البسيطة بين ترجمة المدونة ومقترحات المستنطقتين :

المدونة :	الاستنطاق :
. قد كان	. من الآن
. منذ ايام	. منذ عهد
. اليوم	. لقد سبق
	. قبلها . . قد
	. . قد
	. لقد كان (ت)
	. كانت انذاك
	. لقد . . باكرا

و اقل ما يمكن ان نقولة عن هذه الترجمات انها مختلفة عن بعضها البعض من حيث المفردات المستعملة و من حيث حتى الوظائف .

و للتدقيق اكثر ، فان الجملتين المقترحتين في الاستنطاق و المدونة قد اعطت الترجمات التالية :

. /.

الجملة الاولى :

قد كان

من الآن

قبلها .. قد

لقد كان

كانت ... انذاك

لقد كانت

الجملة الثانية :

منذ عهد

نمنذ ايام

لقد سبق

لقد سبق

احتى

لقد ... باكرا

قد

و هكذا ، فاننا نستطيع ان نلاحظ ان هناك في الفئة الاولى ، نوع من التجانس في جل الترجمات ، بحيث ان " لقد كان " - على افتراض انه يؤدي المعنى - يتردد عدة مرات . و هل يعني ذلك ان هذه الوحدة الفرنسية تترجم في جل الحالات بمثل هذا التركيب ؟ ان الفصل في مثل هذا الموضوع من الامور العسيرة ، ليس في حد ذاته كموضوع بل للتداخل الموجود بين ترجمة هذه الوحدة و ترجمة الزمن الفرنسي " le plus que parfait " او حتى " l'imparfait " :

Il était malade quand vous êtes venus

./.

لقد كان مريضا ساعة قدومكم .

او كان مريضا ساعة قدومكم .

و اذا كان هناك تداخل ، فالى اي حد ، و هل نستطيع الوقوف على ذلك ؟ اسئلة كثيرة لا نستطيع الاجابة عليها كلها. و لا سيما اننا مقيدون بمدونة لا تسمح لنا ، في غالب الحالات ، من اعطاء جواب دقيق و مضبوط .

اما الفئة الثانية ، التي تنطبق عليها الملاحظات السالفة الذكر عموما ، فانها اختلفت عن الاولى من حيث الترجمة ، رغم ان الامر يتعلق بنفس الوحدة مستعملة في نفس المكان و بنفس المعنى . و يبدو ان المترجمين - و هم نفسهم في الحالتين - قد اولوا اهمية اكبر للجملة الثانية لسبب لا نستطيع الوقوف عليه كلية هنا . و هكذا ، فان العامل الظرفي للوحدة يبدو في جل الترجمات ، باستثناء " حتى " التي يبدو ان صاحبها - و قد احس باهمية وظيفة " déjà " - اراد ان يعيدها مهما كانت الحالة و لو على حساب الاسلوب و التركيب معا ، فاستهل جملته بـ " وحتى في عهد ما سينيسا ... " و لهذا ، فان " حتى " و ان كان من مدلولاتها الظرفية ، فانها لا تحل محل وحدتنا في هذه الحالة على الاقل .

و من جهة اخرى ، فان الطابع الزمني قد طغى ، كما قلنا على كافة الترجمات . و بالتالي ، فانه لم يحدث اي انزلاق تركيبي ، كذلك التي رايناه سابقا في غير هذا الموضع . و هكذا ، فقد استعمل المترجمون صيغا مركبة ملتصقة او متقطعة مثل " لقد سبق " او " لقد ... باكرا " و " قد سبق " .

./.

د / حالة تحديد الانفعال :

استخرجنا من المدونة 10 حالات حددت فيها هذه الوحدة انفعالا ، وادرجنا من ضمنها حالتين في المستنطق ، وبهذه الصفة ، فاننا تحصلنا على اكثر من 22 ترجمة ممكنة .

ولا بد من الاقرار من البداية ان وحدتنا هذه قد طرحت علينا مشاكل كثيرة ومتنوعة سنتطرق لها كلما صادفتنا .

وقد فضلنا من باب تبسيط الامور تقسيم هذه الحالات الى قسمين ، يدرس القسم الاول الحالات التي وردت مع الانفعال المحددة في ازمنة ماضية ، ويدرس القسم الثاني الانفعال المستعملة في ازمنة حاضرة . وهذا التقسيم من شانه ان يسمح لنا من حصر الموضوع والخروج بخلاصات لا تبدو لنا بجلاء لو لم نقسم العمل بهذا الشكل .

1 ـ الاستعمالات مع الانفعال الماضية :

Le bilan du premier plan quadriennal signalait déjà un allongement des délais de réalisation des investissements (E.A.P.D. P. 78)

بدات نتائج المخطط الرباعي الاول تشير الى تاخر انجاز ..

(ت.ج.ت.ن ، صفحة 137) .

يسمح لنا التمعن الجيد في الجملة الموجودة بين ايدينا من القول ان الترجمة ، بشكل عام، غير سليمة ، ولا سيما انها لم تُعِد المعنى المقصود بالوظيفة التي ادخلتها وحدتنا هنا على الجملة . ومع ذلك يحق لنا ان نتساءل عن السبب الذي دفع بالمعرب الى استعمال فعل " بدأت " في هذه الجملة ؛ ايقصد بها

./.

ترجمة ظرفنا ؟ فان كان ذلك هو القصد ، فهذه صيغة لم نصادفها حتى الآن ، و بالتالي فاننا لا نستطيع ابداء اي راي حولها لغموض الترجمة على وجه الخصوص . و هذا لا يمنعنا من اقتراح الترجمة التالية :

لقد سبق لحصيلة المخطط . . ان اشارت الى زيادة اجال . . . :

أو : لقد أشارت حصيلة المخطط الرباعي الاول . . . .

ب : Le soleil n'était pas couché que la ville s'allumait déjà pour la nuit

(N.EDJ . P. 61)

كانت المدينة قد اضاءت بانوارها تستقبل الليل ولما تعرب الشمس . (نجمة ـ صفحة 62) .

لربما طرحت وحدتنا في هذه الجملة صعوبات اكبر من تلك التي رايناها حتى الآن من حيث الترجمة على الاقل . و مما يؤكد ذلك اختلاف الترجمات المتوفرة لدينا ، فالمستنطقون على سبيل المثال ، اعطو لنا 8 ترجمات يختلف بعضها عن البعض، بل و قد ذهب الامر باحدهم الى اقتراح 3 ترجمات مختلفة وهي :

1 ـ اشتعلت انوار المدينة ، و الشمس لم تغرب بعد .
1 2 3 4 5 6 7 8

2 ـ انيرت المدينة استعدادا لاستقبال الليل قبل ان توشك الشمس على الغروب .
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11

3 ـ كانت انوار المدينة ، قد اشتعلت استعدادا لا ستقبال الليل و الشمس لم تغرب بعد .
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13

و مما يلاحظ على هذه الترجمات اختلافها التركيبي و تقاربها الدلالي . وقد اثر هذا الاختلاف على الجانب الاقتصادى للجملة بحيث ان الاختلاف في عدد الوحدات المستعملة يتجاوز الاربعة بين الجملة الاولى و الثالثة .

. /.

وقد جاء هذا الاختلاف من رغبة المعرب في اعادة معنى وحدتنا وعدم اقتناعه — دون شك بترجمته الاولى —. والمتفحص الجيد للترجمة يلاحظ ان المترجم عرب في الواقع في الجملة الاولى والثالثة المركب الفرنسي "ne... pas encore" ب" لم ... بعد " . وبذلك يكون قد تجاوز في بحثه عن ترجمة " Déjà " الشكل السطحي للجملة ليغور في اعماقها . ولم يتوقف بحث المترجم عند هذا المستوى بل تجاوزه الى قلب التسلسل الاولي للجملة وتقديم مفهوم " انارة المدينة " على " غروب الشمس " ، وهذا ليستطيع اعادة " الموازنة " التى يوحي بها التركيب والمتمثلة في ان عملية الانارة تمت في وقت لا زالت فيه الشمس في الافق ، وهذه هي الصورة التى اعادها في جملته الثانية .

اما بقية الترجمات فهي :

1 — كانت الشمس لم تغرب ، فاذا بالمدينة قد تاهبت مستنيرة لليل .
2 — لقد اشتعلت المدينة بانوار الليل ولما تغرب الشمس .
3 — لم تغرب الشمس بعد واذا بالمدينة قد اوقدت انوارها تستقبل الليل .
4 — لم تغب الشمس ومع ذلك انارت المدينة شوارعها .
5 — كانت الشمس لم تغرب بعد حينما اتيرت المدينة .

ويلاحظ عليها عموما استعمالها للدال المتقطع " لم .. بعد " الذى كما قلنا يترجم النفي الموجود في الطرف الاول للجملة .. اما وحدتنا التى توجد في الشطر الثاني من الجملة ، فنعتقد ان المستنطق رقم 5 قد اعادها (حينما) على احسن وجه الى جانب المستنطق رقم 4 .

./.

Il regrettait déjà d'avoir prononcé le mot "Boche" (Nedj. p. 62) — ج.

و نــدم (الأخضر) عن استعمالــه لفظة " البــوشي " (نجمة 63) .

ينطبق ما قلناه في المثال السابق على هذا المــثال بنسبــة كـبيرة من حيث عــدم ثبــوت ترجمــة محــددة ، و اختلاف المستنطقيــن حولها و ترجمتها من قبــل بعضهــم بترجمات مختلفـــة .

و الجدول التالي يعطي لنا جــردا بكافة الترجمات التي و ردت لهــذه الوحــدة في النقطتيــن " ب " و " ج " .

ب	ج
اذا . . . قد	سرعـان مــا
مــع ذلــك	لقـــد
حينمــا	لقد . . . انــذاك
لقـــد	حتــى
كانت . . . قد	كان قــد
اذا . . . قد	ما ان . . . حتى
لم . . . بعد	لقد . . كان

يبد ولنا بكل جــلاء من خلال هذا الجدول ان نسب الاتفاق حول ترجمــة وحد تنا قليلــة جدا ،سواء بالنسبة للحالة الأولى او الثانيــة اوحتى الحالتين معــا . و هكذا فقد ترددت " اذا . . . قد " مرتين و اقترنت " قد " عــدة مرات بــ " اذا " او " كانت " او " اللام " في المثال " ب ". امابالنسبة للمثال الثاني فقد ترددت فيــه ،كمـا يبدولنــا ، " لقد " مستقلــة او مقرونــة ب " كان " او انذاك " ، بالاضافــة الى استعمال

. /.

" سرعان ما " ، و هذه اول مرة يصادفنا فيه مثل هذا الاستعمال . وكل ما يمكن ان نقوله في هذا المستوى أن القرينة "قد ٣المرتبطة بالحدثية" "كان " كثيرا ما يتردد لترجمة وحدتنا في مثل هذه الاستعمالات . و السؤال الذى يبقى مطروحا بشأنها فهل تترجم الزمن وحده ام الزمن مقرونا بوحدتنا ؟

د — (le projet)... sous des déboirs libéraux dévoilait déjà, les dessins réèls de ces auteurs (Algérie S. et N. p. 17).

كشف هذا المشروع الذى تحول فيما بعد الى قرار . . . كشف عن نوايا اصحابه المستترة . . (الجزائر . ا م . صفحة 14) .

تتمثل وظيفة " déjà " في هذه الجملة في تحديد الفعل الماضي " dévoilait " و بالتالي ، فانها تبين لنا ان القرار المشيخي المستتر في ثوب الليبرالية ، كشف النقاب منذ ذلك الزمن عن الأهداف الفعلية لاصحابه . و هذا يعني اننا نستعين في ترجمة هذه الوحدة بما يقابلها و هو هنا : " Dès ce moment là" . و يؤدى بنا البحث عن ترجمة هذه الوحدات الى طرح مسائل الأسلوب و سلامة اللغة مرة أخرى ، فهل نضحي بالمعنى على حساب الأسلوب او نحتفظ بالمعنى على حساب الاسلوب ، و المسالة مسالة ذوق ، وان كان لنا ان نتكلم عن الذوق هنا ، فلو زودنا عقلا الكترونيا باغلب ترجمات " déjà " ، و طلبنا منه أن يترجم لنا هذه الجملة لترجمها بحذافرها دون مراعاة أي شيئ . . . و لو اقترحنا ترجمة بشرية على نفس هذا العقل تكون قد أخذت الجوانب الجمالية بعين الاعتبار لرفضها . . . لعدم تناسبها مع معاني الوحدات المسجلة لديه ! .

. /.

و لا يجب أن ينسينا ذلك ، التشابه الكبير الموجود بين المثال الذى رايناه و هذا المثال :

هـ ـ Ceux qui toute proportion gardées bénéficiaient déjà de l'essentiel...

(L'Algérie S. et N. p. 29)

على أن هناك قوما آخرين ، توفر لهم (نسبيا) الكفاف من العيش في ... (الجزائر. أ . م . صفحة 27) .

نستنتج من هذين المثالين ان المعرب ضرب عرض الحائط بالظرفين المعنيين هنا ، و مر عليهما مرور الكرام ، فهل يعني ذلك أنهما لا يحملان أي وظيفة أم انهما لا يطرحان مشاكل ، ففضل المعرب عدم التعرض لهما .

و نعتقد أن تعويض وحدة " déjà " ب " Dès ce moment là " من شانه ان يسهل عملية الترجمة دون شك .

2 ـ تحديد الأفعال المستعملة في الحاضر :

اذا كانت تلك هي حالة وحدتنا مع الأفعال الماضية فما هو رد فعلها ازاء الأفعال المستعملة في الأزمنة الحاضرة :

1 ـ Elle (la force sociale) peut déjà constituer sa base économique... à partir des moyens de production (E.A.P.D. p. 18)

و بامكانها تكوين قاعدتها الاقتصادية الخاصة انطلاقا من وسائل الانتاج (ت.ج .ت.ت. صفحة 26) .

./.

لا بد من الاقرار ، بادئ ذى بدء ، ان الوضع سيختلف تماما بالنسبة للامثلة التى سنوردها الآن ، بحيث ان وحدة " déjà " لا تقبل الترجمة في غالب الحالات . و هل يعني ذلك أن الزمن النحوى يؤثر على ترجمة هذه الوحدة ؟ ربما ، و الا كيف تفسر الاختلاف الموجود بين الحالات السابقة التى وجدنا لها بعض الاقتراحات و الحالات التى سنراها و التى لا ينطبق عليها أي اقتراح من الاقتراحات السابقة .

ب — Tandis que l'autocar de l'entrepreneur brille déjà de mille feux

(Nedj. p. 15)

بينما كانت حافلة المقاول ترسل كل أنوارها (نجمة 12) .

حالة من الحالات التى يمكن ان نقول ان ترجمة " déjà " فيها غير ممكنة بالمفهوم العددى ، أي كأن تترجم كل وحدة بما يقابلها . ولكن ربما وجدت وظيفة وحدتنا ضمن الفعل أو المركب الفعلي " كانت . . . ترسل " .

ج — لم تقتصر مثل هذه الحالات على المؤلفات العامة التى تكوّن مدونتنا ، بل تعدته لوثيقة رسمية : الميثاق الوطني (1976) التى تقف هي أيضا مبهوتة امام هذه الوحدة :

La volonté de changement ... et qui est déjà l'objet de tant de sacrifices ... (.p. 8).

ان الارادة المشتركة في تحقيق التغيير الذى تطلب كثيرا من التضحيات . . (صفحة 8) .

. /.

1 - 1 - ١ اذا كانت وحدة " déjà " لا تقبل ترجمة مباشرة او حتى غير مباشرة على شكل " قد " أو قد كان " .. وهذا يدل ان " قد " تعبر عن الزمن اولا وقبل كل شئ "، ولا يمكن ان تترجم وحدتنا حتى في الأزمنة الماضية . فانه يمكننا، مع كل تحفظ، اقتراح ترجمتها بالظرف " من الآن " للدلالة على الوظيفة الزمنية التى تحملها هذه الوحدة :

... الارادة المشتركة في تحقيق التعبير الذى هو، من الان، محلا لكثير من التضحيات ...

ولربما تقبلت هذه الجملة ما قلناه بنسبة كبيرة، عكس المثال " ب " مثلا :



د - ..A la naissance d'un Poujadisme médiocre et malsain dont on décèle déjà les signes précurseurs... (Algérie S. et N? p. 38.)

أن يؤدى ذلك كله ... الى نوع من البوجادية الضارة التى ظهرت بعض النذر منها (الجزائر. أ م. صفحة 35) .

نقول مرة اخرى ان الوحدات اللغوية المختلفة لا تستعمل، من اجل مجرد الاستعمال، بل تستعمل لان اصحابها ارادوا ذلك، واختاروا هذه الوحدات من بين عشرات الوحدات الاخرى، كما أفعل الآن انا في هذه النقطة تماما . وبالتالي، فان وحدة " déjà " هنا تحمل وظيفة ينبغي لنا ان ندرس كيفيات مرورها من هذه اللغة لتلك، واذا تاكدنا من عدم مرورها، فلا حرج، اما أن نمر عليها مرور الكرام دون توقف فهذا امر خطير، ونرى ان مثالنا هذا يتقبل بعض الاقتراحات مثل أن نترجم الوحدة المعنية فيه بـ " الآن " :

./.

ـ ... الى نـوع من البوجاد يـة ... التى بدات تظهر ، من الآن ، بعـض ...

اما المـثال الآخير الذى سنورد ، في هذا الفصـل ، فمستنبـط من مـيثاق سنـة 1976 . وقد اقترح علينا حـلا مقبولا و فريـدا من نوعه بالنسبه لكـل الأمـثلة التى رايناها حتى الآن :

هـ ـ Si les travailleurs algériens commencent DEJA à vivre le socialisme en tant que producteurs ... (p. 38).

ولئـن بدا العمال الجزائريون يعيشون الاشتراكيـة فعلا بوصفهـم منتجين (م.و. صفحة 53) .

و يتمثل هذا الحل في اعادة و ظيفة " DEJA " ب" فعلا " (effectivement) . و نعتقد ان جل الامـثلة التى راينـاها في هذه النقطة يمكن ان تستسيـغ مثل هذا الاستعمـال .



خـلاصـــــة :

تبين لنـا من خلال الحالات التى تطرقنا لها طيلـة هذا الفصل ، ان هذه الوحدة تـطرح مشاكل عـديدة و متنوعـة تختلف من حالة لأخرى تقريبـا ، تركيبيـا و دلاليا . و هذا من شانـه ان ينعكـس على المجال الذى يعنينـا في هذا البحــث و هو مجال الترجمة ... و هذا لا يعني أنها تطرح صعوبات في لغتهـا الاصليـة ، بـل على العكس من ذلك تماما ، فهي وحدة بسيطـة مبوبـة في كل كتب النحو مع مـثيلاتهـا دون ملاحـظة خـاصة ! وقد شـاع استعمالها حسبما راينـا بشكل مـلفت للانتبـاه في كل انواع الادبيـات ولا سيما الادبيـات اليوميـة ، و نقصد بذلك مختلف انواع الصحافة ... بل و حتى اللغة العاميـة اليومية التى نستعملها كلنـا . فلماذا لم تهضم العاميـة ،

./.

و هي المعروفة بحيويتها المتدفقة و باستيعابها لكل الا شكال ، هذه الوحدة ؟ لما ذا لم تجد لها مقابلا ؟ ايعني ذلك أن الفصحى و العامية عاجزتيين عن ترجمة هذه المفهوم ؟ و نقول عاجزتيين بكل تحفظ ، و ذلك لاننا راينا أن المدونة ، قد اجابت عن العديد من الاستفسارات التى طرحناها عليها و التى يمكن ان نلخصها فيما يلي :

1 ـ انعدام مقابل عربي ثابت لهذه الوحدة .

2 ـ تاثير الجانب التركيبي و الدلالي على ترجمتها .

3 ـ ميل المدونة و الاستنطاق لترجمة هذه الوحدة او الاستعانة في ترجمتها الى العربية بـ" قد " و الحديثة " كان " مع ما ينجر عن ذلك من تداخل بين " قد كان " و " كان قد " الزمنيتيين (76) ، و ترجمتها لوحدتنا هذه .

4 ـ امكانية ترجمة وحدتنا بشكل او آخر، و لاسيما في حالة الاستعمال مع الافعال الماضية ، اذ ان الترجمة تتراوح في هذه الحالات بين " آنفا " و " من قبل " و " سبق ان " و " منذ ذاك " . اما في حالة الاستعمال مع اسم الفاعل فانه يحدث ما اطلقنا عليه الانزلاق اللغوى ، بحيث ان وحدتنا تتحول الى مركب فعلي مثل " التى تم " او " التى شرع " ...

5 ـ لا توجد ترجمة على شكل كلمة واحدة لهذه الوحدة . فكل الترجمات المحصل عليها تتكون من صيغ مركبة ملتصقة او متقطعة .

---

(76) ـ انظر بشان الزمن النحوى ، مقال السيد مالك المطلبي المذكور سابقا .

— Très و trop — فصل

عند ما رسمنا مخطط عملنا الاولى ، لم ندرج فيه في الواقع هذا الفصل ، ولكننا بدانا نغير راينا ، شيئا فشيئا ، كلما تقدمنا في البحث ، وخاصة كلما اعترضتنا احدى ترجمات هاتين الوحدتين . و هذه الصعوبة هي التى دفعتنا الى ادراج هذا الفصل في هذا البحث .

وربما تساءل البعض عن سبب الجمع بين هاتين الوحدتين في هذا الفصل ، وعدم تكريس فصلين مستقلين لكل منهما ، و لا سيما ان تقارب معناهما لا يعني بالضرورة تقارب وظائفهما كلية . ولا بد قبل الاجابة عن هذا الاستفسار من اعطاء لمحة عن هاتين الوحدتين : فوحدة " très " ظرف تاكيدى (1) يحمل معنى " الى درجة كبيرة " . و يحدد عموما الصفات و الظروف و الاسم المفعول الذى له معنى الصفة و العبارات الظرفية . . .

اما " TROP " (76) فظرف يعني(77) الافراط في الشئ " و تتشابه وظائفه النحوية مع وظائف " très " بحيث انه يحدد الصفات و الظروف و العبارات الظرفية و الافعال .

و يبدو لنا بعد هذا التقديم السريع ان هناك تقارب بين الوحدتين من الناحية النحوية . . . و من ناحية الترجمة ايضا كما سنرى ذلك بعد حين . . . و هذا هو السبب الذى دفعنا للجمع بينهما في فصل واحد .

76- GREVISSE le bon usage — المرجع المذكور ، ص، 1008

Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française op. Cité.

Dictionnaire de la langue française - littré - T. 4 - op. cité

. /.

اعتقدنا ، بادئ ذي بدء ، اننا سنجد ترجمة شاملة لهاتين الوحدتين في كل من المدونة و الاستنطاق ولكننا فوجئنا بـ :

1 ـ قلة استعمالهما في المدونة .

2 ـ عدم توفر ترجمة شاملة لهما .

3 ـ انعدام الترجمة الموحدة لكل منهما في المدونة او الاستنطاق .

ولا عطاء صورة واضحة ، فاننا سنتطرق بالتفصيل لهذه النقاط .

1 ـ <u>قلة الاستعمال</u> :

لم نجد مثلا في كتاب التجربة الجزائرية في التنمية و التخطيط الا حوالي 20 استعمالا لكل من الوحدتين من ضمن 116 صفحة ... اما رواية " نجمة " فاننا لم نصادف فيها الا حوالي 15 حالة في ما يقارب 90 صفحة ... و هو شيئ قليل جدا كما نرى . و الامر لا يختلف كثيرا بالنسبة لبقية المدونة ، و سبب هذه القلة لا يدخل مع الاسف من بين اختصاصاتنا في هذا البحث ، وعليه ، فاننا سنعكف فقط ، على دراسة و تتبع الطريقة التي ترجمت بها هاتان الوحدتان و اقتراح ما نراه مناسبا بناء على الملاحظات التي تكون قد استقيناها ، عموما من دراسة المدونة و المستنطق .

2 ـ <u>عدم توفر الترجمة</u> :

اذا كان عدد الاستعمالات التي استخرجناها من المدونة قليل نسبيا كما راينا ذلك اعلاه ، فان ترجمة هذه الوحدات اقل من ذلك بكثير ، و هذا امر يثير الانتباه و الاهتمام بالنسبة لوحداتكنا نعتقد اول الامر انها لا تطرح مشاكل كبيرة في الترجمة ، و ان اختلف معناهما نسبيا كما قلنا ذلك اعلاه بين هذا الاستعمال او ذاك :

./.

Il est trop tard !

فات الاوان !

و يمكن ان نترجم هذه الجملة بمثال من الامثلة العربية المعروفة :

ضيعت الصيف اللبن !

اما الجملة الثانية التي لا تختلف عن الجملة الاولى الا من حيث استعمال

" très " فقط .

Il est très tard

— تاخر الوقت .

فانها لا يمكن ان تترجم كالاولى مطلقا ...

و تدفعنا هذه الملاحظة الى الاشارة الى ان كتاب الجزائر ، الامة و المجتمع ، الذى جعلناه منوالنا الوحيد في بداية بحثنا ، لم يترجم جل الحالات التى وردت في القسم الذى اختصرناه . فقد ذكرت وحدة " très " مثلا في كل من الصفحة 14 و 22 و 48 و 51 لخ .. ولم تترجم في أي صفحة من هذه الصفحات ، باستثناء الحالة التى سنوردها الآن ، والتى يمكن أن يقال أن وحدتنا قد ترجمت بها ، وهي :

Tout celà allait recevoir un coup très rude (p. 14).

كل ذلك اهتز اهتزازا قويا واصيب بصدمة شديدة (صفحة 11) .

واذا كنا قد اضفينا طابع الشك ، على الجملة التى قدمنا بها المثال المذكور اعلاه ، فذلك يعود الى التصرف الكبير الذى يتميز به النص العربي او الترجمة غير الحرفية او ترجمة المعنى كما يقول البعض وللناس في الترجمة نظرات !

./.

المهم ، فهل نجد ترجمة التركيب " très rude " في العبارة " اهتز اهتزازا قويا " أو في " بصدمة شديدة " ... وذلك لأن الصفة الفرنسية " rude " يمكن أن تترجم بـ " قوي " و " شديد " و " قارس "...اذا تعلق الامر بالشتاء لخ ...

وددنا لو وجدنا ترجمة الوحدة " trop " المذكورة في نفس الكتاب في الصفحة 12 من النص الفرنسي (9 من النسخة العربية) والتى تحدد الصفة " rude " بدورها ، حتى نستطيع ابداء بعض الملاحظات ا

واذا كانت وحدتنا لم تخص بترجمة وافية - حسب راينا - في هذا المؤلف ، فان كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط قد ترجم الامثلة التى تتضمن وحدة " très " بنسبة تفوق بقليل الـ 50 ٪ ، وما يقارب 100 ٪ بالنسبة للجمل التى وردت فيها وحدة " trop "، وما اقلها ! ولا بد من القول هنا اننا لا نحكم في هذا المستوى على صحة الترجمة او خطئها .

اما فيما يتعلق بقسم المدونة المستنبط من رواية كاتب يسين " نجمة " ، فانه يحتوى ، بدوره ، على عدد قليل ، من هذه الوحدات المترجمة عموما .. الشيء الذى يسمح لنا من تكوين فكرة - ولو موجزة - حول الطريقة التى تترجم بها مثل هذه الوحدات ، او على الاقل ، فانها تفتح المجال لابداء الملاحظة المعتمدة على المقارنة ... وهكذا فان كل الحالات المستقاة ، لا تتفق حول ترجمة موحدة بالنسبة للحالتين ... حتى بالنسبة للحالات التى وردت فيهما " trop " مقرونة بالنافية " pas " (17 و 46 من النص الفرنسي و 13 و 45 من الترجمة) :

- ... Auquel, il consente un régime pas trop rigoureux
- ... qu'ils veulent se taire pas trop brusquement

و سنعود لتفاصيل ترجمة مثل هذه الاستعمالات في بقية البحث .

واذا كانت تلك هي حالة مؤلفات ذات طابع عام ، لا تخضع لمراقبة كبيرة و تمحيص دقيق ، فما بالنا بميثاق سنة 1976 ، الذى مر - و هذا اقل ما يمكن أن يقال - مرور الكرام على هذه الوحدات ، التى لم تذكر الا نادرا في الباب الذى تفحصناه . أيعني ذلك ، أن مثل هذه الوحدات منعدمة القيمة الى حد ان المترجم يستطيع التغاضي عنها ؟ وان كان ذلك هو الحال ، فلا بد ان يطالب الأساتذة و الطلبة في كل المستويات ، و خاصة المتحصلين على البكالوريا ، بحذف اشارة " جدا " من الاختيارات المختلفة !

و قد ذكرت وحدة " très " في ثلاثة مواقع فقط ولم تترجم في اي واحدة منها (الصفحات 20 و 21 و 35 من النص الفرنسي و 24 و 26 و 48 من النسخة العربية) .

و اذا كنا قد اعطينا اعلاه ، صورة عامة في هاتين الوحدتين في المدونة فاننا سنتطرق ، في النقطة الموالية الى الطرق التى توجهت بها . و لا بد من الاشارة الى ان الامثلة الثلاثة التى تحتوى على وحدة " très " في الاستنطاق لم تترجم في المدونة . و هكذا ، فاننا سنكتفي ، ساعة التطرق لها ، في نهاية النقطة الموالية ، على مجرد الاستنطاق .

3 - عدم ثبوت ترجمة موحدة :

ان لم نميز الى هنا ، بين الوحدتين ، فذلك يعود لاقتصارنا على مجرد الملاحظات العامة ، اما و قد دخلنا في لب الموضوع ، فلا بد من التفريق بينهما على ان نتدخل كلما وجدنا تداخلا بينهما .

./.

أ / وحـــدة " très " في المدونـــة :

ان اقل ما يمكن ان يقال عن هذه الوحدة في المدونة ، انها لم تترجم الا نادرا . و يصعب تعليل ذلك ، و ابداء رأي قاطع في هذا الموضوع ، و لا سيمـــا ان وحدتنا هذه لا تحمل معنى واحدا ثابتاً ، بل تختلف درجة حدتها من استعمــــال لآخر فهي تعني المبالغة في شتى الاستعمالات تقريبا ، الا أن هذه المبالغــــة او درجات هذه المبالغة مختلفة من مـثال لآخر .

و بما ان الحالات التى ترجمت فيها هذه الوحدة قليلـــة ، كما اسلفنــا الذكر ، فاننا سنتطرق لها كلها :

1 — Toute petite Nedjma est très brûne, presque noire (Nedj.: 78).

كانت نجمة في طفولتها شـديدة السمرة ، قريبـة من السواد (نجمة 80) .

ترجمت وحدتنا هنا بـ " شديدة " ، و الشديد هو كما نعرف القوي . و عليه فان الوظيفة التى يكون المؤلف قد قصدهــا باستعمـــال هذه الوحدة ، قد اعـيدت الـــى العربية . و الوحدة تحدد هنا صفـة ، فلا بأس من ان نـذكر بقيـة الأمـثلة التى تحـدد فيها الصفات ايضا ، لعلنـا نجد نقطة التـقاء بينهما .

2 — La cliente en portait un ... très fin et très lourd. (Nedj. p. 72)

كانت تلك الزبـونة تلبس خلخالا غايــة في دقة صنعه و في ثقله (نجمة 74) .

تحولت ترجمة الوحدة المعنية هنا ، بين المثالين المذكورين ، من " شديدة " في المثال الاول الى " غاية في " في المثال الثاني ، و هكذا ، فاننا لم ننتظر طويـــلا للوقوف على فروق الترجمـــة . و المسالة هنا هي مسالة اسلوب دون شك ، لانه يمكن تعويض

./.

هـذه الوحدة بتلك ، دون كـبير اثر على المعنى او التركيب ، و هذا بالنسبـة للجزء الاول من الجملة الثانيـة ، على الاقل :

* ... كانت نجمـة ... غاية في السمـرة .
* ... تلبس خلخـالا شـديد الدقة (أو الرشاقة) و الثقل .

و يبقى أن شديد (او حتى بالغ) يتناسب دلاليا مع دقة الخـلخال او رشاقته ... ولكن ايعقل ان يكون هذا الخلخال " شديد الثقل " ايضـا ، و هكذا ، فلا بد من تخفيف حـدة هذا القسـم من الجملة .

اما المثالان الثالث و الرابع ، فانهما مستنبطان من كـتاب التجربة الجزائرية في التنميـة و التخـطيط :

3 – C'est le cas de la politique menée dans l'industrie textile avec les projets très couteux. (p. 53).

...كما في سياسـة الصناعـة النسيجيـة بمشروعاتها الكـبيرة الكلفة (صفحة 95) .

يقترح علينا هذا المثال ، ترجمة لوحدة " très " تختلف عن الترجمتيـن السابقتين من حيث فقدان و ظيفة المبالغـة التي قلنا انها مـيزة من مميزات هذه الوحدة . ولهذا ، ايمكن ان نقول ان " الكبيرة " لا تعيد المعنى المطلوب ؟ نعم ، اذا اخذنـا المقاييس التي ذكرناها بشان هذه الوحدة بالاعتبار ، ولو لعدم ابتعادنـا كـثيرا عن المعنـى المقصود ([illegible])

4 – Il convient aussi de rappeler que la diversification technologique très rapide de l'outil de production (p. 76).

./.

يجدر بنا ان نذكر ايضا ، بان التنويع التكنولوجي السريع جدا لاداة الانتاج ... (صفحة 134) .

نجد في المثال الرابع ، ان وحدتنا ترجمت ب " جدا " و هذه هي المرة الاولى التي تعترضنا فيها مثل هذه الترجمة ، و لاسيما ان كثيرا من الناس يترجمون هذه الوحدة بـ " جدا " و هذا عملا بما تقترحه عليهم المعاجم المزدوجة – التي يضعها عادة مؤلف واحد – و التي لا تعتمد على المقاييس العلمية المضبوطة في وضع المصطلحات المختلفة ، و هكذا ، فان ترجمة " très " ب " جدا " اصبحت عامة الى درجة ان ذلك قد خلق تعابير جاهزة جديدة في العربية مثل " الجد ثقيل " عوض " شديد الثقل " و" السريع جدا " ، كما هو الحال في مثالنا هذا عوض " الشديد السرعة " الخ ... .

5 – و يقودنا هذا الكلام الى التطرق الى هذا المثال الذى يشترك مع المثال السابق في تحديد الظرف " rapidement " الماخوذ من الصفة " rapide " التى رايناها في المثال السابق الذكر :

– L'investissement et la production croissent <u>très rapidement</u> entrainant ... (E.A.P.D. p. 3).

و قارب الزيادة <u>السريعة جدا</u> في حجم للاستثمارات و الانتاج الى ...
(ت.ج.ت.ت. صفحة 4) .

ان اول ما نلاحظه على هاتين الجملتين هو ترجمة " très rapidement " و " très rapide " بنفس الترجمة . ولكن اينطبق المدلولان ليترجما بنفس العبارة ؟ قطعا لا ، لان الفارق موجود من الناحيتين التركيبية و الدلالية على حد سواء ... ولكننا نعتقد ان التقارب المرفولوجي بين التركيبين هو الذى دفع بالمترجم – و هو واحد في الحالتين – الى ترجمتهما بنفس العبارة . و نعتقد ان " بسرعة شديدة " من شانه ان يعيد الوظيفة المطلوبة . ./.

6 — وفي نفس هذا السياق ، فان السئال السادس يتطلب منا وقفة خاصة لا رتباط وحدة " très " فيه بالظرف " probablement " الذى يترجم بـ " من المحتمل " وقد جرت العادة ان نجيب في مثل هذه الحالات بـ " من المحتمل جدا " ان اردنا ان نضفي الشك عن تصرف او عمل نزمع القيام به ولنرى الآ ن المثال المعنى :

La maitrise de ce développement ... risque très probablement de devenir ..... (E.A.P.D. p. 38)

وفي هذا الحال ، من المحتمل جدا ان يغدو امر السيطرة . . (ت.ج . صفحة 69) .

نجد ، ان وحدتنا قد ترجمت بـ " جدا " هنا . واشارتنا لترجمتها بهذه الوحدة لا يعني اننا نقصد المساس بالترجمة بل نود البحث عن طرق اخرى يمكن ان نعيد بها هذه الوحدة مع احترام وظيفتها والاقتراب من الذوق العربي السليم قدر الاستطاعة،لان الترجمة والازدواجية قد افقدتنا الكثير منه ، ولا سيما اننا نلاحظ ان وحدة " très " جامدة بالفرنسية ، ترتبط باي صفة او ظرف دون التمييز بينهما فنقول مثلا : " très belle "، "très rapide"، "très fort" و "très instruit" " اذا اخذنا حالة تحديد الصفات فقط . . . فوحدة " très " لا تتغير هنا . . . اما اذا عربنا هذه المركبات ، فانها تعطي ، حسب ترجمتنا الشخصية ، بارعة (او شديدة) الجمال (عوض جميلة جدا) وشديد السرعة (عوض سريع جدا) وشديد القوة (عوض قوي جدا) وواسع العلم او " بحر في العلم " عوض(مثقف جدا) .

./.

و يـؤدى بنا المثال الاخير الى الاشارة الى جانب هام في دراســة هذه الوحدة ، و لا سيما بالنسبة لترجمتها بالعربيــة ، و هو مسالة من ترجمنـــاه بالتوافـــــق " "la compatibilité"(77) " ، " فواسع العلم " لا تتقبـل " جد " اي اننـا لا نستطيع ان نقول " جد العلم " او " العلم جدا " و بنـفس هذه المناسبة ، فاننـا لا نستطيع استعمال " جد " مع " البأس" (شديد البأس) ولا " شديد " او " بالغ " او "واسع" ... مع عظيم التى تستعمل معها " جدا " في كل الحـالات او " من الممكن " (possible) .

و هكذا ، فان " très probablement " يمكن ان نستفيـد مـــن ترجمة اخــرى :

و في هذا الحال ، فانه يحتمل احتمالا كبيرا ، ان يغدوا امـر ...

و هذا يعني ان الفعل المطلق من شانه ان يحل المشكلة في بعض هاته الاستعمالات ولا سيما تلك التى تحدد فيها وحدتنا ظروفا منتهية بـــ " ment " .

2 ـ الاستنطــــاق :

و اذا كان هذا بالنسبـة للامثلة التى وردت لها ترجمـات في المدونة ؛ فاننا سنتطرق في هذه النقطـة ، الى بقيـة الامثلة التى ذكـرت في الاستنطـــاق (ولم تترجم في المدونــة) . وكنا نود ربط هذه الامـثلة بالامثلة المذكورة اعـلاه ، الا اننا لم نستطـع ذلك لعدم تـوفر الترجمة في الحالتيــن .

و قد ضمنـا مستنطقنـا ست جمل تحتوى احدى الوحدتين المدروستين في هذا الفصل . و يمكن ان نقول عمومـا ، ان المستنطق أفضل بكـثير من المدونــة من كل النواحي ، ولا سيما من حيث شموليــة ترجمة الوحدتين المعنيتيـن هنـا ... فهل يـعود ذلك الى درايــة المستنطقيـن بما هو مطلوب منهـم ؟

./.

77) اندري مارتيــن ـ النحوالوظيفي ، المرجع المذكور صفحة 136 .

ونتطرق فيما يلي للأمثلة الثلاثة التي وردت فيها وحدة " très "
وهي على التوالي :

1 - - A cet égard, l'expérience d'autogestion agricole ... est très significative.

2 - -- Le taux de sous-emploi est très important

3 - - Les responsables se sont toujours gardés de mettre en place un appareil très lourd, très complexe.

تحدد وحدتنا هنا صفات ، وهذا من شانه ان يسهل مهمة التطرق لها لا شتراكها في الوظيفة والتحديد . وهكذا ، فان وحدة المثال الاول قد ترجمت بست ترجمات يختلف بعضها عن البعض ، تركيبيا على الاقل ، ان لم تقل دلاليا ايضا :

1 - جد مهمة .
2 - دلالة جد واضحة .
3 - بعيد المدى .
4 - جد معبرة .
5 - ذات دلالة كبرى .
6 - قوية المدلول .

فقد ترجمت " significative " بمهمة " ومعبرة " و " ذات دلالة " ، وكل هذه الترجمات لا تفي بالمعنى المقصود ولا سيما الترجمة الاولى . هذا بالنسبة للصفة ، او بالنسبة لـ " très " ، فان الامر اعقد من ذلك بكثير بحيث انها ترجمت بـ " جد " و " جد واضح " و " كبرى " و " قوية " ... وهنا لا بد

./.

من الاشارة الى الجانب التوافقي ، بحيث ان صفتنا هنا لا تتوافق و " جدا " ، و هذا يعني ان ترجمتها بـ " مهمة " خروج عن معناها الاصلي . و بقية الاجوبة ولا سيما الاجابة الخامسة و السادسة قريبة من المعنى المقصود في راينا .

اما المثال الثاني ، فقد ترجمت فيه وحدة " très " بـ :

1 ـ هامة جدا .
2 ـ هامة جدا .
3 ـ هامة جدا .
4 ـ اهم مهمة .
5 ـ مرتفعة كثيرا (او للغاية) .
6 ـ مرتفعة جدا .

فباستثناء الاجابتين التي تحملان رقم 4 و 5 فان اقل ما يمكن ان يقال هو ان بقية الترجمات ، استعملت " جدا " ، و هذا يعني انها اعادت بدرجات متفاوتة الوظيفة المعنية ولكن دون كبير عناء او اخذ للجانب الاسلوبي بعين الاعتبار . و يمكننا ، علاوة على ذلك ، ان نلاحظ اولا الاتفاق الكبير الموجود بين الترجمات الثلاثة الاولى التي ترجمت كلها " très important " بـ " هامة جدا " ، و الاختلاف الموجود بين المترجمين حول ترجمة " important " التي ترجمت من ناحية اخرى بـ " مرتفعة " . و يمكن ان يفسر ذلك ، اذا خرجنا قليلا عن الجانب الاسلوبي ، بمستويات ادراك اللغة المنقول عنها ، و الولوج في خباياها و مستوياتها العميقة . و الامر لا يتوقف على هذا المستوى فقط ، بل يتجاوزه الى فهم اللغة المنقول اليها و السيطرة عليها ، حتى يميز الناقل بين عدة امكانيات ، و بذلك فان الاسلوب يسلم عموما و المعنى يعاد بنسبة كبيرة ، و في الحالة التي تعنينا هنا ألا يمكن ترجمة وحدتنا بـ " شديد " او " بالغ " الاهمية ؟

./.

اما الجملة الثالثة التي وردت في المستنطق ، فانها تحتوى على وحدة " très " مقرونة بصفتين . والملفت للانتباه ، ان المدونة لم تترجمها (، التجربة الجزائرية . . . ص. 72 من النص الفرنسي و 128 من النص العربي) اطلاقا ، في الوقت الذى يقترح علينا المستنطقون هذه المرة 8 ترجمات وهي :

1 ـ . . . جهاز ثقيل وصعب جدا .

2 ـ . . . بطيئ جدا ومعقد جدا .

3 ـ . . . متناهي الثقل ومتناهي التعقيد .

4 ـ . . . ثقيل جدا ومعقد جدا .

5 ـ كثير الثقل وكثير التعقد
جد ثقيل وجد معقد

6 ـ بالغ الثقل وبالغ التعقيد
ثقيل جدا ومعقد جدا

اتفق الجميع اوكادوا على ترجمة وحدتنا ب " جدا " حتى ان المستنطقين رقم 5 و 6 ، وان اقترحا ترجمتين فان احداهما تتضمن " جدا " . فما هو السبب الذى دفع بهما الى اقتراح ترجمتين ؟ ربما يمكن ان نفسر ذلك بقناعتهما ان " جدّ " التي يذكراها ، في المرتبة الثانية ، لا تفي بالحاجة المطلوبة !

ويبقى ان المثال الثالث يختلف عن بقية الاجابات التي يقترحها علينا المستنطقين . وذلك انه يترجم وحدة " très " ب " متناهي " . . . وهذا الشيئ يخالف كل الترجمات التي رايناها حتى الآن . . . وهل يعني ذلك ان هذه الترجمة غير صحيحة ! بالطبع لا . . لان المترجم استعان في هذا المثال باحدى معاني وحدة " très " وهو " Extrêmement " . . وقد وردت جملة في المدونة استعملت هذا التركيب وترجمت فيها " Extrêmement " ب " جدا " :

./.

Pour y conduire un mouvement d'accumulation du capital —
extrêmement rapide. (E.A.P.D. p. 101)

اتاح له القيام بحركة تراكم سريع جدا للراسمال (ت.ج . صفحة 176) .

والفصل في مثل هذه الحالات من الامور الصعبة التى تتطلب كثيرا من الحنكة والدراسة وخاصة التنقيب والمقارنة .

ويؤدى بنا ذلك الى القول في الخلاصة ، ان وحدة " très " ليست من الوحدات ذات الترجمة " الآلية " التى لا يحتاج بشانها المترجم لاي عناء . وليس ادل على ذلك من المدونة التى حرمتنا في جل الحالات المتوفرة من اي ترجمة ! فهل يعود التقصير الى انعدام اهمية هذه الوحدة وعدم تاثيرها في الاحداث اللغوية او يعود فقط لصعوبتها ؟ ان الاجابة الدقيقة عن مثل هذه التساؤلات من الامور غير الهينة التى تتشابك فيها كثير من العوامل المرتبط بعضها ببعض ، فاذا قلنا ان عدم ترجمتها عموما في المدونة ، يعود للتساهل الكبير في الترجمة وعدم اعطاء الاهمية الضرورية لمثل هذه الوحدات الصغيرة لغويا ، و الكبيرة دلاليا وعدم فهم مجموع مدلولاتها او قسم كبير منها على الاقل ، فسيقال ان هذه الامور سمة من السمات التى تشترك فيها مختلف الوحدات اللغوية الاخرى ، وندخل بذلك في حلقة مفرغة ، لا طائل منها . ولهذا ، فليس هناك افضل من الادلة العلمية المعتمدة على الملاحظة والمقارنة .

وكل ذلك لا يعني اننا وقفنا على حقيقة هذه الوحدة او حقيقة بقية الوحدات الاخرى التى درسناها هنا ، فكل ما هناك اننا لاحظنا ان " جدا " قد طغت على جل الترجمات الى حد انها كادت تنسينا - نحن معشر المترجمين عموما - أن هناك طرق اخرى تترجم بها معاني هذه الوحدة . وقد لاحظنا ايضا ان " جدا " تتناسب مع عدد معين من الصفات وليس مع البعض الآخر ، وهذا البعض الاخر هو الأكثر عددا كما يبرز ذلك من المدونة ، والذى غالبا ما يترجم " بشديد " أو " قوي " ...

./.

ثانيـــا : وحـدة trop :

تستعمل وحدة " trop " كظرف وتحدد الصفات والأفعال والظروف ومعناها اذا لم تكن مقرونـة بـ " de " او " en " ، الافراط في الشيء دون تحديد اهميتـه اوكميتـه (78) .

وسـوف لن نتطرق الا للحالات التي تعنينـا مـباشرة والتي تدخـل ضمن الظروف التي ندرسها . ولا بد من الاشارة الى أن . عـدد أ ستعمالات هذه الوحدة ،كان محدودا في المدونـة . ولهذا الحقنـا عـددا من هذه الأمـثلـة بالمستنـطق . وهذا هو السبب الذى دفعنـا للتطرق اليها مـع بعضهـــا البعض .

1 — La taille exessive des entreprises, la diversification TROP rapide de leurs activités ... (E.A.P.D. p. 76).

الحجـم المفرط للمؤسسات والتنويـع السريـع جدا لنشاطاتها . .
(ت .ج .ت.ت. صفحة 134) .

ولقد تكلمنـا في بداية هذا الفصل عن التداخل الموجود بين الوحدتين في بعض المواقع من الترجمة . وهكذا ،فان هذا المثال لا يتداخل فقط بل و ينطبق تماما مع المثالين اربعة وخمسـة الواردين في الجزء الخاص بدراسة " très " ، والامر لا يتوقف على المدونة ، بل يتعداه للمستنطق الذى وجدنا به الترجمات الموالية لوحدتنـا :

... السريـــع (79)

... السريـــع جدا

... الجد سريـــع

78- انـظر المراجع السابقـة .

79- لم يترجم المستنطق وحدة " trop " .

./.

... المفرط السرعـة

... المفرط في السرعـة

... باشد سرعـــة

هناك من بين المستنطقيـن من تفطن للفارق الدلالي الموجود بيـن " très " و " trop " ... وما وجود " المفرط " الى جانب " جدا " الا دليلا على ذلـك .

وهل سيـؤكد لنا المثال الموالي هذه النزعـة ام لا ؟

2 — Le village était calme, trop calme avant notre arrivée (Nedj. p. 21)

لقد كانت القريـة هادئـة ، بل غارقة في الهدوء قبل مجيئكم (نجمة 27) .

يسمـح لنا هذا المثال من اكتشاف اهمية وحدة " trop " في عملية الترجمة ، وذلك لان " calme " جاءت في الشطر الاول من الجملـة مستقلة من اي تحديد ، ثم استعمل المؤلف نفس الوحدة وادخل عليها " trop " هذه المرة ، وبهذه الصفة ، فانه اضفى عليها وظيفة جـديدة ، وقد ادى هذا الوضع بالمترجم الى اخذ وحدتنا بعين الاعتبار شكلا مضمونـا . وهكذا ، فانه استانـف الجملة مجددا ... " بل غارقة في الهدوء " ... ليعيد فكرة الهدوء المفرط الذى كان يسود القريـة قبل مجيئ هـؤلاء الأجانب اليها . ولا بد من الاشارة الى الاختلافات الكبيرة الموجودة في ترجمة مثل هذه الوحدات بين مثال واخر او حتى بين المـثال الواحد اذا اقترح على عـدة اشخاص . وليس ادل على ذلك من الاقتراحات التى يقدمها لنا المستنـطق :

./.

1 ـ هادئة جدا

2 ـ بالغ الهدوء
في منتهى الهدوء

3 ـ بالغ الهدوء

4 ـ حتى جاوزت الحد في الهدوء

5 ـ مفرطة الهدوء

6 ـ هادئة الى حد كبير

فاذا استثنينا المقترح رقم واحد " هادئة جدا " فكان ترجمة هذه الجملة و الجملة المذكورة في المثال رقم 1 لا يمتان بصلة لبعضهما البعض، و لا سيما بالنسبة لوحدتنا . و هذا يؤكد ان الجانب الدلالي يلعب دورا حاسما في تحديد معالم الترجمة .

آما المثال الموالي ، فانه يفترض، بفعل استعمال النافية " ne ... pas " انه سيوضح لنا الطريقة التى تترجم بها هذه الوحدة ، في جمل تتضمن مثل هذه التراكيب " ne ... pas trop " ، هذا،لأن هذه النافية " تزيل " ،ان صح التعبير ، معنى الافراط الذى تدخله وحدة " trop " .

3 — ... Il faut espérer qu'elles ne seront pas trop couteuses pour la nation . (E.A.P.D. p. 46.)

. . . و قرارات نامل الا تكلف الأمة غاليا (ت.ج .ت.ت. صفحة 79) .

اذا كانت المدونة تترجم مركبنا ب " الا . . . غاليا " فكيف تطرق لها المستنطقون ؟ :

1 ـ الا . . يكون ذو تكلفة كبيرة

2 ـ باهضة التكاليف

./.

3 ـ لن تتكلف بابهض ثمـــن

4 ـ مكلفا جـــــدا

5 ـ بالغة الكـلفة

6 ـ باهضـة الثمـن

نلاحظ المستويات الدلالية المتقاربة بين كل هذه الترجمات التي تتـردد فيها " باهضة " و بالغة " الى جانب ... " جدا " مـرة اخرى ! ولكن هــل اعادت كل هذه الترجمات النافية " ne ... pas "، بالتاكيد لا ، اذا استثنينا الاجابة رقم واحد و رقم ثلاثة بنصبـة اقل ... و نجد في الختام ان الجانب الاسلوبـي قد تاثر تاثيرا كبيرا في جـل الترجمات بفعل البحث " المضني " دون شك ، عـن ترجمـة الوحدة المعنيـة هنـا .

و نصل الآن الى المـثال ما قبل الاخـير :

4 — Mais il se laissait habiller d'une vieille chemise trop courte (Nedj. p. 26.)

و مكن الذين نقلوه الى فراشه من الباسـه قميصا قصيرا جـدا (نجمة 23) .

أعاد المعرب وحدتنا هنا بـ ... "جدا" .. و قد رأينا قبل هــذا ان " جدا " هذه ، غالبا ما تقترح لترجمـة وحدة أخرى و هي : " très " ، و هذا ما يؤكـد مـرة اخرى التداخل بين هذه الوحدات ساعـة القيام بالترجمة، أو قل، عـدم انتباه المترجميـن الى الفرق الموجود بينهمـا .

و لربما عاب علينا البعض نوعا من الـغالاة في ارادة ترجمـة هذه الوحدة وغيرها بشتى الوسائل و الطرق . ونـســتـقبل اللوم ، و لا سيما اننـا لا نهدف وضـع قواعد مضبوطـة لترجمة هذه الوحدات، و لكننـا نصبـو الى تحديد بعض الضـــوابط

./.

2 — تـدل على مواصلـة حـالة الى غايـة مـدة معينـــة .

(Indique la persistance d'un état jusqu'à un moment donné.)

3 — لها استعمال غير زمنـي يقال له " استعمـال المحتوى المنطقـي "
»Un emploi non temporel dit » de constance logique »

و هكذا ، يبدو ان وحدتنا ليست بالبساطة التى تبدو بها لأول و هلــة من حيث مختلف الفروق التى يمكن ان تنتـاب معانيها المختلفـة . و ما ذكرنا لـــذلك ، الا تمهيدا لما يمكن ان يعترضنا في المدونـة من استعمالات تنطبق و بعض هذه الدلالات .

و قبل التطرق للمدونـة و المستنطق ، فلا بد من الاشارة الى ان هنـاك شبه اجماع بالنسبـة لترجمة هذه الوحدة عكس الوحدات الاخرى التى رايناهـا . . . الا أن ذلك لا يمنـع مثـلا ، أن لا تترجـم الحالات العشر التى استنبطنـاها من كـتاب الجزائر الامـة و المجتمع . . و ما ترجـم منها،فقد ترجـم بـ " لاتزال " و " ظلت " و لا . . . الا " و " دائمـا " .

و لهذا ، سنركز على هذه الامـثلة اكثر من غيرها لاعتقادنـا انها تـطرح مـشاكل اكبر من المشاكل التى تطرحها بقيـة الأمثلة التى ستناول بعض العينات منهـا :

1 — Etant donné le genre de périodiques dans lequel ils ont prémitivement paru, il est de fait que certains d'entre eux se présentent plutôt... et sont <u>TOUJOURS</u> ouvert à des recherches complémentaires (Algérie S. N. p. 7.)

و بما ان تلك النصوص منشورة في المجلات الدورية ، فان البعض منها هو من نوع . . . و لهذا فتلك النصوص تشكل اطارا مفتوحـا للمزيد من البحث و التقـصي . . (الجزائر امـة و مجتمعا صفحة 5) .

./.

الموضوعية التى من شانها ان تساعد الطالب على التفكير في عملية الترجمة و التمييز بين مختلف وحدات اللغة التى يستعملها من جهة ، و تركيز الاستاذ ، على الفروق الموجودة بالنسبة لبعض الوحدات من حيث الوظائف و الدلالات .

5 — و نصل بهذا المثال الى نهاية هذا الفصل :

De ce fait, des situations aberrantes peuvent apparaitre du fait de l'octroi d' A.G.I. insuffisantes ou au contraire <u>trop</u> généreuses. (E.A.P.D. p. 75.)

و من هنا ، فان اوضاعا غريبة قد تحصل من جراء منح تصاريح استيراد كلية شحيحة او <u>مسرفة في</u> الكرم (ت.ج .ت.ت. صفحة . 132) .

يوضح هذا المثال بشكل لا غبار عليه ما ذهبنا اليه انفا ، بشان التقيد ، قدر الامكان ، بترجمة هذه الوحدات ، لما لها من اهمية في سلسلة الكلام . و هكذا ، فان المدونة قد اعادتها بشكل يثير التنويه لدقتها و تناسبها و الوظيفة المقصودة .

<u>الخلاصة :</u>

ان اقل ما يمكن ان يقال بشان هذه الوحدة ، انها استفادت من عدة ترجمات في كل من المدونة و الاستنطاق . . . الا ان هذه الترجمات لم تخلص من التداخل " الترجمي " الموجود بينها و بين " très " . و هذه اول نتيجة يمكن ان نصل اليها . . اما النتيجة الثانية ، فانها تتمثل في ان وحدتنا ، لا تترجم دائما بنفس الطريقة في كل الحالات . . اما النتيجة الثالثة و الاخيرة ، فتتعلق بوجود سمات عريضة لترجمة هذه الوحدة مثل " الافراط " او " الزيادة عن اللزوم " .

— Toujours — نصـــــل

تصنف الكتب النحوية هذه الوحدة ضمن الظروف الزمنية ، معتمدة في ذلك على جانبها الدلالي فقط ، مهملة جوانبها " التوافقية " ، اي تماشيها مع هذه الفئة وليس مع بقية الفئات الاخرى على سبيل المثال ، ويقول بهذا الصدد أ . مارتيني (80) الذى يركز اكثر ما يركز على الجانب الثاني :

" ان هذه الوحدات تقترن او تتواقف مع الافعال والصفات والظروف ، الى جانب تحديدها للمصادر عن طريق استعمال الوظيفي " de " .

'Les adverbes qui présentent les compatibilités ordinaires avec, verbes, adjectifs et adverbes peuvent aussi déterminer des noms par l'intermédiaire de "de"'

واذا كانت تلك وجهة نظر احد مؤسسي النهج الوظيفي ، فلا باس من ان نطلع على وجهة نظر معجم ، في مثل اهمية " le Robert " (81) الذى يبرز لنا الاعتماد على الجانب الدلالي فقط في تصنيف هذه الوحدة وغيرها قائلا انها :

1 — تدل على الديمومة

" Elle marque la permanence "

ويحدد درجات في ذلك :

. بالمفهوم القوي (للمعنى)	— "Au sens fort
. تحديد المدة	— Une durée limitée
. الصدفة	— La coincidence
. المبالغة	— L'exagération"

---

80 — النحو الوظيفي للفرنسية المعاصرة — المرجع المذكور . صفحة 134 .
81 — ب . روبير . المرجع المذكور .

2 – تدل على مواصلة حالة الى غاية مدة معينة .

(Indique la persistance d'un état jusqu'à un moment donné.)

3 – لها استعمال غير زمني يقال له " استعمال المحتوى المنطقي "
"Un emploi non temporel dit " de constance logique "

و هكذا ، يبدو ان وحدتنا ليست بالبساطة التى تبدو بها لأول و هلة من حيث مختلف الفروق التى يمكن ان تنتاب معانيها المختلفة . و ما ذكرنا لذلك ، الا تمهيدا لما يمكن ان يعترضنا في المدونة من استعمالات تنطبق و بعض هذه الدلالات .

و قبل التطرق للمدونة و المستنطق ، فلا بد من الاشارة الى ان هناك شبه اجماع بالنسبة لترجمة هذه الوحدة عكس الوحدات الاخرى التى رايناها . . . الا ان ذلك لا يمنع مثلا ، ان لا تترجم الحالات العشر التى استبطناها من كتاب الجزائر الامة و المجتمع . . و ما ترجم منها، فقد ترجم بـ " لاتزال " و " ظلت " و لا . . . الا " و " دائما " .

و لهذا ، سنركز على هذه الامثلة اكثر من غيرها لاعتقادنا انها تطرح مشاكل اكبر من المشاكل التى تطرحها بقية الأمثلة التى ستناول بعض العينات منها :

1 – Etant donné le genre de périodiques dans lequel ils ont prémitivement paru, il est de fait que certains d'entre eux se présentent plutôt... et sont TOUJOURS ouvert à des recherches complémentaires (Algérie S. N. p. 7.)

و بما ان تلك النصوص منشورة في المجلات الدورية ، فان البعض منها هو من نوع . . . و لهذا فتلك النصوص تشكل اطارا مفتوحا للمزيد من البحث و التقصي . . (الجزائر امة و مجتمعا صفحة 5) .

./.

يهمنا في هذه الجملة الطويلة ، القسم الاخير منها فقط الذى يفترض انه يحتوى ترجمة وحدتنا ، الا ان مقارنة بسيطة تكشف لنا أن الامر يختلف عن ذلك تماما ، فلا أثر لوحدتنا في النص العربي ! و يحق لنا أن نتساءل في مثل هذه الحالات عن اهمية مثل هذه الوحدات في اللغة . . فاذا كانت تحمل معاني محددة و تلعب وظائف معروفة في لغات المنطلق ، فهل يجوز للناقل ان يتجاوزها ، وانناعي تمام الوعي ، اننا نطرح مسالة هامة ، تناقش بشانها المترجمون و لا يزالون (82) ، و يبقى ان وظيفة " toujours " هامة في هذه الجملة و لا بد من اعادتها لاستقامة المعنى و الرسالة التى قصدها المؤلف :

. . . و لهذا فتلك النصوص لا زالت تشكل . . . .

و نكون بذلك قد انزلقنا الى ظرف آخر و هو " encore " ، واذا كانت الجملة سليمة من الناحية الاسلوبية بهذه الطريقة ، فان اضافة عنصر اخر نترجم به وحدتنا من شانه ربما ان يثقل الجملة :

. . . و لهذا فتلك النصوص لا زالت تشكل اطارا مفتوحا دائما للمزيد . . .

2 _ Cependant... les témoignages qui ne contribuent pas trop à leur gré au culte de la grandeur et de l'héroïsme d'un côté et de l'autre de la barrière, au rehaussement exclusif et selon des critères TOUJOURS avantageux et grandiloquant de l'idée de civilisation.
(Algérie S. et N. p. 15.)

---

82) رضوان (ج) - علم الترجمة . . المرجع المذكور ولا سيما من الصفحة 75 الى 88 . .

. /.

- - -

- على ان ... الشهادات التى لا تتفق مع تصورهم لعظمة فرنسا او لبطولة الشعب الجزائرى/ا...)

تتوقف ترجمة الجملة عند هذا الحد ، وكنا نود أن تترجم كلها لنرى الطريقة التى ترجمت بها وحدتنا في هذه الجملة .. الا ان صعوبةوطول الجملة ادياء دون شك بالمعرب الى القيام بما يمكن أن نطلق عليهتسمية الترجمة " الابلاغية " .

واذا ارتبطنا بالنص العربي المقترح فنتحصل على الترجمة التالية :

" ... وكثيرا ما اهملوا الواقع اليومي المعيش والشهادات التى لا تساهم حسب تصورهم في اعلاء شان هذا الجانب وابراز بطولة الجانب الآخر ، وفي الرفع المطلق لمفهوم الحضارة وفق مقاييس دائما ما تعود عليها بالمصلحة والمديح .. "

ومهما قيل عن هذه الترجمة ، فان هدفنا الوحيد من وراء التركيز على ترجمة هذه الوحدات ، هو هدف تربوى من جهة وابلاغي من جهة اخرى .

3 -

... On se heurtait TOUJOURS, en maintes endroits aux trois obstacles important qui entravent le développement de la colonisation à savoir..(Algérie S. et N. p. 19)

... ظلت السلطات (الاستعمارية) ، تواجه في كثير من المناطق ثلاث عقبات كبرى كانت تعرقل الغزو الاستعمارى وهي (ح.أ.م صفحة 17) .

لقد ادى بنا طول الجملة الاصلية الى التصرف فيها وعدم ذكرها كلها ، بحيث أننا أخذنا القسم الذى يعنينا فقط مع ترجمته . هذه الترجمة التى أعادت وحدتنا هنا بالوحدة الشبه حدثية " ظلت " .

./.

وهـــل يعنـــي ذلـــــك أن هذه الوحـدة تترجم في كثيـر من الحـالات بهذا الشكـل ؟

4 — Ceux qui vendent obéissent à des mobiles très variés, mais ils vendent TOUJOURS à leurs corréligionnaires, jamais où très rarement aux européens (A. S. et N. p. 22.)

و اذا باع الواحـد منهـم ارضه ، فان الاسباب الداعيـة للبيع تختـلف من شخص لأخـر ، ولكنهـم جميعـا لا يبيعون الا لابناء قومهـم ولا يبيعون للاوروبييـن ابـدا او على الاصـح من النادر ان يبيعـو لهم . . . (الجزائر . ا .م . صفحة . 20) .

تستحـق هذه الجملة وقفـة صغيرة لما احتوت عليه من ظروف مختلفـة :

" très " ، " TOUJOURS " ، " jamais " و " très rarement "

و هذه اشياء لا نصادفها في كل الجمل ، وعليه ، فاننا سنتطرق ، علاوة لوحدتنـا الى الوحدات الاخـرى ولو بعجالة . .

و اول ما نلاحظه هو ان الوحدة المعنية بالدراسة في هذا الفصل لم تترجم . . لان المعرب عكس الجملة باستعماله لصيغة النـفي و الاستثناء ، و بهذا الصفة ، فـان النص المعرب الذى يفترض انه يحتوى على وحدتنا اصبح : لا يبيعون الا لابنـاء قومهـم (Ils ne vendent qu'à leurs corréligion naires) . . ولا بد من التنويـه ، و ان لم نجد وحدتنا ، بالاسلوب الذى اتبعه الأستاذ في ترجمـة هذه الجملـة ، التى هضمها في الواقع ، و اعاد زرعها بطريقـة اخرى مع احتفاظه بروح النص الأصلي . . و هذا هو السبب الذى يؤدى بنا الى البحث في خـبايا هذا النص عن هذه الوحدة او تلك . . و هكذا ، فان " très " المحددة للصفة في مطلع الجملة " كـادت ان تكون جمـلة لوحدهـا " : " تختلف من شخص لاخـر " (Qui varient d'une personne à une autre . . .) . . و ربما أدت هذه الترجمة الى احـداث تغييـر

. /.

في الوظيفة بحيث ان " très varié " تحدد الصفة " في الاصل "
والكل متعلق بـ " mobiles " .. الا أن المتتبع للترجمة يلاحظ
أن التحديد تحول من " الأسباب الشديدة الاختلاف " الى " اختلاف هذه الاسباب
من شخص لآخر " .. وهذا، من وجهة نظرنا انزلاق في الوظيفة وفي المعنى
المقصود بالتالي .

واذا كانت " jamais " لم تطرح مشكلة خاصة، فان " très
المحددة للظرف " rarement " لم تترجم في اعتقادنا رغم أهميتها القصوى
ووظيفتها الواضحة .

وما دمنا بصدد الأمثلة التى طرحت مشكلة او ترجمت بغير " دائما " أو " دوما "
التى اعتدنا ان نترجم بها وحدتنا، فان المثال الخامس يدخل ضمن هذه الحالات :

5. Dans certains pays cette dernière (la révolution) qui signifiait avant
tout prise de pouvoir, problème TOUJOURS actuel et qui
continue d'être posé par l'existence de clans activistes..."
(A.S. et N. p. 28)

في بعض البلدان، ما لبثت الثورة ... اصبح يعني، اول ما يعني، الاستيلاء
على السلطة . وهذه مشكلة لا تزال قائمة، وسوف تستمر بوجود عصب قوية تمارس
نشاطها .. (الجزائر. ا.م. صفحة 25) .

ولا بد من الاشارة، الى التداخل الموجود بين " toujours " و " encore
" (83)، التى تترجم كما راينا ذلك، من بين ما تترجم بـ " لا تزال " . واذا كانت
هذه الصيغة تستعمل في الصيغ التى لاتستعمل النفي، فان التطابق مع صيغة " encore
المستعملة في حالة النفي اكبر، فجملة :

---

83) انظر ـ الفصل الخاص بهذه الوحدة .

La cigarette n'est toujours pas allumée (Nedj. 74)

لم تكن السيجارة قد اشعلت بعد (نجمة 71) .

تبيــن لنا التطابق الموجود بين هــذه الصيغة و الصيغــة التي رايناها لدى دراستنا لـ (ne...pas encore) . ولو توقف الحال عن هذا الحـــــد ، لسهلت الامــور ، ولكن المستنطق اقترح علينا بالنسبة لهذه الجملــة الترجمــــات التاليــة التي نــوردها كلها لاعطاء فكــرة واضحة حول هذه النقطة :

- لم تــولع السيقــارة بعد
- لا تزال اللفافــة غير موقدة
- ان السيجارة لم تشعل بعــد
  او
  السيجارة ليست مشتعلة
- مازالت السيقارة لم تشعــل
- لا تزال السيجارة غير مشعلة
  لا تزال السيجارة تنتظر الاشعال
  ان السيجارة لم تشعل بعد
  ما تزال السيجارة غير مشتعلة .
- ان السيجارة ما زالت غير مشتعلــة .

ان اقل ما يمكن ان نقوله عن مجمل هذه الترجمات انها متساوية من - الدلالة و مختلفة من حيث التركيب بحيث تتراوح بين الجملة الاسميــة و الجـ

. /.

و يمكن ان نقسم كل هذه الترجمات الى قسمين كبيرين ، استعمل القسم الاول الشبه حديثة " لازال " واستعمل القسم الثاني صيغة النفي التي رايناها في الفصل الخاص بـ " encore " .

هذا ، ولا بد من الاشارة الى تعدد الترجمات ، اذ اقترح علينا احد المستنطقين 4 ترجمات ، ليس الا ! وهل يعقل في مثل هذه الحالات ان نصل ، في يوم من الايام ، الى شبه توحيد في مجال الترجمة ؟ ان الاقرار بذلك من الامور الصعبة ، في الظروف الحالية ، ما دامت التقريبية هي التي تسود اختصاصاتنا .

ولا يفوتنا ان نبدي ملاحظة شكلية ، ولكنها موجودة مع ذلك بشان استعمالات " دائما " ، التي يبدو انها بدات تسير نحو اتخاذ شكل جديد وهو " دوما " ، وليس ادل على ذلك من الترجمات التي وردت لهذه الوحدة في رواية " نجمة " لكاتب ياسين . الصفحات 21 و 22 و 31 و 45 و 55 لخ . . . وفي الصفحة 74 من كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط لخ . . وقد حاولنا في قراءتنا لبعض كبار كتاب بداية القرن ان نجد استعمالا واحدا . فما وجدنا . . انه ناموس التطور !

خلاصة :

وفي الخلاصة ، فاذا كانت وحدة " toujours " تترجم في غالب الحالات " بدائما " (دوما) ، فان هناك حالات اخرى لا تقبل مثل هذه الترجمة ، وجل هذه الحالات مستعملة في حالة النفي . وعليه فلا بد من الاحتياط لها والتنبه لدى ترجمتها .

فصل خاص بالظروف المنتهية باللاحقة
"ment"

لا يمكن اعتبار ما يلي فصلا يشبه بقية الفصول التى تناولت الظروف غير المنتهية بهالاحقة المذكورة اعلاه ، و يعود ذلك لعدة اسباب ، نذكر منها سببين على وجه الخصوص :

1 ـ عددها الهائل : ان هذه الفئة من الظروف كثيرة العدد و يصعب حصرها اوعدها لا شتقاقها من الصفات فـ "doux" تعطي " doucement " و " graduel " تعطي " graduellement " الى جانب " prudent " التى تعطي " prudemment " و " puissant " التى تعطي بدورها " puissamment " لخ ...

و هذه الميزة تجعلها مختلفة تماما عن بقية الظروف التى يمكن حصرها وعدها .

2 ـ عدم طرحها لمشاكل اساسية في الترجمة :

يتمثل السبب الثاني ، في السهولة النسبية التى تتميز بها عن بقية الوحدات التى رايناها ، من حيث الترجمة على الاقل . فالقاعدة العامة التى يمكن الاعتماد عليها في ترجمة هذه الوحدات تكاد عموما ، ان تشبه الطريقة الفرنسية ، بحيث اننا ناخذ ترجمة الصفة الفرنسية الى العربية و نضيف اليها " الباء " فى مطلعها ، مع احداث تغييرات طفيفة في نهاية الكلمة ـ حسب الحالات ـ لنحصل بذلك على ترجمة الوحدة المعنية او نضيف " بكل " او " بصفة " حسب الحالات .

./.

وقـد ركزنـا عليها تركيزا كـبيرا في الترجمة التطبيقيـة التى الحقناها بهذا البحـث و افردنا لها عـدة ملاحظات و تعقيبات في الهوامش التى ذيلنـا بها هذا الفصل .

وقد استخرجنا بعض الوحدات من هذا القبيـل من المدونـة وانطبقت عليها الفرضيـة التى ذكرناها في النقطة 2 ، و سنقدمها في جـدول ، لنتطرق بعدهـا للبعض الآخر الذى ترجمـه المترجمون بغير ذلك لعدة اسباب سنراهـا في حينهـا :

الاصـل و الصفحـة		الترجمـة و الصفحـة	
نجمـة			
الصفحـة 28 :	solidement	... بشدة	الصفحة 25
" 38 :	patiemment	... بشوق كبير	37
" 46 :	fréquement	باطراد	47
" 49 :	timidement	بحياء	49
" 56 :	couragement	بشجاعة	56
التجربة الجزائرية :			
الصفحة 30	clairement	بوضـوح	الصفحة 55
الميثاق الوطني 76	résolument		
الصفحة 7		بكل حزم	" 7
" 22	résolument	بكل جـد	27
" 25	exactement	بكل صدق	33

./.

وهذا يؤكد صحة الفرضية الى حد بعيد . ويمكن ان نضيف جدولا اخرا ، قبل التطرق للحالات الخاصة ، يحتوى على الصفة الفرنسية والظرف المنتهي بـ " ment " وترجمة الصفة الفرنسية الى العربية وكذلك الظرف :

الصفة الفرنسية	الظرف الفرنسي	ترجمة الصفة	ترجمات الظرف
simple	simplement	بسيط	ببساطة
profond	profondément	عميق	بعمق/ بصفة عميقة
naturel	naturellement	طبيعي	طبيعيا/ بطبيعة الحا
solidaire	solidairement	متضامن	بتضامن/ تضامنيا
pacifique	pacifiquement	سلمي	بصفة سلمية
graduel	graduellement	تدريجي	بالتدرج
sauvage	sauvagement	وحشي	بوحشية
rare	rarement	نادر	نادرا ما/ بصفة نادرة
fort	fortement	قوي	بقوة
général	généralement	عام	عموما/ بوجه عام او بصفة عامة .
mensuel	mensuellement	شهري	شهريا
plein	pleinement	تام/ كامل	بالتمام/ بالكمال
manifeste	manifestement	جلي	بجلاء
équitable	équitablement	عادل	بكل عدل
rapide	rapidement	السريع	بسرعة

./.

اما بقيــة الحالات التى تترجــم حسب الصورة التى اشرنا اليها في النقطة اعــلاه ، فاننا سنكرس لها هذه النقطــة لدراسة اسباب عــدم تطابقها مع الحـــــالات الاخــرى ، ان كانت هناك اسبــابا ظاهرية :

1 — Les ouvriers ouvrent la marche vers une tranchée fraichement creusée (Nedj. p. 46.)

بادر العمال بالسير نحو خندق حــفر حديثا (نجمة صفحة 45) .

ان " fraichement " استعملت في هذه الجملة استعمالا مجازيا و بالتالي ، فانه لا يمكن ان تترجم بـ " با رد " او طري " ، ولكن " بحديــث " . . . كأن نقول مــثلا : " Il est fraichement arrivé " ، " لقد وصــل حديثا " ، ولكن نفس هذه الوحدة تترجــم بطريقة اخرى اذا استعملت في سيــــاق كهذا : " Il a été reçu fraichement " " استقبل استقبالا فاتــرا " .

2 — Il pleut rarement sur la plaine de l'Est Algérien.. (Nedj.66)

قليلا مــا ينزل المطر على سهول الشرق الجزائرى (نجمة 60) .

ترجمت وحدتنا في هذه الجملــة بـ " قليلا مــا " . . وفي مطلع الجملة العربية . . وهذه ملاحــظة لا بد منها ولا سيما ان نسبــة توافق هذا التركيب وبقيـــة الوحدات المكونــة للجملة منعدمــة ، اي ، ان " قليلا ما " (و " نادرا ما " التى هـــي الترجمة الاكــثر دقــة لهذه الوحدة) لا يمكنها اخذ اي مكان اخر الا في مطلع الجملة .

3 — Avrai dire, ils ne manquent jamais de l'injurier <u>gravement</u> pendant le voyage, à voix basse... Nedj. p. 14)

والحق انهم لم يكونوا يتوانون في شتمه شتمــا مــقذعــا طوال السفــرة . . (نجمــة ص. 9) .

./.

ونجد أن الاستعمال المجازى لوحدتنا هنا ، ادى بالمعرب الى اعادة المياه الى مجاريها واستعمال مفعول مطلق لاعادة الوظيفة التى تحملها وحدة " gravement " التى تعنى اصلا " بشكل خطير " ...

4 _ Elle tend l'oreille... tandis que Rachid souffle sur le Braséro, la tête ENTIEREMENT camouflée sous le drap (Nedj. p. 36.)

وارهفت السمع ... بينما راح رشيد ينفخ على الكانون ، وقد اختفى راسه في الازار ، لا يبدو منه شئ (نجمة ص. 35) .

يختلف هذا المثال عن الأمثلة السالفة الذكر من حيث ان وحدة " ENTIEREMENT " يمكن ان تترجم حسب الطريقة التى ذكرناها في بداية النقطة الاولى .. ايعني ذلك ان الاستعمال المجازى يؤثر على الترجمة ؟ المهم انه جانب لا بد من اخذه بعين الاعتبار في هذه الجملة اوغيرها .

وفي الاخير ، لا بد من الاشارة الى ان المدونة ، قد كشفت لنا النقاب أن حتى هذه الوحدات لم تسلم من انعدام الترجمة الذى كثيرا مالاحظناه بالنسبة للوحدات الأخرى . وعلى سبيل المثال نذكر ان الميثاق الوطني (1976) لم يترجم هذه الوحدات في الصفحة 7 من النصين العربي والفرنسي (constamment) : وفي الصفحتين 8 و 9 من النص الفرنسي والعربي (nettement) وفي الصفحتين 20 و 29 من النص الفرنسي و 24 و 39 من النص العربي ... وفي الصفحة 33 من كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (النص الاصلى) ، والصفحة 59 من النص العربي (systématiquement) لخ ...

والقول أن هذه الوحدات من الأشياء السهلة في الترجمة ، امر لا يعتمد على اي سند يثبت ذلك .. ولهذا ، فلا بد ان يولى هذا الباب مزيدا من العناية والاهتمام وسنرى في الترجمة التطبيقية الصعوبات التى يمكن ان تعترض المترجم لذى تطرقه لمثل هذه الوحدات .

البـــاب الثانـــي

ـ نصـــوص تطبيقيـــة ـ

ـ مقدمـــة ـ

بعد ان انتهينا من القسم الاول ، واعتقدنا ، اخيرا ، اننا بلغنا هدفنا او كدنا لفت انتباهنا استاذنا المشرف حول ضرورة التفكير في ترجمة بعض النصوص التي نعمل فيها على تطبيق بعض ما وصلنا اليه في القسم الاول من استنتاجات وخلاصات

وقد رحبنا اشد الترحاب بهذه الفكرة الجيدة ، وانطلقنا في اختيار النصوص التطبيقية التي سنترجمها . وانطلاقا من واقع ان عملنا يتطرق لمشكل من المشاكل التي تعترض سبيل الترجمة ، واننا لا نستطيع تناول موضوع الترجمة ككل ، بالدراسة لا في المقدمة أو البحث في حد ذاته . . فان اختيارنا وقع

على نصوص انتقيناها من كتابين توفرا لدينا ساعة القيام بهذا العمل . ويتميزان

من وجهة نظرنا ، بطابعهما الشمولي والعلمي ، بحيث يتطرقان لعدة مشاكل نظرية تعترض سبيل الترجمة في أصقاع عديدة من المعمورة وفي نفس الوقت ، فانهما يقدمان عرضا وافيا عن تاريخ وتاثير الترجمة منذ عرفت هذه المهنة .

وهكذا فاننا راعينا في النصوص المستخرجة من كتاب " علم اللسان والترجمة " لجورج مونان " ، علاوة على الافادة المعرفية ، لمن لم يطلع على هذه المقالات في لغتها الأصل ، جانب توفر الظروف الفرنسية بالعدد الكافي ولاسيما تلك التي تسمح لنا من ابداء بعض الملاحظات الضرورية، وهذا ما يفسر تقطيع بعض المقالات ، مرة اوعدة مرات ، وحتى يكون متتبع الترجمة على بينة من امره من حيث المقارنة مثلا ، فاننا وضعنا في النص المعرب رقمي الصفحة والسطر الذى بدانا منه او توقفنا عنه من الكتاب الاصلي، الى جانب أننا وضعنا سطرا تحت جل الظروف المترجمة والتي لم تكن بحاجة لأي تعليق .

./.

وقد وضعنا اخيرا معجما صغيرا بكافة الظروف التي اعترضتنا خلال الترجمة ،ونقلناها ،مع صفحتها ،مع احترام السياق الذي وردت فيه .

أما النص الثاني المستنبط من كتاب " علم الترجمة " علم وفلسفة الترجمة - للسيدة ،ج . رضوان ،فاننا ترجمنا جزء من قسمه الاول ،وتنطبق عليه كل الملاحظات التي أشرنا اليها أعلاه ،باستثناء اننا لم نقطع النص لقصره وترابط افكاره .

واذا كان النص الأول دراسة نظرية وعلمية لبعض مشاكل الترجمة والآفاق المفتوحة امامها في بداية النصف الثاني من هذا القرن ،فان النص الثاني يعطي لنا نظرة تاريخية عن مسار الترجمة عبر العصور . وبذلك نكون قد اعطينا صورة واضحة عن الترجمة ومشاكلها .

الفصـــــل الاول

اللاترجمة كمفهـــــوم احصائي (1964)

(صفحـة 51)

1 ـ بعد ان ظلت مشاكل اللاترجمة ، خلال ألفي سنة ، محلا لدراسات تعتمـد على التجارب الشخصية ، التي يشوبها النقص احيانا وتعتمد على الحدس غير الموضوعـي، احيانا لدى المترجمين ، ـ كالعديد من المشاكل الاخرى في ايامنا هذه (84) فانه ، يمكن التطرق اليها بصفة موضوعية بل واحصائية تاخذ الجانب الكمـي للبحث بعين الاعتبار (عوض ان نؤكد ان كل شيء قابل للترجمة او ان كل شـيء في الحقيقـة ، غير قابل لها ، فانـه لا ضرر من ان نبدا منهجيا في عد امكانيـات اللاترجمة التي يمكن ان تعترضنا في مدونة معينة .

2 ـ وقد عددنا في هذه (85) الدراسة ، في نصوص لسانية معينة او خاصة بالدراسات البشرية ـ عوض ترجمات بالمفهوم الدقيق للكلمة ـ كل المرات التي يبدو ان الكاتب اضطر فيها امام مفردة اجنبية عن لغته ، استعملها بشكلها الاجنبي ، وهذا مؤشر موضوعي . وقد بوبت الملاحظات التي امكن معاينتها في ثلاثة مجموعـات :

---

84 . يلاحظ اننا استعملنا الطريقة شبه الحرفية لترجمة هذه الجملة ، وذلك يعـود اساسا الى رغبتنا في ابراز الظروف الخمسة التي تتضمنها الجملة ، مع الاشارة الى اننا ترجمنا وحدة " Aujourd'hui " ب " ايامنا هذه " ، لاننا نعتقد ان هذا هو المعنى المقصـود .

85 . Ici : ترجمنا هذه الوحدة باسم الاشارة " هذه " لان الطريقة التي تناولنا بها الجملة لاتسمح من التلاؤم بترجمة حرفيـة .

- ان يذكر الكاتب مفردة من لغة اجنبية ، كمثال ، كعينة اوكمرجع اوكوثيقة ، ولكنه يصحبها بترجمتها .

- او ان يذكر الكاتب المفردة دون ترجمة ، ولكنه يذيلها بتعليق غالبا ما ياخذ شكل تعريف حقيقي .

- او أن يذكر الكاتب المفردة دون ترجمة أو تفسير او تعريف .

ولا بد ان نميز آنذاك بين اربع حالات فرعية .

- تكون المفردة تارة استعارة من لغة اجنبية قد اثبتها الاستعمال في لغة النص .

- يشكل طورا ، سياق المفردة تفسيرها الاكثر وضوحا او التفسير الكافي (نتكهن على سبيل المثال ، ان المفردة الاجنبية تعني طيرا او سمكا في الجملة . .)

- و تكون طورا ، الاشارة اليها من باب الجماليات الادبية البحته .

- و طورا ، يحس المترجم او يعبر صراحة على ان المفردة غير قابلة للترجمة .

وبطبيعة الحال ، فقد كانت هناك (و ستكون) طرق اخرى عديدة لدراسة مشكلة اللاترجمة علميا ، اذ يمكن ، على سبيل المثال ، ان تستخرج من ترجمة ما ، كل المفردات غير المترجمة ، وخاصة كل الهوامش التي يصحبها بها المترجم لتفسير عجزه عن الترجمة كليية ، وبذلك ، فاننا لا زلنا نعتمد اعتمادا كبيرا على حدس المترجم ؛ الا اننا ناخذ ذلك على انه مؤشر ادنى . و يمكن ، مقابل ذلك ، ان ناخذ 10 ترجمات مختلفة لصفحة واحدة ، و تستخرج كل حالات الاتفاق او انعدامه بين كافة المترجمين . و ستعطى لنا حالات الاتفاق نسبة قابلية الترجمة الدنيا للنص ، اما معدل الاختلاف ، فيعطى لنا ، نظريا ، المؤشر الاقصى لعدم قابلية ترجمة هذا النص . . . ان الاحصاءات

../.

التي نذكرها هنا لا تهدف الا للفت النظر الى ان مفهوم اللاترجمة يمكن حصره بكل موضوعية — (53 — 4) .

(53 — 6) — 5 — ويبدو اذا تعلق الامر بمؤلفات تدرس علم الاجناس ، ان يكون التحري اكثر فائدة ايضا ، اذ يتعلق الامر دائما ، بجهد لنقل محتوى حضارة ما ... نحو حضارة اخرى شديدة البعد عنها ... ولناخذ احد الكتاب " الهوبي " دون تلايسفا (Dontalayesva) الذي يصف حضارته الخاصة باللغة الانكليزية . سيستعمل الكاتب ، في كتابه الذي يحتوي على 350 صفحة وحوالي 100.000 مفردة ، 63 مرة مفردات اجنبية للتعبير عن فكره ، اصطحبت المفردة " الهوبية " 31 مرة بترجمتها و 17 مرة بتفسيرها وقد كان السياق واضحا في حالة واحدة . ويستعمل علاوة على ذلك ، حوالي 10 مفردات انكليزية شائعة الاستعمال (او بالاحرى، فان مترجمه الى الفرنسية بتركها كما هي) و 4 مفردات اسبانية ، ورغم ذلك ، فان " دون تلايسفا " .. يصف الحضارة الهوبية بالانكليزية ، بنسبة 5، 999 ٪ .. (54 — 24) .

(55 — 14) — 8 — ولا يجب ان تُحمّل هذه الارقام ما لا تستطيع ، فهي لا تعني ان نسبة اللاترجمة في نص ما ضعيفة دائما ، وضعيفة الى درجة (86) انه يمكن اهمالها ، فهي تعني فقط واقع ان هذه النسبة من اللاترجمة قابلة دون شك للقياس في غالب الاحيان ، وبالتالي ، فانه يمكن ان نستخلص بكل فائدة، نسب الفشل الدقيقة للتبليغ عن طريق الترجمة ، الذي يختلف حسب اللغتين المستعملتين وحسب النصوص وحسب المترجمين .. وعلاوة على ذلك ، وعوض تعميم مفهوم اللاترجمة على نص كامل (كشبح لا يمكن الانتصار عليه ، لانعدام امكانية القبض عليه) فلابد من عزله والتطرق اليه كما هو في الواقع ، فعندما

LEHNANN . G. l'emploi moderne de l'adverbe français — 86
tellement comparé à celui du SI et autant d'intensité :
Lunk CWK GLFERUP 1959.

يــذكر " مــالوري " (Malaurie) عبارة " اسكيمــو " التاليــة :

= تتــطرق هذه الدراسة اعتمادا على الجانب الدلالي ، الى هـــذه الوحدة بالدرس و التنقيب و المقارنــة في حــوالي 30 صفحة . و قد ارتأينــا من باب الافــادة ذكــر بعض الأمــثلة التي وردت في هــذه الدراسة و ترجمتهــا الى العربية :

كـم يسرني ذلــك	Celà me fait tellement plaisir
كـم أنا بحاجة للنـــوم !	J'ai tellement sommeil
كـم انا بحاجة لاستراحة قليلة	J'ai tellement besoin de me reposer un peu
كـم كانت ثقتــه كبيرة	Il avait tellement confiance

Je respecte tellement la gloire que je respecte même sa gloire à lui dont je ne voudrais pour rien au monde.

احترم المجد الى درجــة اننــى احترم حتى مجده هــو ، الذى لاأرتضيه لنفســي البــتة .

كـم أريد ان اكلمكـم :	Je désire tellement vous parler

و نلاحظ في هذه الجمل ، ان " Tellement " يمكن تعويضهـــا بـــ " tant " ، و قد حاولنا في ترجمتها الاعتماد على طريقة واحدة .

الا ان هذه الوحدة لا تترجم دائما هكذا ، و هذا يعود لاسباب لغويــة فرنسيــة و يقــول بهذا الصدد صاحب هذا المرجع ما يلي :

Tellement est à l'origine un adverbe de manière. Dans la langue contemporaire, tellement exprime uniquement l'intensité. Pourtant

./.

" Pissortout incuit) فانه يعقب عليها بما يلي : " مسفردة كثيرا son sens primitif "de telle façon" parait ne pas avoir complètement disparu (P. 14).

و يعني ذلك ، أن هـذه الوحدة تحمل معنـى " الشدة " في اللغة المعاصرة ، الا أن معناها الظرفي الاصلي "بهذه الصفـة " لا زال قائمـا . و هـذا ما نلاحظه في الجملة التى ترجمناها في النـص أعـلاه ، و في الجمل التى سنـراهـا الآن و المستنبطـة هي أيضا من نـفس هـذا الكـتاب :

Il est tellement le plus fort que personne n'ose se mesurer avec lui :

انه أقـواهـم الى درجة ان لا أحدا يتجـرا على مبارزتـه . .

Elle tremblait tellement qu'elle dut s'assoir

كانت ترتعش الى درجـة انه تحتم عليها الجلوس .

Ils ont tellement le commerce dans le sang qu'ils n'achètent que pour vendre.

تسيل التجـارة في دمـائهم الى درجـة انهـم لا يشترون الا ليبيعوا

و نلاحظ أن وحدة " tant " لا تتوافق هنا الا مع الحالة الثانيـة فقط . ولا بد من الاشارة الى اننا نستطيع ايضا ترجمة " tellement " في هـذه الجمل بـ " حـتى "

. . . حتى ان احدا . .

. . . حتى انه تحتم عليها

حـتى انهم . . .

اذن ، بناء على هذه الامثلة يمكن ان نستخلص خلاصة اولية مفادهـا ان هذه الوحدة يمكن ان تـترجم بـ :

ـ كـم . . .

الى درجة ان

او حتى ان .

./.

(87) تستعمل، وصحيحة للترجمة تعني بين الاسكيمو السنا بشرا ؟ او " بالنسبة للاسكيمو، فهذا شيء سهل، بطبيعة الحال". فالمعنى يتغير حسب السياق (صفحة 38) . ويذكر " لفي ستروس" (مرة واحدة في كتابه) : "Encfanca"، مصدر غير قابل للترجمة يعني " الانحصار" (صفحة 350).

---

87 – fréquemment : نلاحظ التقارب الدلالي الموجود بين هذه الوحدة و " souvent " وقد ادى ذلك الى تداخل في ترجمة الوحدتين في الحر والى جانب ذلك، فيمكن ترجمتها بشكلين 1) كثيرا ما ... وتتبع بفعل 2) كثيرة ... وتتبع بمصدر
./.

L'intraduisibilité comme notion statistique
(1964) (P. 51)

1. Après avoir été, pendant deux millénaires, étudié sur la base des expérience personnelles, toujours incomplètes, et des intuitions des traducteurs, toujours subjectives, le problème de l'intraduisibilité - comme beaucoup d'autres aujourd'hui - peut se voir abordé de manière objective, et même statistique, purement quantitative. Au lieu d'affirmer que tout est traduisible, ou que tout est vraiment intraduisibe, on peut commencer à compter, méthodiquement, les faits d'intraduisibilité qu'on rencontre dans un corpus donné.

2. Dans l'esquisse qu'on présente ici, au lieu de traductions proprement dites, on a compté, dans des textes donnés de linguistique ou d'ethnologie, toutes les fois où l'auteur semble avoir capitulé devant un mot étranger à sa langue, puisqu'il utilise dans sa forme étrangère : ce qui est un indice objectif. Les faits ainsi relevés ont pu être classés en trois groupes :

Ou bien l'auteur cite un mot d'une langue étrangère, comme exemple comme échantillon, comme référence, comme document - mais il l'accompagne de sa traduction.

Ou bien l'auteur cite le mot sans le traduire - mais il le glose par une explication qui prend souvent la forme d'une véritable définition.

Tantôt le mot est un emprunt à une langue étrangère, déjà stabilisé par l'usage dans la langue du texte.

Tantôt le contexte du mot constitue sa plose la plus explicite, ou au moins une glose suffisante (on devine, par exemple, que le mot étranger désigne un oiseau, un poisson, dans la phrase).

Tantôt la citation relève de la pure coquetterie littéraire.

Tantôt le mot est senti ou explicitement qualifié comme impossible à traduire.

Naturellement, il y aurait (il y aura) beaucoup d'autres façons d'étudier scientifiquement le problème de l'intraduisibilité. Par exemple, on pourra, dans une traduction donnée, relever tous les mots non traduits, et surtout les notes dont le traducteur les accompagne pour expliquer son impuissance à traduire complètement. On fait encore la part belle, ainsi, à la subjectivité du traducteur : c'est quand même un indice minimum. A l'autre extrémité, on pourra prendre dix traductions d'une même page, et traducteurs. Le pourcentage d'accords mesurerait la traduisibilité minimale du texte ; le pourcentage des désaccords, l'indice maximal, en théorie, d'intraduisibilité de ce texte (mais il resterait à éliminer les désaccords nés de fautes évidentes de traduction). Les comptages qu'on cite ici n'ont d'autre ambition que d'attirer l'attention sur cette idée : qu'on peut objectivement cerner la notion d'intraduisibilité.

5. Quand il s'agit d'ouvrages ethnographiques, il semble que l'exploration soit plus intéressante encore : il s'agit là, toujours, d'un effort pour transmettre à une civilisation donnée (l'européenne par exemple), le contenu d'une autre civilisation, par définition très éloignée de la première puisqu'on juge nécessaire d'en donner, justement, la description ethnographiqu

Prenons le cas d'un Hopi, Don Talaycsva, qui , dans Soleil Hopi, décrit sa propre civilisation en englais. Son livre, de 350 pages, représente environ 100 000 mots. L'auteur recourt 63 fois à des mots étrangers pour rendre sa pensée : dans 31 cas le mot hopi est accompagné de sa traduction ; dans 17 cas, de sa définition ; dans 1 cas, le contexte est explicite. En outre il utilise une dizaine de termes anglais courants (ou plutôt : son traducteur en français les y laisse), et 4 termes espagnols. Même si l'on considère le fait de recourir 63 fois à un terme étranger comme indice d'intraduisibilité totale probable, Don Talayesva décrit la civilisation hopi, en englais, à 999,5 % .

6. Il ne s'agit pas de faire dire à ces chiffres autre chose, ni plus, qu'ils ne veulent dire. Ils ne signifient pas que la fraction d'intraduisible dans un texte est toujours faible, et tellement faible qu'elle est négligeable. Ils veulent seulement souligner le fait que cette fraction d'intraduisible est sans doute très souvent mesurable ; et qu'on peut donc instructivement chiffrer le pourcentage d'échecs de la communication par traduction, variable selon les paires de langues, selon les textes, et selon les traducteurs. En outre, au lieu de diluer la notion d'intraduisibilité sur tout un texte (comme un fantôme

d'autant plus invincible qu'il est insaisissable), on l'isole, on la v
telle qu'elle est dans les faits. Lorsque Jean Malaurie cite cette[1] expre
eskimo : " Pissortout inouit ", il la commente ainsi : " Mot de situatio
fréquemment utilisé et difficile à traduire : nous autres Esquimaux, ne
mes-nous pas des hommes ? ; ou bien : Pour un Esquimau, évidemment c'est
cile. Le sens se modifie selon le contexte " (p. 38) Et Lévi-Strauss
(une seule fois dans son livre): Encrenca : substantif intraduisible
exprime le fait d'être coincé. "[1] (p.350).

اللســــانيات والترجمة (1967) (صفحة 63) .

لقد أولـي الاهتمام ، منذ مـدة طويلة ، للعملية المتمثلـة في تمـرير معنى نص ما من لغة لأخرى ، بما في ذلك،في غالب الاحيان،تمرير الصيغة الأدبيـة التى يكتسيها ذلك المعنى في هذا النـص . واذا كانت،الكتب والمجلات والمقالات والمقدمـات التى تعالج الترجمة كـفن من عهد " سيسيرون " الى "جيد " ،من شانهـا ان تمـلأرفـوف مكتبـة عاديـة ، فان علم اللسـان ،كعلم،ظل حتى الأونـة الاخـيرة شبـه (88) غائب عن هذا المجال،اذ انه ليس هناك من بين علمـاء اللسان،الذيـن كانوا وراء التيارات الحـالية لا ختصاصنـا،من كـرّس ، اي حـيز لدراسة هذه العمليـة اللسانيـة ، رغـم كل شيء ، والتى اثبتت انها صعبـة (89) المراس منذ ان طرحـت على بساط التحليـل المدقـق ، سـواء تعلق الامـر بنجاحاتها او اخفاقاتها .

لقد كانت الاداب المقارنة – في اطار التوزيـع التقليدى للاختصـاصات الجامعية – هي التى تهتم حتى الان بالمشاكل التى تطرحها الترجمـة ، الا أن اهتمامها

---

88 – لقد ترجمنا " Pratiquement " بشبه، لأننا نعتقد ان هذه هي الوحدة التى تناسب الاسلوب الذى اخترناه لهذه الجملة، و" شبه " . تترجم في الواقع" quasi " الذى يحمل معنى " pratiquement " واخيرا، اذا اعتمدنا على بعض المعاجم، فاننـا سنخطئ الترجمة لان هذه المعاجم تترجم هو الوحدة : "عمليا " ، الذى هو معنى من معاني هذه الوحدة فقط .

89 – يصعب حسب راينا ترجمة هذه الوحدة في مثل هذه التراكيب .ولاسيما ان العبارة جامدة .

./.

هذا لم ينكب تقريبا (90 على وصف الطريقة التى عالج بها هذا القرن او تلك المدرسة هذا النشاط من حيث ارتباطه بالادب (ليس الا) . ولا زالت الترجمة ، في مجال اللغات الحية ، تدرج ، دوما ، كتموين من التمارين العملية ذات الطابع الادبي اكثر من الطابع اللساني عموما (91) . وما عدا ذلك ، فالترجمة كمشكل ،عا (92) علمي ، لم تكن لتشغل ، عند الاقتضاء وحسب الفرصة ، الا بال شركات الكتاب المقدس ، وخاصة الشركة الامريكية للكتاب المقدس (American Bible Society) ، التى تحقق فيها ، دون شك ، اول اتصال بين علماء اللسان المعاصرين و الترجمة خارج العالم الاشتراكي . ولقد كانت تشغل كذلك بال البضع عشرات من مدارس تعليم الترجمة التى ظهرت بين الحربين ، والتي لم تسمح لها منظوماتها التعليمية المتميزة اساسا بالطابع العملي ، من أن تضع لمدة طويلة ، أي دراسة علمية بالمعنى الدقيق للكلمة (93) . . وقد ادت التحليلات التى قام بعض علماء الاجناس والثقافات الانكليز و الأمريكان ، وخاصة ما لينوفسكي، العالم المشهور ، حول محتوى الثقافات ، الى اعطاء نظرية فعلية لعملية الترجمة .

---

90 ـ اذا كان المركب الظرفي الفرنسي " presque uniquement " لا يطرح مشكلة من حيث التوافق ، فان ترجمته للعربية تطرح مشاكل من حيث التركيب؛ حيث ان " لاغير/ فقط" لا تتماشى " مع فقط" ، ومن حيث المعنى كذلك ، لان الترجمة تضحي ، في اعتقادى بجزء من المعنى ، واذا كان من الممكن تفادى هذه الخسارة " في مثل هذه الحالة باضافة " ليس الا " او " لا غير" في نهاية الجملة ، فالامر يختلف عادة بالنسبة لـ " presque toujours, presque jamais " و ' presque là ' التى سنرى البعض منها في بقية النصوص .

91 ـ تقارب موقع " généralement " و " aussi " في الجملة الفرنسية ، ادى بنا في هذه الحالة الى التضحية بـ " Aussi " حتى لا نثقل الجملة بتركيب مثل " عموما ايضا " او " عموما كذلك " او " . . . " عموما الادبي كذلك " ، وهذا لا يعني ان هذه الحالة من الحالات التى يطلق عليها " حالات انعدام الترجمة "

وقد تغير الوضع الذي وصفناه خلال الخمسة عشر سنة الاخيرة ، حيث

92- " Eventuellement " .. عادة ما تترجم هذه الوحدة بـ " اذا اقتضى الحال ، ونظرا لعدم تطابق هذه الترجمة مع المعنى المقصود في راينا وثقل هذه الترجمة في سياق كسياقنا ، فاننا ترجمناها بـ " ربما " ولو اعتبر ذلك انزلاقا الى وحدة ظرفية اخرى .

93- " Proprement " : لقد ترجمنا هذه الوحدة بمركب ، لعدم استطاعتنا استعمال " بالضبط وبدقة " .. ويتضح لنا ، ان هذه الوحدات ، تترجم عموما حسب السياق الذي تندرج فيه .

./.

ان علم اللسان الذى اكتشف في غالب الاحيان وقدم ، في العلوم الاجتماعية ، على انه علم رائد - قد نال صيتاً ان لم نقل انتشارا اوسع مما كان عليه. ومن جهة اخرى ، فقد دفعت احتياجات دقيقة ومعينة في هذا المجال ، الى اجراء ابحاث تجاوزت مستوى التفكير التقريبي حول " جزئية فنية " ، كانت هي الطابع المميز والتقليدى للترجمة .

واذا بقي العالم الطبيعي الانكليزى " تيودور سانورى " الذى حاول ترشيد " تقريبية " المترجمين ، بقي بمثابة القصاص في هذا المجال ، فان مواطنه " ريشنس " ، العالم النباتي ، قد انجز لحساب مكتب " وراثة نباتات الكومنويلث " اول نظرية خاصة بوضع معجم اوتوماتيكي يفرق بين اصول الكلمات ومنتهاياتها . وقد بذل " ادمون كارى " المترجم بمنظمة اليونسكو ومنشط الشركة الفرنسية للمترجمين والفيدرالية الدولية للمترجمين ، الذى توفي مؤخرا في حادث الطائرة التى سقطت بالجبل الابيض ، بمذل قصارى جهده ، لاثارة فضول المترجمين وتطوير الثقافة اللسانية لديهم - الى جانب لفت انتباه علماء اللسان حول المسائل التى تطرحها الترجمة . وقد وضع جون ب. فيني (J.P Vinay) المتشبع بعلم اللسان اول طريقة للترجمة تعتمد على التطبيق المناسب لعلم اللسان في وسط مزدوج اللغة اداريا منذ 1867 - كندا - يجب عليه ان يعد معاجم وزارية لمكتب مترجمين يتجاوز عدد العاملين فيه المئات . اما في العالم السلافي الذى تتمتع تقليديا فيه الترجمة بانواعها الادبية والعلمية والتقنية بسمعة ثقافية واخلاقية اكثر من تلك التى تتمتع بها في الغرب، والذى تدرس فيه المشاكل التى يمكن ان تطرح في دولة متعددة اللغات فمان " ا . ف " فيدوروف " العالم اللساني المشهور ، قد وضع اول دراسة تطرح فيها صراحة الترجمة كمجموعة من المشاكل المعروضة على الدراسة العلمية لعلم اللسان . وقد ادت بنيدا (N I D A) ذى التكوين اللساني ، سنواته العشرون التى مارسها في قسم الترجمة بالشركة الامريكية للكتاب المقدس ، الى وضع جرد بكل التطبيقات التى يمكن لعلم اللسان الاكثر حداثه . ان يطبقها على هذا الميدان ، وهذا قصد المضي قدما " نحو علم للترجمة " الذى هو عنوان كتابه .

./.

الا ان بروز مشاريع الترجمة الاوتوماتيكية ، في حدود سنة 1950 ،

قد ادى ، على وجه الخصوص (94) الى تحقيق الصلة الضرورية بين علم اللسان و الترجمة ، بشكل سريع (95) ، و لقد كان ، في غالب الاحيان، أصحاب هذا المشروع من غير علماء اللسان: مثل الرياضي " و يفر " العامل بمؤسسة " روكفلير " و " بوث " من جامعة لندن ، " و دوسترت (Dostert) المسؤول السابق لمصالح الترجمة خلال محاكمة " نورمبرغ " ، و " بار هلال " احد علماء المنطق، و سيشاتو الموسيقى الفيلسوف ، الذى يبدو ان شغله الشاغل منذ 25 سنة هو البحث الاساسي ، و دولا فني (Delavenay مدير مصلحة النشر بمنظمة اليونسكو لخ . . الا ان الترجمة الاوتوماتيكية قد احتاجت منذ (91) البداية الى اعانة علماء اللسان ، و قد ازدادت هذه الحركة كلما برزت صعوبات العملية ، وهذا بعد الحماس التكنولوجي الفياض الذى عرفته في بداياتها .

و قد رات العشرية 1954 ـ 1964 تكاثر المبادرات و ظهور عشرات مراكز البحث في الولايات المتحدة و بريطانيا و الاتحاد السوفياتي و فرنسا و اليابان و المكسيك و الصين و بلغاريا لخ . . . و يمكن ان نقول الان ان الالتقاء قد تحقق كلية بين علماء اللسان و الترجمة : فقد وعى علماء اللسان ان المشاكل التى تطرحها الترجمة من اختصاصهم ، اما مستعملوا الترجمة فانهم يحسون شيئا فشيئا ، انه من غير الممكن الاعتقاد بحل هذه المشاكل دون الاستعانة بعلم اللسان .

ان كل المشاكل التى يطرحها فن " الترجمة او " احترافها " على نفسه منذ الفي سنة على الاقل ، يستطيع علم اللسان ، او يمكنه ان يلقي عليها علميا المزيد من الضوء ، مثل كافة مشاكل الدلالة ، على وجه الخصوص ؛ لان الترجمة تعني تعرير المعنى من لغة لاخرى وليس غير ذلك . لماذا لا يمكن القيام بالترجمة الحرفية ؟ (او مفردة مقابل مفردة) و ما تعنى المفردة ؟ و لماذا لا تنطبق في اغلب الحالات

---

94 ـ نلاحظ الاستقلالية النسبية التى تتمتع بها وحدة " surtout " و " rapidement "
ولا بد من الاشارة الى ان التركيب " mais c'est surtout " غير قابل للترجمة كما هو ، امنا " rapidement " فقد اقحمناها في آخر الجملة لاعادة معنى اعتبرناه اساسيا في الاصل .

95 ـ تترجم كل من " depuis " و " dès " ب " منذ " ، عموما ، سواء اكان الاستعمال ظرفيا ام غير ظرفي .

(96) مختلف معاني هذه المفردة او تلك على نفس المفردة في اللغة الاخرى ؟ وكيف يفسر التعبير عن ذلك الواقع غير اللساني في هذه اللغة بمفردة واحدة ، و بمجموعة من المفردات في اللغة الاخرى ، وخاصة كيف يمكن ان نرسم الحد ـ لدى الاعداد لمعجم مثلا ـ بين الوحدات المعجمية البسيطة من جهة و الوحدات المعجمية المركبة من جهة اخرى • و بكلمة اخرى فهل : جدار من الحجارة الجانسة (اي غير الملتصقة باي مادة) يمكن ان يوضع في معجم مزدوج و اين ؟ و ما معنى الاصطلاح اللغوى اصلا ؟ فهل هناك مفردات و عبارات غير قابلة للترجمة فعلا (97) ولماذا ؟ ان التجربة العتيقة (والثمينة من عدة نواحي) للمترجمين ، تجيب عن هذه الاسئلة سواء بمجموعة من الامثلة المفيدة ، بدرجات متفاوتة ، او بالرجوع لعبقرية اللغات و ثرائها و خصوصياتها و قدرة تعبيرها . و تبقى هذه الخصوصيات غامضة ولا تعلّم المترجم قط ، الا طرق غير واضحة للتعبير عن الصعوبات التى تعترض سبيله . و يمكن الاعتقاد ان تحليل علم اللسان الوصفي الحديث ، لهذا الواقع ، قد سمح با طلاع أحسن على هذا الواقع ، ويرد ولو جزئي ، عن تلك الاسئلة ، او بالاشارة الى الطريق الواجب اتباعه لا يجاد الاجابة .

---

96 ـ اضطررنا امام انعدام ترجمة ثابتة لمثل هذه المركبات الى ترجمة هذه الوحدة بـ : Presque jamais
" في اغلب الحالات " الذى يعيد جزئيا المعنى و يندرج ضمن السياق الذى اعطيناه للجملة .

97 ـ كان يمكننا ان نترجمها كذلك " بحقا " ، و هذا يؤكد ما قلناه انفا بشان هذه الوحدة و يؤكد ايضا ما جاء به المؤلف من حيث عدم التطابق الموجود بين المعاني و الكلمات من لغة لاخرى .

./.

ان هذا الاتصال الحديث العهد ، بين علم اللسان و الترجمة ــ و خاصة الاوتوماتيكية قد اعطى، حتى الساعة (98) اثارا ملحوظة . و بطبيعة الحال ، فعلم اللسان لم ينتظر هذا الالتقاء ليحس بالفائدة التي تمنحها اياه اعمال الاختصاصات الاخرى ، ولم ينتظر سنة 1950 ليهتم عن كثب باشغال علماء الاجناس (خاصة في العالم الانكلو امريكي . .) (99) وعلماء النفس و الاجتماع و الاحصاء. الا انه يمكننا ان نقول ان الترجمة الاوتوماتيكية قد فرضت "استئناف الاتصال " بين علم اللسان وعلم المنطق و الرياضيات ، و لولاها ما تقدم، دون شك، المسار الطبيعي لعلم اللسان ، و يمثل هذه السرعة ولا كان له هذا الصيت (100) الا ان هذا الاتصال قد افرز بدوره (101) مشاكل اخرى ، منها المشاكل الخاصة بالتفاهم بين مختلف المتخصصين في هذه المجالات ، و اللاستقرار الكبير في المصطلحات و تباين التكوين الاساسي، التي تكبح كلها جماح البحث المتعدد الاختصاص، و قد بدا الوعي، منذ مدة قريبة فقط، بهذه العوائق المخفية نوعا ما ، التي تحول دون تطور العلم في حد ذاته . وكلما تطورت تجربة فرق الترجمة الاوتوماتيكية، تطورت معها مشاكل اخرى ، اقل تواضعا ، و لكنها ما فتئت تستفحل . و قد جاء في جل الاحيان

98- نلاحظ ان " DEJA " في هذه الجملة يمكن التغاضي عنها ، كما هو الحال في جل الاستعمالات مع الازمنة البسيطة ، اذا لم تعتبر ان الحديثة " قد " ترجمة لها . و يبقى مع ذلك وان ثقل الاسلوب ، في راي البعض، ان ترجمتها هنا هي " حتى الساعة " (او ما شابه هذا النسيج) .

99- تبقى وحدة " d'ailleurs " دون ترجمة لعدم وقوفنا على معناها الدقيق في مثل هذه الاستعمالات. فهل " تفي "فضلا عن ذلك"، او " من جهة اخرى " . . . بالمعنى المقصود ؟

100- " Aussi " ، اذا كانت ترجمة هذه الوحدة في الحالة الاولى بادية (يمثل هذه السرعة) فانها لا تبدو في الحالة الثانية التي اصبحت جملة شبه مفيدة، الا ان اسم الاشارة يعيد بنصيبة كبيرة المعنى .

101- نقصد بـ " بدوره " ترجمة " *A son tour* " وليس كما لاحظنا في المدونة " *lui aussi* " .

./.

منشطو هذه المجموعات الى علم اللسان، بعد ان بدؤا في عمليات البحث التكنولوجي واعتقدوا انه بوسعهم ان يألفوا بسرعة علم اللسان عن طريق التدريبات المكثفة والاتصالات العارضة . ان الميل الى الاعتقاد أن علم اللسان يمكن استيعابه في غضون بعض الاسابيع ، اوكمادة خام يمكن اخضاعها اجمالا لمعالجة منطقية رياضية ، قد احدثت ، دون شك ، اخفاقات جمة (102) . ويبدو ان عدد المراكز التى تهتم بالترجمة الاوتوماتيكية قد تناقص بشكل محسوس ، الا ان الابلاغ بالوفاة يختلف كثيرا عن التبشير بالميلاد . أما الفرق التى تواصل عملها، فقد عرفت تعديلات هامة مست في غالب الاحيان (103) عدد عمالها و الاعتمادات المخصصة لها . وقد نجم ذلك ، دون شك ،عن انطلاقة مفرطة السرعة ، تذكّر ، في العديد من المرات ، بالاسلوب الاشهاري . . . وبما ان هذه النجاحات لم تتحقق ، فقد عبس مولوهما ، من جهة،و سادت الريبة و روح الانهزامية من جهة اخرى . لقد تعرضت الترجمة الاتوماتيكية ، يقينا ، للعرض الذى وصفه روبير اسكاربيت (R. Escarpit) في كتابه " الليتيراترون" (le littératron) ، وهي في اولى مراحل تماثلها للشفاء، و سيبتسم المستقبل ، دون شك ، للفرق المواضبة و العاملة في مختبرات بحث تعمل بصفة منتظمة و دائمة . و نلاحظ بهذا الصدد ، انه يندر ان يتردد نفس الاسم عدة مرات في النشريات المتخصصة؛ اذ اصبحنا لا نجد اثر الجل الأسماء التى كنا نقرأها من خمسة عشر سنة او عشر سنوات خلون.

---

102) bien : وحدة اخرى من الوحدات التى تختلف ترجمتها من جملة لاخرى تقريبا ، و يمكن ان نترجمها هنا بـ " العديد " .

103) presque toujours : تطرح هذه العبارة المركبة ايضا مشكلة من حيث الترجمة ، بحيث اننا ترجمناها بـ"تقريبا" في ترجمة " عبارة " presque jamais " قبل هذا. ولا بد من الاشارة الى أن اسلوب الجملة يؤثر على الترجمة . فلو ترجمنا نفس هذه الجملة بطريقة اخرى لتحصلنا على ترجمة تختلف و لكن ربما اقرب الى المعنى . " عرفت الفرق التى واصلت نشاطها تعديلات غالبا ما كان جلها في اتجاه . . . "

./.

و سيكون من غير الصواب اشغال كاهل الترجمة الاوتوماتيكية بأخطائها "الشبابية". وقد اعطى البحث في هذا الميدان دفعا هائلاللانتاج اللساني، و يمكن ان يدفعه قدما الى الامام كذلك . واذا استطاع هذا النوع من الترجمة تجنب الهروب الى الامام ، في مجال البناءات النظرية التى لاطائل منها او السابقة لاوانها او التشكيل المجدد و الدائم لنماذج " غير محسوسة، لا يمكنها الخضوع ابداللتمحيص لانها في تعديل مستمر(104) ، واذا لم تحاول الهروب من الدراسة الملموسة للمشاكل الملموسة، عن طريق صياغة " اشكاليات تتسم بطابعها العام المستديم ، فانه بوسعها ان تمنح لعلم اللسان مجال تطبيق " لاحيلة فيه " ، وذلك لان الترجمة الاوتوماتيكية تضع دائما (104) علم اللسان امام مسؤولياته : اذ يجب عليه ان ينتج ليس دراسات تفصيلية لا علاقة بينها - و ان كانت في منتهى(105) الاهمية - بل عمليات حصر شاملة للظواهر اللغوية و المورفولوجية او النحوية. و بكلمة اخرى،عمليات و صف كاملة . ولا بد من ان تكون التحاليل شاملة و ليس ايحائية او نموذجية ، فاذا وضع افتراض او مجموعة من الافتراضات او حتى في حالة وضع نظرية لسانية موحدة ، فلا بد من مراجعة كل ذلك تدريجيا في اطار ممارسة لا تسامح فيها ، لان الآلات هي التى تطبق البرامج.

---

104. لتجنب استعمال " دائما " ثلاث مرات في الجملة، فضلنا ترجمة " Toujours " بـ" مستمر" و" perpétuelle " (وكان يمكن ان تكون perpetuellement) بـ" دائما " و" Eternellement " بالمستديم ، و هذا لتقارب معنى هذه الوحدات وانعدام ترجمات ثابتة بالعربية لكل واحدة منها .

105. " SI " : ترجمناها هنا بـ" في منتهى " حسب سياق الجملة. و لواخذنا الجملة كما هي مصاغة في الاصل لترجمناها بـ" مهما بلغت اهميتها " .

./.

(page 63)

Il y a lontemps qu'on s'est intéressé à l'opération qui consiste faire passer d'une langue dans une autre le sens d'un texte , y compris l souvent la qualité littéraire dont ce sens est revêtu dans ce texte. De C. jusqu'à Gide, la masse des ouvrages, articles, préfaces, etc., qui se pré tent comme un art de traduire, emplirait une bibiothèque de taille raison Mais, jusqu'à ces derniers temps, la linguistique en tant que telle en ét pratiquement absente. Aucun des linguistes qui sont à l'origine des ten actuelles de notre discipline n'a consacré la moindre place à l'examen de opération pourtant linguistique, et qui s'est révelée difficilement sais dès qu'on a voulu la soumettre à l'analyse fine, aussi bien dans ses suc dans ses échecs.

C'est la littérature comparée qui, dans la répartition tradition des disciplines universitaires, s'occupait jusqu'ici des problèmes posés la traduction mais presque uniquement pour décrire la façon dont un siècl une école avaient conçu cette activité dans ses rapports avec la littéra Dans le domaine des langues vivantes, la traduction figure toujours comme épreuve de travaux pratique, de nature généralement littéraire aussi, plu que linguistique. Pour le reste, selon les besoins et les occasions, la t tion comme problème éventuellement scientifique préoccupait les Sociétés bliques, et surtout l'American Bible Society, où s'est sans doute réalisé première rencontre entre linguistique moderne et traduction, hors du mond socialiste ; elle préoccupait aussi les quelques dizaines d'écoles d'inte prêtes qui se sont développées entre les deux guerres mondiales, mais don l'enseignement foncièrement pratique n'a lontemps fait surgir aucun trait proprement scientifique. De leur côté, des ethnologues et des anthropolog anglais un américains, dont le plus notoire est Malinovsky, se trouvaient conduites, par leurs analyses sur les contenus des cultures, à prêter une attestion véritablement théorique à l'opération de traduction.

La situation qu'on vient de décrire à changé dans les quinze der- nières années. D'une par la linguistique, souvent découverte et présentée comme une discipline pilote dans les sciences sociales, a bénéficié d'une audience sinon d'une diffusion plus large. D'autre part, des besoins préc ont suscité des travaux qui dépassaient le niveau des réflexions empirique sur un artisanat d'art, ce qui était le statut tradionnel de la traductio Si l'Anglais Theodor Savory, qui est un naturaliste et cherche à rationna ser l'empirisme des traducteurs, reste un essayiste en la matière, son con patriote Richens, un botaniste, a produit pour le Bureau de Génétique des Plantes du Commonxelth la première théorie d'un dictionnaire automatique q

sépare les racines des désinences. Edmond Cary, qui vient de disparaître da l'accident d'aviation du Mont-Blanc traducteur-interprête de l'UNESCO, ani mateur de la Société Française des Traducteurs et de la Fédération Internationale des Traducteurs, a déployé une activité inlassable pour stimuler la curiosité et développer la culture linguistique des traducteurs, ainsi que pour attirer l'attention des linguistiques sur les problèmes de la traducti Jean-P Vinay, angliciste nourri de linguistique, a donné la première méth de traduction fondée sur une application conséquente de la inguistique con poraine dans un milieu bilingue administrativement depuis 1967 - le Canad qui doit former les dictionnaires ministériels d'un Bureau des Traducteur fort de plusieurs centaines de membres. Dans le monde slave, où la tradu littéraire scientifique et technique jouit traditionnellement d'un prest intellectuel et moral plus élevé qu'en Occident et où sont étudiés comme tous les problèmes que pose un Etat multilingue, c'est le philologue ling A. V. Fédorov qui a produit le premier vrai traité où la traduction soit e citement proposée comme un ensemble des problèmes soumis à l'analyse scien que de la linguistique. Et c'est un linguiste de formation, Nida, que ses ans de travail au département des traducteurs de l'American Bible Society conduit à brosser le tableau de toutes les applications qu'on peut faire linguistique la plus récente dans ce domaine afin d'aller - c'est le ti son ouvrage - Vers une science de la traduction.

Mais c'est surtout le surgissement des projets de traduction auto que qui, aux alentours de 1950 pousse à réaliser rapidement la conjonctio nécéssaire entre linguistique et traduction. Le plus souvent, les promote sont des non-linguistiques : Weaver, mathématicien, à la Fondation Rocke Booth, mathématicien à l'Université de Londres; Dostert ancien responsabl des services de traduction au procès de Nuremberg puis à l'ONU; Bar Hill un logicien; Ceccato musicien philosophe dont le violon d'Ingres semble vingt-cinq ans la recherche fondamentale exercée à titre privé; Delavenay directeur du service des publications à l'UNESCO etc... Mais la traduction automatique provoque dès le début un mouvement d'appel aux linguistes; c mouvement s'accélère à mesure que les difficultés de l'entreprise appara après les beaux enthousiasmes technologiques du début.

./.

La décennie 1954-1964 verra le foisonnement des initiatives, l'apparition de dizaines de centres de recherches : aux U.S.A., en Anglete en U.R.S.S., en France, au Japon, au Mexique, en Chine, en Bulgarie etc.. On peut dire aujourd'hui que la conjonction entre linguistique et traducti est pleinement réalisée : les linguistes ont pris conscience du fait que problèmes posés par la traduction sont de leur compétence; et les usagers de la traduction prennent de plus en plus conscience du fait qu'il est uto pique de penser résoudre ces problèmes sans le secours de la linguistique.

Tous les problèmes qu'un art ou un artisanat de la traduction se posait à soi-même depuis au moins deux millénaires sont en effet de ceux que la linguistique éclaire ou peut éclairer scientifiquement. Tous les problèmes de sémantique, surtout, car la traduction c'est le passage - et ce n'est que le passage - du sens d'un texte d'une langue dans une aut Pourquoi la traduction n'est-elle pas possible mot à mot ? Et qu'est-ce qu'un mot ? Comment se fait-il que la liste des acceptations d'un mot dan une langue ne coïncide presque jamais avec celle des acceptations du même mot dans une autre langue ? Comment se fait-il que telle réalité non linguistique est désignée par un mot dans une langue, et par un groupe de mots dans une autre - et surtout comment tracer la limite, pour faire un dictionnaire entre ces unités lexicales simples d'une part, et des unités lexicales complexes d'autre part : en d'autres termes, est-ce que mur de pierres sèches doit figurer dans un dictionnaire bilingue et où ? Qu'est véritablement qu'un idiotisme ? Y a-t-il des mots ou expressions propreme intraduisibles et pourquoi le sont-ils ? L'antique (et précieuse à beauc d'égards) expérience des traducteurs répondait à ces questions soit par de collections d'exemples plus ou moins instructifs, soit par des références génie des langues, à leur richesse, à leur pittoresque, à leur expressivit propriétés qui restaient mystérieuses et n'apprenaient guère au traducteu des façons peu claires de nommer ses propres difficultés. On peut penser q l'analyse de ces réalités par la linguistique descriptive actuelle a permi de mieux se rendre compte des faits, de répondre à ces questions au moins partiellement, ou d'indiquer la voie dans laquelle, il faut continuer de chercher pour y répondre.

Cette prise de contact récente entre linguistique et traduction - surtout traduction automatique - a déjà des conséquences notables. Certes l linguistique n'avait pas attendu ce contact pour prendre conscience de l'in qu'offraient pour elle les travaux d'autres disciplines; elle n'avait pas attendu l'année 1950 pour être attentive aux apports des ethnologues (surto dans le monde anglo-américain d'ailleurs, ou à ceux des psychologues, des sociologues et des statisticiens. Mais on peut dire, que la traduction automatique a imposé une reprise des relations entre linguistique, logique mathématique que le cours naturel de la linguistique n'aurait certainement provoqué aussi vite, ni aussi largement. Ce contact à son tour a mis en lumière d'autres problèmes, et d'abord ceux de l'intercompréhension entre spécialistes de ces diverses disciplines, de la très grande mobilité des terminologies, de l'hétérogénéité des formations de base, toutes choses qui freinent la recherche interdisciplinaire : on commence tout juste à prendre une idée claire de ces obstacles peu visibles au développement de la scienc elle-même. D'autres problèmes, plus modestes, ont pris du relief à mesure q se développait l'expérience des équipes de traduction automatique. Le plus important part de cette constatation que la plupart du temps les animateurs de ces groupes sont venus à la linguistique après s'être engagés dans leur entreprise de recherche technologique et qu'ils ont cru possible de se familiariser rapidement avec la linguistique, au moyen de stages accélérés de consultations épisodiques. Cette tendance à considérer la linguistique comme une technique assimilable en quelques semaines ou comme une matière brute homogène qu'on soumet en bloc à un traitement logico-mathématique certainement causé bien des déboires. Le nombre des centres qui s'occupaient de traduction automatique semble s'être sensiblement réduit - mais le faire part d'une disparition est beaucoup plus discret que celui d'une naissance. Les groupes qui continuent leur activité ont connu des remaniements import presque toujours dans le sens de la compression des effectifs et des crédit Ceci vient certainement d'un départ qui s'est voulu trop rapide avec une espèce de lancement rappelant plus d'une fois le style publicitaire; le to traînant après soi la promesse ou l'espoir de succès à court terme dans des domaines rentables. Comme ces succès ne sont pas venus, la désaffection des bailleurs de fonds, le scepticisme, quelquefois le défaitisme ont suivi. La traduction automatique a sûrement connu la maladie que Robert Escarpit décrivait dans Le Littératron. Elle en relève à peine. Et l'avenir apparti sans doute aux équipes qui feront preuve de persévérance dans de vraie laboratoires de recherche à temps pleins vraiment durables.

./.

Rares sont en effet les noms qu'on retrouve avec continuité dans les publications. La plupart de ceux qu'on lisait voici quinze ou dix ans n'apparaissent plus; d'autres illustrent une espèce de tout d'Europe ou d'Amérique qui ne marque rien moins que la stabilité.

Ce serait une erreur que d'accabler la traduction automatique sous le poids de ses erreurs de jeunesse. La recherche en ce domaine a stimulé de façon extraordinaire la production linguistique et peut la stimuler plus encore. Si elle sait se garder de la fuite en avant dans les grandes constructions théoriques gratuites ou prématurées de la reconstruction perpétuelle de "modèles" abstraits, jamais soumis à l'expérience parce que toujours remaniés, si elle n'essaie pas d'échapper à l'étude concrète des problèmes concrets en se réfugiant dans la rédaction de "problématiques" éternellement générales, elle peut offrir à la linguis[illegible] un banc d'essai impitoyable, mais des plus stimulants. Car, avec la traduc[illegible] automatique, la linguistique se trouve toujours au pied du mur : il faut produire non des études de détail sans liens entre elles si intéressantes soient-elles mais des dénombrements entiers de faits lexicaux morphologiq[illegible] ou syntaxiques; c'est-à-dire des descriptions complètes. Il faut produire d[illegible] analyses non pas suggestives ou typiques mais exhaustives. Si l'on cons[illegible] une hypothèse ou un corps d'hypothèses ou même à la limite une théorie linguistique unitaire, il faut les vérifier à mesure dans une pratique qui ne pardonne pas, celle des programmes et des machines qui les exécutent.

مدخل لساني لمشاكل الترجمة (1968)

(صفحة 77) .

اذا كانت قد انجزت في ميدان الترجمة كثيرا من الاعمال خلال الـ 15 او 20 سنة الماضية ، فان نصيب بيداغوجية هذا النشاط الذى يعود الى اكثر من 3 الاف سنة اقل بكثير من النشاط المخصص للتفكير النظرى ، وعليه، فلا يجب ان ننتظر من الصفحات الموالية ان تكون مدخلا لبيداغوجية الترجمة او حتى الخطوط العريضة لفن ترجمة " جديد " ناجم عن الاسهامات الكبيرة التى ادخلها علم اللسان الحديث في هذا المجال ، بل نهدف من خلال هذه الصفحات الى دراسة هذه المشاكل من وجهة نظر حديثة وانطلاقا من بيبليوغرافيا معصرنة .

وبطبيعة الحال ، فقد سبق (106) ان انجزت اعمال كثيرة حول الترجمة قبل سنة 1945 او 1947 ، الا أن الامر يتعلق باعمال مختلفة تمام الاختلاف .

---

106. [illegible] : ترجمنا هذه الوحدة " سبق ان " لاقترانها بالزمن الماضي الفرنسي . .

ولما كانت الدراسات التي كانت الترجمة محلا لها قبل 1945 دراسات ادبية دائما ، وحول مشاكل ادبية ، فان العدد الهائل للدراسات التي تمت بعد 1945 قد تمحور حول دراسات لسانية تتعلق بالترجمة . وهكذا ، (107) ، تسيغرف من حين لاخر المدرسون الذين حثتهم تمارين الترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة الام على البحث البيداغوجي في هذا المجال ، سيغرفون كلما توفرت لهم الفرصة من هذه الكتلة الهائلة من اعمال او اقوال " هوراس " و " سيسرون " و " القديس جيروم " و " دانت " و " اوريسم " و " ايتيان دوليه " و بيرود ابلانكور " او " رنارول " " وهودارد ولاموت " او السيدة " داسية " و " بول لويس كورية " او " تا توبريان " او " السيدة دوستائيل " او " لوكونت دوليل " ... وتتمثل اهم نتائج تلك الاعمال في مؤلف " بؤس وعزة الترجمة " (Miséria y esplendor de la traduccion) بقلم " اورتيغا إغاسي " و " تحت شفاعة القديس جيروم " " Sous l'in uocation de St Jérôme " بقلم " فاليرى لا ربو " (باريس ، غ ، 1946) ...

(78 - 21) ان تطور مهنة الترجمة وحجم الترجمات وظهور معاهد تدريس الترجمة بشكليها الفوري والتحريري .. ادى الى تجديد النشريات حول الترجمة .. الا ان الشيء الذي تعكسه هذه الادبيات هو التجربة الهائلة والحرفية قبل كل شيء لعمال اكفاء يكررون تعاليم معرفة " ألفية " لا يكاد يجهلها احد ..

---

d'ailleurs : لم نجد عبارة نترجم بها هذه الوحدة .. ولهذا اعتمدنا على السياق المنطقي للجملة ووضعنا " هكذا " كترجمة .. ممكنة لهذه الوحدة التي عادة ما تستعصى على الترجمة .

./.

(79ـ14) وما عدا ذلك ، فانه يمكننا القول ان الترجمة والمترجمين على حد سواء، لم يستطيعوا التخلص بعد وجسنا من النشرة الادبية الضيقة والهاوية للطريقة التى يعالجون بها المشاكل التى يطرحها تأهيلهم المهني كما تدل على ذلك اغلبية المثة مداخلة المسجلة في المؤتمر الدولي الثالث للترجمة (بادغود سبار) .. (1959 .

(80 ـ 22) لقد اعطى كل من " ج . بي . فينية و" د . داربالني " أول طريقة أصيلة للترجمة تعتمد هي ايضا (108) بوضوح على الاسهامات التى يمكن ان يقدمها علم اللسان في هذا المجال ، ويتميز كتابهما بالتدرج الذى يضمانه في عمليات الترجمة ، من الاستعارة (التى لا تترجم) والتقليد والترجمة الحرفية الى التبديل (اعادة قسم من الخطاب بقسم اخر) والتغيير (اعادة كتابة الخبر بشكل اخر) والمعادلة (ترجمة خطابين مختلفين صراحة بنفس الوضع) والتكييف (ترجمة وضع من نوع خاص لوضع مشابه او قريب منه) .

ويمكن القول ان هؤلاء المؤلفين قد ادخلوا بحق الترجمة في مجال علم اللسان ـ او بكلمة اخرى التحليل العلمي اللساني في الترجمة ، وهناك الى جانب ذلك ، كتابين جماعيين ، تشير احدهما : " Reoben A Brower " وثانيهما (R.Shattuk و W. Arrouwsmith) ، لازال ملتزمين بشكل كبير (خاصة الثاني وبشكل واضح تمام الوضوح) بالتفكير التقليدى حول الصعوبات الادبية والاسلوبية ـ الممتعة طبعا ـ للترجمة ، رغم ان البحث الاول يحتوى على موضوع ايجابي ولكنه غير مركز بقلم " ر . جاكوبسون " ، ومقالين هامين لكل من " نيدا " و" اوتينجر " .

ان اهم اسهام جاء به علم اللسان الحديث في مدرسي ، الترجمة ، هو تبديد الانبهار الذى تمارسه دوما اللغة الاجنبية والصعوبات التى تخلقها امام الترجمة ، وقد انعكس هذا الانبهار ، مع مرور الزمن ، في اسطورة

---

108 ـ Elle aussi : ترجمناها بـ " هي ايضا " ، وكان يمكن ان تترجم بـ " بدورها " كما رأينا ذلك في المدونة .

./.

عبقرية اللغات . وعلم اللسان لا يرفض وجود مثل هذه الصعوبات بل يهدف - وعكس ذلك تماما - الى ازالة الغموض الذى يزعم ان هذه الصعوبات غير قابلة للسبر ويهدف الى وضعها وتحديد مداها والتعريف بها ، وبذلك ، فهو يمنع من ان تسرى في اي مكان ، وخاصة حيث لا توجد .

وتبرز المجموعة الاولى من الصعوبات ، (والتى نفتح المجال لمقالات لا حصر لها حول الثراء او الفقر المقارن للغات) ليس من عملية المرور من هذه اللغة لتلك ، بل من هذه الحضارة لتلك . فاذا كان واقع غير لساني لحضارة ما غير موجود في الحضارة التى يراد الترجمة اليها ، فلا ضر ان تنقص المفردات التى تعيد ، مثل روبل ، فرسخ ، دولار ، يارد ، كسكسي ، القاضي ، بومسيرانغ او شربة ، وهذا يدل في الان ذاته على وجود المشكل وحده الذى يتمثل في استعارة المفردة في حد ذاتها التى تصحب ، في غالب الاحيان (108) تنقل الشئ عبر هذا العالم الفسيح . واذا كان هذا الشئ لا يسافر ، فان مروره يتم بطرق تعوّدنا عليها الى درجة اننا لا نوليها كبير اهتمام ، مثل الاستعارة المصحوبة بتعريف في النص (التاويسب ، اي الادران في عداد التدبسين) أو اللجوء الى الهوامش . . (82 ـ 3) .

(82ـ20) وتوجد الى جانب ذلك صعوبات اخرى ناتجة فعلا عن اللغات في حد ذاتها ، لان كل لغة من اللغات لها طريقة غالبا (110) ما تكون خاصة في تقسيم

---

109) Presque toujours : من باب التوحيد استعملنا نفس الترجمة التي استعملناها قبل هذا .

110) souvent : يمكن ان تنطبق ترجمة هذه الوحدة و presque toujours ، و بالتالي ، فانه يمكننا ان نقول بالنسبة لهذه الجملة : . . " لها طريقة خاصة في غالب الاحيان " . ونحن نفضل من حيث الاسلوب هذا التصحيح .

./.

و اطلاق التسميات على هذه التجربة غير اللسانية او تلك رغم اشتراك كل الناس فيها هاالطرائق التي يتحول بها اللبن الى منتوجات صلبة عن طريق التخمر الحليبي، على سبيل المثال ، من الاشياء التي يعرفها جميع الناس، الا ان " جاكبوسرن " يلاحظ ان الامريكي ليس له الا مفردة واحدة للتعبير عن هذه المنتوجات : Cheese (جبن) ، في الوقت الذي يستطيع الروسي ان يعبر عن ذلك بمفردتين على الاقل : Syr و Tvorog فسيحتار المترجم الروسي - اذا لم تتوفر له مؤشرات - أمام الكلمة التي سيستعملها ليترجم : Cheese . . و هذا المثال ، يعبر ، في الواقع و خاصة ، عن الارتباط العميق (111) لممارستنا الحضارية بتقسيمنا اللساني للتجربة غير اللسانية : فلا زال (112) القول التالي شائعا (113) لدى الجزائري : " اعطيني كاسا من الحليب و اخر من اللبن " ، و هذا لان استهلاك هذا الاخير لا زال ، يحتل نفس مكانة الحليب ان لم تكن اكثر ، في الحياة اليومية للعائلات . . . يرتبط تقسيم الواقع غير اللساني و تسميته ، بالممارسة الاجتماعية التي تغيرت (114) في بحر بعض العقود من الزمن . . ان هذه الفوارق في البنيات المعجمية معروفة (115) لدى الجميع ، و هي التي كانت ايضا خلف الانبهار

---

111 - contien : لو ترجمنا هذه الوحدة ب " كم " مثلا، لسقطنا في الترجمة الحرفية التي لا طائل منها . . و لهذا، فاننا غيرنا تركيب الجملة، و احتفظنا باقرب معاني الوحدة .

102 - encore : تحولت وظيفة " encore " في الترجمة لتصبح عاملا اساسيا في الجملة .

103 - fréquemment : حتى لا نعيد مرة اخرى" في غالب الاحيان" ، فاننا صغنا الجملة بشكل يسمح لنا من التغلب على الصعوبة، و ايجاد ترجمة تتناسب و المعنى المقصود .

114 - يبدو ان وحدة " DEJA " لا تبرز في الترجمة اذا استعملت مع الازمنة الحاضرة كما هو الحال هنا .

105 - bien : ان التوقف عند وحدة معروفة "فقط" لا يفي بالمعنى المقصود ، بحيث ان التاكيد الذي يدخله هذا الظرف لا يبرز، و لهذا فاننا نستطيع ان نترجم بـ " معروفة معرفة جيدة " مثلا ، و في هذه الحالة ، فاننا نعتقد اننا تجاوزنا المعنى الاصلي، و لهذا فان طريقة التصرف ستسمح لنا من اعادة المعنى باقرب طريقة ممكنة : " معروفة لدى الجميع " .

./.

أمام ثراء بعض اللغات (في بعض القطاعات) و فقر البعض الاخر ، وكان هذا الفقر والغناء يعوزان لخاصيات غريبة مرتبطة بعبقرية اللغات وعقليات الشعوب ، فعلم اللسان لا يسهل ربما ترجمة " نقد " و " مستوي " الى الفرنسية ولكنه يشير بالبنان لموطن الصعوبة بالضبط . . .

و تجد الصعوبة الثالثة التى تعترض سبيل الترجمة مصدرها كذلك (116) في اللغات في حد ذاتها ، اي على مستوى — هذه المرة — البنى التركيبية ، فالتقسيم اللساني لتجربة غير لسانية يتم ، هنا أيضا (117) حسب قوالب جمل ترتب فيها الوحدات الدالة بشكل مختلف اشد (118) الاختلاف (84 — 10) .

(85 — 21) اما الصعوبة الرابعة التى تعرفها الترجمة ، فستأتي دائما من اللغات في حد ذاتها ، ولكن في مجال يعتبر فيه التحليل اللساني اكثر حساسية و اقل تقدم علميا : الدراسات الاسلوبية . و يسمح لنا هنا أيضا (117) الموقف اللساني ، امام المشاكل المقارنة من التخلص من الخوف و الرعشة "الدينية" التى تنتابنا قبالة مسائل الاسلوب المشهورة . وهذا لا يعني أن المشاكل سهلة دائما (119) و واضحة دوما 119) : الا أن الموقف السليم يتمثل أولا في فهم المشاكل فهما دقيقا ، فكل شئ سيتوقف على التعريف الذى نعطيه للاسلوب ، وعوض ان يقوم علم اللسان بوضع تعريف قبلي ، فانه يسعى بموضوعية الى اكتشاف سر هذه الخطابات الخاصة الى هذا الحد والتى تشكل بالنسبة الينا العمل الادبي كشكل لساني (86 — 2) .

(86— 24) واذ يقترح علم اللسان كل هذه الرؤيا حول الترجمة ، فهو لايمد المترجمين بعصا سحرية . . فهو يدفعهم على الاكثر ، الى التفكير حول العمل الذى يقومون به

---

116 — également : لا بد من الاشارة الى التداخل الكبير من حيث الدلالة و بالتالي من حيث الترجمة بين هذه الوحدة و وحدة " aussi " .

117 — " ici encore " ان كانت هذه العبارة لا تطرح مشكلة ، فهي تترجم بطريقتين على الاقل : هنا أيضا و " هنا كذلك " ولا بد من الاشارة الى موقع العبارة المترجمة في الجملة العربية .

118 — très : ترجمناها هكذا حتى لا نستعمل "جد " أوجدا " التى أصبحت تستعمل كيفما كان الحال

119 — toujours : لا فرق في الواقع بين " دائما " دوما ، ولكننا استعملنا الحالتين حتى لا نكرر نفس العبارة ، اوجد " سهله وواضحة " معا بنفس الوحدة ، وهذا لاننا نعتقد ان المؤلف قصد تحديد الصيغتين على حدى لغرض اراده . واذا استطاع المترجم فعل ذلك ، فلماذا لا يفعل ؟

بشكل أقل تقريبية وأقل ذاتية واكثر تنظيم واكثر تجانس، فهو يمنحهم ، على الاكثر، ادوات اكثر دقة واكثر اعداد لتحليل الصعوبات التي تعترض سبيلهم . فعلم اللسان لا يطمح ، الى تكوين المترجمين ، اكثر مما يهدف الى اعلامهم ، وهو لا يرمي الى تلقينهم فنهم ، او تحويل هذا الفن الى علم دقيق اكثر ما يهدف الى منحهم ثقافة عامة اوسع واتم حول ظواهر اللغة ، فكلمة الفصل تعود دائما ، امام كل خصوصية، الى فنهم المهني، ربما أحسن من غيره .

[illegible] [illegible] aux problèmes de la traduction ([illegible]) ([illegible])

On a beaucoup travaillé, depuis quinze ou, vingt ans, dans le dom[aine] de la traduction, mais moins en ce qui concerne la pédagogie de cette tâ[che] millénaire que dans le domaine de la réflexion théorique. Aussi n'attendra-t-on pas des pages qui suivent qu'elles soient une initiation à la pédag[ogie] de la traduction, ni même l'esquisse d'un art de la traduction rénové par les apports capitaux de la linguistique actuelle. Tout au plus souhaitent-elles être une introduction à l'étude de ces problèmes d'un point de vue actualisé, à partir d'une bibliographie [illegible].

On avait certes déjà beaucoup travaillé, sur la traduction avant 1945 ou 1947. Mais il s'agissait de travaux totalement différents. Après 1945, on est en face d'un foisonnement de travaux qu'allaient puiser spo[ra]diquement, au hasard des rencontres, les enseignants que l'exercice de la version incitait à la recherche pédagogique en ce domaine. On collection[nait] ce qu'avaient dit Horace et Cicéron, saint Jérôme, Dante, Oresme, Etienne Dolet, Perrot d'Ablancourt ou Rivarol, Houdar de la Motte ou Madame Dacie[r], Paul Louis Courier ou Chateaubriand, Madame de Staël ou Leconte de Lisle, ou Pope ; ou Goethe ; ou Victor Bérard et André Mazon, ou André Gide. Les plus récentes sommes là-dessus restent Miseria y esplendor de la traducci[ón] par Ortega y Gasset, et Sous l'invocation de saint Jérôme, par Valery Lar[baud] (Paris, N.R.F., 1946.

Le développement du métier de traducteur et du volume des traduc[-] tions, l'apparition d'instituts d'interprètes et de traducteurs (Heidelb[erg], Genève, Vienne, Naples, Paris, Mayence, etc), la naissance d'associations nationales de traducteurs groupées dans la Fédération Internationale des Traducteurs, et l'apparition de périodiques professionnels (Babel, revue [de] la F.I.T., L'Interprète, The Linguist, Le Linguiste, Van Taal, Dialog, Ta[...] latören, Traduire, etc), tout cela a provoqué un renouvellement des publica[-] tions sur la traduction. Ce qui s'y reflète, c'est l'expérience [illegible] [illegible] qui répètent, en les variant plus [ou] moins brillamment, les préceptes archi-connus d'un savoir-faire millénair[e].

Pour le reste on peut dire qu'interprètes et traducteurs n'ont encore su se dégager vraiment d'une vue étroitement littéraire et amate dans leur façon d'envisager les problèmes posés par leur qualification fessionnelle ; comme en témoignant la plupart des quelques cent communi enregistrées au III° Congrès International de la Traduction (Bad Godes 1959 (8)

J.P. Vinay et Darbelnet ont donné pour la première fois que un authentique méthode de traduction, fondée elle aussi explicitement sur apports que la linguistique actuelle pouvait faire sur ce point. Leur o est remarquable surtout par la gradation qu'ils établissent dans les op tions de traduction, depuis l'emprunt (qui ne traduit pas), le calcul, traduction mot à mot, jusqu'à la transposition (qui rend une partie du discours par une autre), la modulation (qui récrit le message d'un au point de vue), l'équivalence (qui traduit par deux messages formellem différents la même situation), et l'adaptation (qui traduit une situa sui generis par une situation voisine ou approchée) (11) .

On peut dire que ces trois auteurs véritablement introduit la t dans le domaine de la linguistique - ou bien l'analyse scientifique dan traduction . A côté, deux ouvrages collectifs édités, l'un par Reuben A l'autre par W. Arrowsmith et R. Shattuck demeurent encore engagés plus demi (surtout le second, très volontairement) dans la réflexion tradi nelle sur les difficultés littéraires et stylistiques, certes passionna de la traduction ; malgré la présence dans le premier d'un article sugg mais cursif de R. Jakobson, et de deux textes remarquables de Nida et O ger (12)

L'apport le plus précieux de la linguistique actuelle aux ense quant à la traduction, c'est d'avoir rompu la fascination qu'exercent t une langue étrangère et les difficultés qu'elle oppose à la traduction, nation qui s'est exprimée à la langue dans le mythe du génie des langue linguistique, loin de là, ne vient pas nier ces difficultés. Simplement en dissipe le mystère prétendu insondable, elle les décrit, les délimit définit - par là même empêchant de les voir partout et surtout là où el sont pas.

Une première catégorie de difficultés (qui a fourni d'in-nombrables dissertations sur la richesse et la pauvreté comparées des langues) nait non pas du passage de langue à langue, mais du passage de civilisation à civilisation. Quand telle réalité non linguistique d'une civilisation donnée n'existe pas pour la civilisation dans la langue de laquelle on veut l'évoquer par traduction, rien d'étonnant que les termes manquent pour l'y désigner rouble, verste, dollar, yard, boomerang ou gorgonzola, émoignent à la fois l'existance de ce probléme, et de sa solution : l'emprunt pur et simple du terme qui pre que toujours accompagne le cheminement de la chose elle-même à travers le monde. El lorsque la chose ne voyage pas, son passage d'une civilisation à une autre comme notion se fait sous des formes auxquelles nous sommes tellement habitués que nous ne les appercevons pas : l'emprunt glose par une brève définition dans le texte (" le barracuda, qui est une sorte de poisson ", etc), ou par une note.

Mais d'autres difficultés naissent réellement des langues elles-mêmes parce que chaque langue est une façon souvent spécifique de découper et de dénommer telle expérience non linguistique pourtant commune à tous les hommes Les processus grâce auxquels le lait se transforme en produit solide par la fermentation lactique, par exemple, sont des processus universels. Pourtant Jakobson observe que l'anglais d'Amérique n'a qu'un mot pour désigner ces produits : chesse, là où le russe en a eu au moins deux, syr et tvorog. Devant le texte anglais parlant de cheese, le traducteur russe, s'il n'a pas d'indice dans le contexte , decra choisir entre syr et tvorog, spécifiant ainsi que l'anglais laisse indéterminé. En fait l'exemple illustre surtout combien notre découpage linguistique de l'expérience non linguistique est lié à la pratique de notre civilisation : les Russes disent encore fréquemment : prinesi syra i tvorogu ("Apportez le fromage et le fromage blanc")parce que laconsommation de ce dernier tient encore autant ou plus de place dans la vie ménagère que celle du fromage . En France, il ya cinquante ans, dans la province, on distinguait encore les mattes ou caillebottes (lait qui a tourné spontanément le caillé frais (obtenu au moyen de présure), le fromage blanc, un peu égoutté et souvent formé, le fromage frais (plus égoutté encore, à peine fermenté), et le fromage tout court; dans la région marseillaise, on distin encore entre caillé, et brousse (lait qui a tourné en bouillant , laissé à

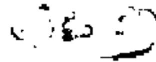
Il y a vingt ans, dans l'Ouest, on ne confondait pas le petit lait(sous - produit du fromage) destiné à l'alimentation des porcs, et le liquide obtenu par un barrattage du beurre , appelé babeurre, et qui servait encore à faire un potage pauvre, Aujourd'hui, babeurre, caillebotte, mattes, brousse, sont ignorés des locuteurs jeunes - qui connaissent tout et ne confondent pas petit gervais, petit suisse et yaourt. Le découpage des réalités non linguistiques et leurs dénominations sont liées à la pratique sociale, qui a déja changé en qulques disaines d'années. les langues structurent un même lexique - celui des produits du lait fermenté - non pas d'une manière métaphysique éternelle et universelle, mais selon des pratiques sociales variables qui, pour si légérement différentes qu'elles soient, font que chester, mozzarella,pécorino, ne sont pas à proprement parler traduisibles en français. Ces différences dans les structures des lexiques son bien connues, ce sont elles qui soutenaient aussi les émerveillements sur la richesse de certaines langues (dans certains secteurs) et sur la pauvreté d'autres langues, richesse et pauvreté qu'on attribuait à des propriétés mystérieuses du génie des langues et de la mentalité des peuples. La linguistique ne rend peut-être pas plus facile la traduction éventuelle de brousse en chinois, mais elle localise exacetement la difficulté.

Une troisième espèce de difficultés de la traduction trouve son origine également dans les langues elles-mêmesau niveau cette fois des structures syntaxiques. Ici encore, le découpage linguistique d'une expérience non linguistique se fait selon des patrons de phrase où les unités signifiantes sont agencées de façon très différents.

Une dernière espèce de difficultés de la traduction provient toujours des langues elles-mêmes, mais dans le domaine où l'analyse luiguistique est la plus délicate, et la moins avancée scientifiquement : celui de la stylistique. Ici encore, le premier bénéfice d'une attitude linguistique devant les problémes est denous débarrasser de la crainte et du tremblement religieux face aux fameux impondérables du style. Non que les solütions soient toujours simples et toujours visibles : mais l'attitude saine et dev prendre d'abord la mesure exacte des problémes. Tout dépend de la définition qu'on se donne du style; et la linguistique, au lieu d'en poser une a priori, cherche à percer d'une manière objective le secret de ces messages si particuliers qui constituent pour nous l'oeuvre d'art littéraire en tant que forme linguistique .



La linguistique, en proposant toutes ces vues sur la traduction n'apporte pas aux traducteurs une baguette magique . Tout au plus les prépare - t-elle à réflêchir sur ce qu'ils font, de façon moins empirique moins subjective, plus ordonnée, plus cohérente; tout au plus leur offre-t-elle des instruments plus rigoureux et plus fins pour analyser les diff difficultés qu'ils rencontrent. L'ambition de la linguistique, à l'égard des traducteurs, est moins de les former que de les informer; moins de leur enseigner leur art, ou de transformer cet art en une science infaillible, que de leur fournir sur les phénomènes du langage une culture générale plus large et plus complète, qui les éclaire. Devant chaque spécificité, c'est à leur art, peut-être mieux préparé, qu'appartiendra toujours le dernier mot.



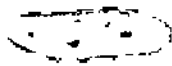
ـ عمليات الترجمة ـ (1971)
(89 صفحة)

تعني اليوم هذه العبارة ، تحرير نص مكتوب من لغة لاخرى ، وإذا تعلق الامر بتحرير شفوي، فنتكلم عن ترجمة لا حقية اذا تكلم الترجمان بعد التدخل اعتمادا على رؤوس اقلام يكون قد كتبها قبل ذلك، وعن ترجمة فورية اذا تكلم الترجمان (في الهاتف او عن طريق الهمس وهو جالس الى جانب المتحدث) في نفس الوقت الذى يتحدث فيه الخطيب، مع تأخير يقارب نصف الجملة بينهما .

ان هذا النشاط الثقافي وإن تجاهله الفلاسفة وعلماء اللسان لمدة جد طويلة (120) فان التراجمة كثيرا ما تطرقوا اليه . واذا كانت اعمالهم تلك قد شكلت حجما هائلا من الشهادات فانها لم تكن بمثابة عمل بحث فقد كانت عبارة عن مجموعة تخمينات او روشيات او عموميات ، بل وتفاهات، تعاد من

(120 . très longtemps : مركب ظرفي يتكون في الواقع من . . 'pendant longtemps'. ولا يطرح مشكلة في حد ذاته من حيث الترجمة ، اذ يترجم بـ " لمدة طويلة " في " لغة الترجمة الحديثة " والاحسن ان يعاد بـ " منذ مدة بعيدة " . . والمشكلة تجئ بعد ان تلتحق به وحدة " très " فهل نكتفي بالترجمة السابقة التي يبدو انها تعبر بالحر عن المقصود ، ام هل نضيف ترجمة الوحدة الجديدة لتكون عبارة اخرى مثل " لمدة طويلة جدا " او " طويلة للغاية " التي هي تساوي ربما من حيث الدلالة العبارة الأجنبية .

../.



من قرن لاخر ، وكذلك (121) نظريات صارمة غير مستبتة تتخللها حقائق ملموسة ذات ثراء خارق للعادة عرينت على اكمل وجه (122) عن طريق ممارسة وتجريبية جادة بها محترفون ،اقل ما يقال عنهم ،انهم في المستوى المطلوب (123) ، وهكذا ، فانه يمكننا ان نجمع الى ما لا نهاية له كل ماقاله " هوراس" و"سيسيرون" حول الترجمة.ومهما (124) بلغت فائدة هذه التجربة ، فانها لم تهدف ، عبر مر القرون، الا لاثراء عدد من " المواضيع المتداولة " المتشابهة دوما فضلا عن كونها لا تقبل الحل بالشكل الذى طرحت به ، كما هو الحال بالنسبة للنقاش التقليدى حول الانتماء الى المدارس او حول الرومنطقية على سبيل المثال ، فهل الترجمة ممكنة ام غير ممكنة ؟ وهل يجب لدى القيام بالترجمة ، تفضيل الوفاء على الجمال ؟ وهل هي استعباد ام ابداع ؟ و هل هي عملية لسانية ام غير لسانية ؟ وللقيام بالترجمة هل يفضل ان يكون المرء استاذا عالما ام كاتبا عاديا ؟

ان الترجمة الاوتوماتيكية ، في حد ذاتها ، لم تستفد بعد، ودون شك ايجابيا،من الحجم الهائل للابحاث النظرية التي وضعتها حول الترجمة (91ـ4) (92ـ8) فقد بدات ، منذ سنة 1960 ، عشرات الفرق،التي كانت تعمل بكل حماس على انجاز الات مترجمة ، تتلاشى خفية ، متنازلة عن مهمة يمكن الا تكون ذات فائدة

---

121 ـ Encore : هناك تداخل هنا بين هذه الوحدة و وحدة " Aussi " ، من حيث الدلالة و من ثمة من حيث الترجمة .

122ـ bien : تختلف هذه الوحدة عموما من حيث الترجمة من مثال لاخر . . ان لم تحذ تماما في بعض الاحيان لما تطرحه من مشكل .

123ـ très : نلاحظ ان هذه الوحدة قد غابت في الجملة العربية الجديدة .

124 ـ Si : لسلامة الجملة العربية ، غيرنا ترتيب الجملة الاصلية، و بدانا بـ " مهما "

الا على المـدى فوق (125) البعيد .

ولا زالت بعض الفرق ، بالشرق او الغرب ، تعمل بصبر و تان ، ودون
ضجيج . الا انه يبدو انهـا لم تتقدم كثيرا . واذا كانت الالات المترجمة
تنجز بعض النصوص القابلة للاستعمال نسبيا ، الا ان هذه الترجمات
لا زالت تشبه كثيرا (126) ترجمات تلاميذ السنة السادسة الذين عرفوا ما طاب
لهم من المعاجم لادائهـا . . .

(92 - 24) الا ان الترجمة التى يقوم بها الانسان قد استخلصت ، مع ذلك ، فوائـد
كثيرة من هذا النشاط اللساني البحت ، ومن باب المفارقات ، من جهة اخرى ، ان يكون
علم اللسان البحت هو الذى قدم احسن اوصاف الحلول ، وليست الترجمة الاوتوماتيكية ،
اي علم اللسان التطبيقي . وقد حلل اللسانيون تحليلا وافيا (127) العوائق
التى تعترض سبيل الترجمة ليس من باب التباين البنيوى للغات (الذى اسماه
هبولدت Verschiedenheit) ولكن من باب تباين الحضارات. (93 ـ 1)

(93 ـ 8) ومن جهة اخرى ، وفيما يتعلق بالصعوبات اللسانية البحتة للترجمة ،
فان علماء لسان من امثال " داربنلي وفيني " قد وصفوا مجموعة العمليات التى يمكن
ان تتغلب على هذه الصعوبات ، الى حد ارجاع امكانيات انعدام الترجمة التى يمكـن
ان تفترضهـا دائمـا في نص طوله 300 صفحة ، على سبيل المثال ، الى واحد مـن
الالف او واحد من عشرة الاف . . . (93 - 14).

---

125 ـ très : نعتقد ان "فوق" هنا ليست ترجمة وفية لهذه الوحدة ، ولكنها تسمح بـ
تجنب : "جد" او "جدا" التى تستعمل كما هو معروف في اماكن اخرى اكثر تداولا
الا انه يمكن أن نضيف طابعا عربيا احسن بقولنا " على المدى البعيد البعيد " .

126 ـ encore beaucoup : 1 ـ لا يمكن ان نترجم هاتان الوحدتان حرفيا اذ لا بد في
العربية من تقسيمهمـا .كما هو الحال في الجملة المترجمة .

2 ـ يمكن حذف " لازالت" تخفيفا للاسلوب ، ولكننا نضحي انذاك
بعامل هام في الجملة الاصلية .

3 ـ يمكن الاستغناء عن هذه الترجمة " الحرفية" وترجمة هذا المركب
بـ " تشبه بشكل كبير " .

127 ـ bien : لقد حاولنا اعادة المعنى التاكيدى الذى تحمله هذه الوحدة . ونلاحظ اننا
تجاوزنا قليلا المعنى المقصود في الاصل ومثل هذه الاستعمالات هي التي تفسر عدم ترجمة
هذه الوحدة في بعض الاحيان .

Les opérations de la traduction (1971) (P. 89)

Ce mot désigne aujourd'hui le passage d'un texte écrit d'une dans une autre. Pour la même opération concernant le passage oral d'une langue à une autre on parlera d'interprétation : soit consécutive, si l'interpète parle après l'orateur, en se basant sur des notes ; soit simultanée, si l'interprète parle (par téléphone ou à voix chuchotée à côté de son auditeur) en même temps que l'opérateur, avec un décalage dans le temps d'une demi-phrase environ. Lorsqu'il s'agit de passer d'un texte écrit (discours, allocution distribuée d'avance) à sa forme orale étran on parle à livre ouvert, ou de traduction à vue. Il ne sera traité ici qu de la traduction à vue.

Cette activité intellectuelle, bien qu'elle ait été négligée pendant très longtemps par les philosophes et les linguistes, a cependant. Mais il s'agit toujours de réflexions litéraires qui constituent une mass énorme de témoignages plutôt que de recherches, une accumulation d'intuitions, des collections de recettes ou de généralités, voire de banalités répétées de siècle en siècle, ou encore de formulations catégoriques indé montrées, mêlées avec une richesse extraordinaire de faits concrets bien observés : un praticisme et un empirisme de très bons artisans. On peut collectionner ainsi ad infinitum tout ce qu'ont dit de la traduction Hora Cicéron, saint Jérôme, Oresme, Etienne Dolet, Rivarol, Chateaubriand, Leconte de Lisle, Victor Bérard, André Mazon, Valery Larbaud ; ou Maïmoni ou Pope, ou Goethe , ou Gogol, ou Ortega y Grasset ; ou Dante, Monti ; ou Léopardi, Croce, Ungaretti, Vittorini, Montale, etc. La collection et la classification de cette expérience surabondante, si précieuse soit-elle n'aboutit au cours des siècles qu'à nourrir an certain nombre de "sujet bateau " toujours les mêmes, aussi insolubles dans les termes où ils sont posés que les dissertations académiques sur le classicisme et le romantis par exemple. La traduction est-elle possible ou impossible ? Faut-il en traduisant préférer la fidélité à la beauté ? La traduction est-elle un art esclavage ou une création ? Est-elle une opération linguistique ou no linguistique ? Vaut-il mieux pour traduire être en savant professeur ou u libre écrivain ?

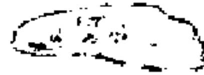
On a brusquement beaucoup travaillé d'une manière tout autre sur la traduction depuis 1949, chez les linguistes cette fois. Les vieux débats insolubles nourris par la pratique empirique des traducteurs n'ont pas dispa[illegible] Au contraire, le développement des contacts internationaux et l'organisati[illegible] de solides associations, plus ou moins sundicales, de traducteurs (une' trentaine sont regroupées dans la Fédération Internationale des Traducteurs, patronnée par l'ENESCO) ont développé la floraison de quelques dizaines de revues spécialisées (Babel, L'Interprète, The Linguist, Traduire, Van Taal Taal, Meta (Canada), The Bible Translator (New York), etc), où ces ques-tions continuent régulièrement d'être agitées. Mais stimulée par la naissan[illegible] de la traduction automatique, la linguistique la plus en pointe s'est empar[illegible] des problèmes théoriques de la traduction, et a opéré à leur égard un passa[illegible] définitif à l'analyse scientique - qui n'a pas été jusqu'ici réellement réa[illegible] ni vraiment suivi chez les traducteurs et dans leur revues.

La traduction automatique elle-même n'a sans doute pas encore béné-ficié positivement de la masse de recherches théoriques qu'elle a déclenché sur la traduction.

Depuis 1960 les dizaines d'équipes qui travaillaient fébrilement à réaliser des machines à traduire se sont discrètement dissoutes, abandon-nant une tâche qui ne se révélait peut-être payante qu'à très long terme. Quelques équipes survivent à l'est et à l'ouest, travaillent patiemment sa[illegible] bruit, mais sans avoir beaucoup progresse semble-il. Les machines à tradui[illegible] produisent toujours des textes relativement utilisables, qui ressemblent encore beaucoup à des versions d'élèves de sixième faites " à coups de dic-tionnaire ".

La traduction par un opérateur humain a cependant tiré beaucoup de bénéfices de cette activité proprement linguistique. Paradoxalement d'aill[illegible] ce n'est pas la traduction automatique, c'est à dire la linguistique appl[illegible] mais la linguistique pure qui a fourni la meilleure description des soluti[illegible] D'une part, des linguistes ont bien analysé les résistances offertes à la traduction, non pas par l'hétérogénéité structurale des langues (ce que Humboldt avait appelé leur Verschiedenheit), mais par l'hétérogénéité des civilisations.

D'autre part, pour ce qui est des difficultés proprement linguistiques de la traduction, des linguistes comme Darbelnet et Vinay ont bien décrit la gamme des opérations qui peuvent venir à bout de ces difficultés jusqu'à réduire au millième ou au dix-millième la marge d'intraduisibilité qu'on peut toujours supposer dans un texte de trois cents pages par exemple



مفهوم الجودة في مجال الترجمة الأدبية (1963)

(صفحة 109)

لم تتوفر لدينا حتى الساعة الراهنة حول مشكل الجودة في ميدان الترجمة، الا بعض الشهادات ، وقد كان بعضها – وحتى قبل القديس جيروم – مفيدا . الا ان هذه الشهادات كانت تقترح ، او تفضن في احسن الحالات ، انطباعات عامة او تخمينات شخصية او عمليات جرد لتجارب او روشيتات حرفية . واذا جمع كل منا ، حسب هواه ، كل هذه المادة ، فاننا نتحصل على "تقريبية" في الترجمة ، لا يمكن الاستهانة بها ابدا ، ولكنها تقريبية مهما قيل عنها .

ان زيادة عدد المترجمين ، وتفاقم الحاجة اليهم ، وزيادة متطلبات الجمهور باختلاف انواعه ايضا ، زيادة روح المسؤولية لدى المترجمين في حد ذاتهم ، وتنظيم داخل اتحادات وطنية وداخل فيدرالية دولية ، الحياة الجماعية والاتصالات الناتجة عن تلك التجمعات ، قد ادى بالنشاط "الترجمي" الى رغبة بل ارادة الخروج من عصر "التقريبية" . وهكذا ، فهو يحاول ، دون غرور ، ان يعتبر نفسه (لاول مرة ربما) كنشاط خاص له موضوعه الخاص ومساراته ومشاكله ، وهذا بناء على نظرة علمية اخيرا . وقد طالب ، في ~~مواقف~~ عديدة ~~...~~ كتابان بأن تستفاد الترجمة من دراسة علمية مستقلة . وهكذا فقد نادى " فيدورف " منذ سنة 1953 في كتابه " مدخل الى نظرية حول الترجمة " بادراج دراسة الترجمة في مجموع الاختصاصات اللسانية . اما " فيني " و " داربالني " فقد اعلنا في كتابهما " الاسلوب المقارن بين الفرنسية والانكليزية " الصادر سنة 1958 " ان ترتيب الترجمة ، دون دراسة ضمن الفنون يعتبر اجحافا كبيرا في حقها " ولهذا ، فقد طالبا بـ " ادراج الترجمة ادراجا طبيعيا في سلك علم اللسان " ... (110 – 12) .

./.

(113 ـ 7) ـ ان هذه الطريقة (طريقة فيني وداربالني) التي تعتمد على علم لسان " سوسير " واسلوب " باليه " تسمح على الاقل(٭٭) من قياس ما يقدمه التحليل العلمي لمشكلة الجودة التي تعنينا . و يجيب علم اللسان . الحالي بدقة ، على الصعيد العلمي ، على هذا السؤال الاساسي المتمثل في : ماذا يجب علينا ان نترجم ـ اي ما ذا نصير من لغة لاخرى ـ في نص ، للوصول باكبر(٭٭) قدر ممكن ، للهدف الاول ، الصفة الاولى لترجمة ما ، الوفاء التام للنص كله .

تتمثل الاجابة القديمة في انه يجب ان يترجم النص ، ليس الا النص ، وكل النص! و هي اجابة جد سية وجد ثاقبة . الا ان علم اللسان الحديث هو الذى يجيب اجابة شاملة عن السؤال الثاني الذى ينجر من الاول : ما معنى .

---

128 ـ TOUT DEJA : يصعب علينا كثيرا ، في هذه الجملة تحديد الوظيفة الدقيقة لهذه الوحدة ، و ذلك لان الوظيفة من شانها ان تسمح لنا من الترجمة . فاذا كانت الوظيفة زمنية ، كما يستخلص ذلك من الوظائف العادية لهذه الوحدة فانه يفترض بها شيئا ان تسهل الترجمة ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لاننا لم نستطع ادراج " منذ ذلك الزمن " (اوعبارة من العبارات المشابهة) لترجمة هذه الوحدة ، ولم تستطع كذلك الاستعانة بـ " قد " . . و بقي لنا حلان ، يتمثل الاول في الاقرار بحالة من حالات اللاترجمة او البحث عن متقارب د لالي لهذه الوحدة ، و هذا هو الحل الذى فضلناه .

ـ 28 ToTalement : ان التركيب الذى استعملت فيه هذه الوحدة لا يسمح من ترجمتها الى العربية . و يبقى السؤال المطروح : هل حدثت خسارة د لالية ، و اين ؟ ما من شك في ذلك ، و لكن التعبير العربي ـ ان كان هذا التعبير عربيا ـ لا يتقبل " كليا " .

./.

كل النص ؟ مما يتكون مجموع الرسالة التى يبلغها نص ما ؟

لقد اجاب الحدس القديم لكل المترجمين الاكفاء منذ مدة طويلة :

انه السياق . ولكن ما معنى السياق ؟ ان المفهوم العتيق للسياق لواضح بما فيه الكفاية : فالسياق هو مجموع المؤشرات التى توضح في نص باكمله قسماً من اقسامه الاخرى : فدون سياق يستحيل ترجمة : الميكانيكس لم يسر شيئاً .

الا ان مفهوم السياق قد أصبح مجازياً ، وكان لا بد من حصر كافة هذه المعاني المجازية . فسياق صفحة من صفحات رواية ما ، هي الرواية في حد ذاتها ، غير انه يوجد سياق لهذه الرواية و هو العمل الادبي الكامل للروائي ، غير انه يوجد سياق لهذا الروائي و هو مجموع اعمال الروائيين - لنفترض الفرنسيين المعاصرين له . و هناك بعد ذلك ، سياق لهذه الروايات الفرنسية المعاصرة ، و هو السياق الدولي للروايات المعاصرة ، الذى تشبع به المؤلف . . . الا انه ، والى جانب هذا السياق اللساني البحت الذى يتحدد بدرجة كبيرة ، كما راينا(130) فسياق صفحة روايتنا ، هو " سياقها " الجغرافي ايضا من جهة - مكان الرواية - و " سياقها " التاريخي من الجهة الاخرى - القرن ، بل و نصف القرن ان لم نقل العشرية . و هذا السياق التاريخي ، يصبح " سياقا " اجتماعيا كليا و " سياقا " ثقافيا كليا ، كان يدحض به " يعترض به ادموند كارى على فيدورف " : ان السياق اللساني لا يشكل الا المادة الاجمالية لعملية الترجمة : فالشيء الذى يميز حقا الترجمة هو السياق ، المعقد اشد التعقيد ، للعلاقات الموجودة بين ثقافتين و بين عالمي تفكير و احساس مختلفين ، و بكلمة ، فان السياق يتوسع ليشمل المحتوى في المجال و الزمن و الثقافة بعد ان انحصر في البداية على مجرد مدونة تتراوح وحداتها بين 200 او 300 وحدة .

---

130 - Déjà tellement : لو فرضنا اننا حذفنا " DEJA " من الجملة لتوقفت الترجمة في: " بدرجة كبيرة " ، و لهذا ، فقد اعتمدنا على ترجمة وحدة " DEJA " في هذه الجملة على سياق الجملة (مادمنا نترجم اهمية السياق في الترجمة) .

. / .

وقد آل علم اللسان على نفسه ، التمييز الجلي بين هذه المفاهيم المبالغ فيها (السياق الجغراني والتاريخي والاجتماعي والثقافي) ، واقتراح تعريفات اخرى اكثر حداثة واكثر دقة .. (114 ـ 26) .

(115 ـ 28) ويكفينا النظر لكل ذلك ، لقياس الطريق الذى تم اجتيازه منذ الزمن ـ ليس بالبعيد كثيرا ـ الذى كان يعني فيه وفاء الترجمة اتباع اسلوب الترجمة الحرفية والكلمة مقابل كلمة ... فالتحليل اللساني هو الذى رفع (حتى مستوى الجودة التي نتصورها الآن) من مفهوم الوفاء في الترجمة الذى كان محلا للسخرية والتنديد . فالترجمة ، لا تعني الآن ، احترام المعنى البنيوى او اللساني للنص (محتواه من حيث المفردات والنحو) بل وتعني كذلك المعنى الاجمالي للرسالة (بوسطها وعصرها وثقافتها . واذا اقتضى الحال ، الحضارة المختلفة تماما التي وردت منها) .

فالتحليل اللساني هو الذى يسمح لنا ايضا ، من ان نحاول الآن ، حل كل المشاكل التي يطرحها علينا هذا التعريف الجديد والطموح ، الى درجة كبيرة ، المتمثل في وفاء الترجمات . وقد كان النقاش القديم يتمثل في انه لا يمكن الحصول على الجودة (كانت تطلق عليها تسمية الجمال) الا على حساب الوفاء الذى ننظر اليه على أنه بمثابة " قيد " للنص الاصلي (115 ـ 28) .

./.

LA NOTION DE QUALITE EN MATIERE DE TRADUCTION LITTERAIRE.

Jusqu'ici nous n'avons disposé, sur ce problème de la qualité en matière de traduction que de témoignages. Et certains, dès avant saint Jérôme, étaient instructifs. Mais, dans les cas les meilleurs, ils proposaient ou codifiaient des impressions générales, des intuitions personnelles, des inventaires d'expériences et de recettes artisanales. En rassemblant, chacun selon son gré, toute cette matière, on obtenait un empirisme de la traduction, jamais négligeable mais un empirisme tout de même.

L'accroissement du nombre des traducteurs et du besoin qu'on a d'eux l'accroissement des exigences des publics aussi, l'accroissement du sens des responsabilités des traducteurs eux-mêmes, leur organisation dans des sociétés nationales et dans une fédération, la vie collective et les contacts que ces organismes impliquent, tout amène l'activité traduisante à devoir et vouloir sortir de l'âge empirique. Elle essaie donc, et sans prétention de se considérer (sans doute pour la première fois) comme une activité spécifique avec son objet ses démarches et ses problèmes - et cela d'un regard enfin scientifique. Deux ouvrages à quelques années d'intervalle ont réclamé pour la traduction ce statut d'objet distinct d'étude scientifique. En 1953 l'introduction à une théorie de la traduction de Fédorov invite à incorporer l'étude de la traduction dans l'ensemble des disciplines linguistiques. En 1958 Vinay et Darbelnet dans leur Stylistique comparée du français et de l'anglais déclarent que "ce serait faire à la traduction le plus grand tort que de la classer sans examen parmi les arts" et proposent "l'inscription normale de la traduction dans le cadre de la linguistique" ...

... Cette méthode écrite à la lumière de la linguistique de Saussure et de la stylistique de Bally permet déjà de mesurer ce qu'apporte une analyse scientifique à notre problème de la qualité. La linguistique d'aujourd'hui répond avec précision sur le plan scientifique à cette question fondamentale : que doit-on traduire - c'est-à-dire faire passer d'une langue à l'autre - dans un texte (pour atteindre le plus totalement possible l'objectif premier la qualité première d'une traduction : la fidélité totale à tout le texte) ?

La vieille réponse c'est qu'il faut traduire le texte rien que le texte et tout le texte. Réponse intuitive et très fine. Mais c'est la linguistique contemporaine qui répond par une analyse exhaustive à cette autre question qui naît de la première : qu'est-ce que tout le texte ? De quoi se compose la totalité du message transmis par un texte ?

La vieille intuition de tous les bons traducteurs a répondu depuis longtemps : c'est le contexte. Mais qu'est-ce que le contexte ? La vieille notion de contexte est assez claire : le contexte c'est l'ensemble des indices qui dans la totalité d'un texte donné en éclairent une des parties. Sans contexte impossible de traduire : le mécanicien n'a rien vu.

Mais la notion de contexte est devenue figurée, et il a fallu inventorier ces sens figurés. Le contexte d'une page de roman, c'est ce roman. Mais il existe un contexte de ce roman qui est la totalité de l'oeuvre du romancier. Mais il existe un contexte de ce romancier c'est la totalité des oeuvres des romanciers mettons français ses contemporains. Puis un contexte de ces romans français contemporains; c'est l'ensemble international des romans contemporains dans lequel a baigné l'auteur. Puis l'ensemble des romans à travers les siècles et de la littérature à travers les siècles - dans la mesure où ils sont impliqués dans une seule page d'un seul auteur ne serait-ce que par une allusion. Mais à côté de ce contexte proprement linguistique qui se dilate déjà tellement le contexte de notre page de roman, c'est aussi son "contexte" géographique d'une part - le lieu du roman - son "contexte" historique de l'autre - le siècle et même le demi-siècle, et même la décennie. Et ce contexte historique inclut tout un "contexte" social, et tout un "contexte" culturel celui qu'opposait à Fédorov Edmond Cary : "Le contexte linguistique ne forme que la matière brute de l'opération (traduisante): c'est le contexte bien plus complexe des rapports entre deux cultures, deux mondes de pensée et de sensibilité qui caractérise vraiment la traduction." En bref et de cercle en cercle le contexte parti d'un corpus de deux ou trois cents mots, s'élargit jusqu'au contenu dans l'espace et dans le temps de toute une civilisation.

C'est pour distinguer nettement ces notions trops figurées (de contexte géographique historique social et culturel) que la linguistique est amenée à proposer d'autres définitions plus nouvelles et plus précises...

...Il suffira d'avoir esquissé ce tableau pour mesurer tout le chemin parcouru depuis le temps pas tellement lointain où la fidèlité d'une traduction signifia le mot à mot le mot pour mot - synonyme d'infidélité facile à démontrer vis-à-v de la totalité du message inclus dans l'énoncé. C'est l'analyse linguistique qui a relevé (jusqu'au niveau de qualité que nous concevons aujourd'hui) la notion décriée et moquée de fidélité dans la traduction.

Traduire est aujourd'ui non seulement respecter le sens structural ou linguistique du texte (son contenu lexical et syntaxique) mais aussi le sens global du message (avec son milieu, son siècle, sa culture et, s'il le faut la civilisation toute différente dont il provient).

C'est l'analyse linguistique aussi qui nous permet d'essayer de résoudre aujourd'hui tous les problèmes que nous pose cette définition toute nouvelle et tellement ambitieuse de fidélité des traductions. Le vieux débat c'était qu'on ne pût obtenir la qualité (on disait la beauté) qu'aux dépens de la fidélité, conçue comme servitude au texte littéral.

الترجمـــات في الثقافـــة الدوليـة (1967)

(صفحـــة 151)

اصبح دورهـا واضحـا بالنسبة لكل واحد منـا . ولقد اضحى من [illegible]

كما كان الحال في القرن السابع عشر فقط (131) ، تعلم اللغتين السائدتيـن في الثقافـ

الاوروبية انذاك ، الاسبانيـة والايطالية ، للاتصال بادبيهمـا ، لا غيره ومن المستحـ

ايضا الاقتصار كما كان الشان في القرن 18 ، على اضافة الانكليزيـة مع حذف الاسبا

في غالب الاحيان منـذ ذاك الزمـن (132) ولقد اصبح من غير الممكن الآن (133) الاطلا

على اهـم الاداب الاوروبيـة في لغاتها الاصلية ، اذ ان ذلك يعنـي معرفـة عشـــرة

او خمســة عشر لغة ، ونجد ان كـثيرا من المتخصصين في الاداب لا يعرفـون فعـــلا

الا الفرنسية ، وان المتخصصيـن في اللغات الحيـة او الادب المـقارن لا يعرفــون

بالمفهوم الدقيق للكلمـة عومـا الا لغة واحدة ، او لغتين احيانـا ، اذن فالأغلبية [illegible]

---

131 ـ encore : حالة اخرى من الحالات التي يصعب فيها اعادة معنى هذه الوحدة بدقـة . فهل يمكن ان يكون تطابق دلالي مطلق بين هذه الوحدة و lement أو uniquement ؟

132 ـ DEJA Souvent : اذا كانت " souvent " لا تطرح هنا مشكلة، فالحال يختلف تماما بشان " DEJA " فهذه الوحدة تحمل وظيفة زمنية هامة في الجملة . . والمرور عليها دون ترجمة ينقص من المعنى . . ولهذا ، فاننا ركزنا عليها واعدنـ بهذه الصيغة " منذ ذاك الزمن " ، .

133 ـ Aujourd'hui : لقد ترجمنا هذه الوحدة بـ " الآن " ، لاننا نعتقد ان الامـ لا يتعلق " باليـــوم " . . . . =

. /.

ام قــراء على وجـه الخصوص (134) لا يطلعون بالضرورة على الاعمال الادبيــة الاوروبيــة المشهورة الا عــن طريــق الترجمــة (151 ـ 18) .

(153 ـ 19) ما هي بالضبط طبيعة دور الاعمال المترجمة في تجديد نظرة دولية للادب ؟ لا بد من التاكيد على واقـع ان القـراء لا يزالون يحسـون أن الادب ـ رغـم منافسـة الراديـو والتلفزيـون والسينمـا لخ. ـ يعبر عن ثقافـة غالبـا ما تكون اكـثر شموليـة واكـثر عمـقا ، فهذا صحيح بالنسبة للقصـة ، التـي تاتـي على راس الاعمـال المترجمـة ، وصحيـح أيضا ، واكثر فاكـثر ، بالنسبـة للمسرح الذى مـرت مـ سرحيات المترجمة المعروضـة بباريس سنـة 1920 مـن 10٪ ، الى 25٪ سنة 1960 . ولا بد ان نفهم من خلال هذه الصياغـة (الاحساس ان الادب وصف لثقافـة مـا) ، ان الادب غالبـا ما يبقى الوصف الوحيد والدائم لثقافـة بلد معيـن . . فكل الـصور تقريبا واكثر الافكـار تشبثا واكثرهـا تجسيدا ، التى كـوّناها عن الانكليز والـروس واليـونان على سبيل المثال ـ اذ ما درسنـا انفسنـا حـتى الدراسـة ـ قد جاءتنـا عن طريـق الاعمال المترجمـة اوعمقتها هـذه الاعمـال (154 ـ 7) .

(154 ـ 13) فاذا كانت هناك حالات يطرحهـا دور الترجمات في تشكيل نـظرة دولية للثقافـة ، فتلك مـشاكل كلاسيكيـة معروفـة تمام المعرفـة وما عدا علينـا ان كـيـف تختــار تلـك الأعمـال التـى ستحمـل خـارج بلادهـا صـورة

= بالمفهوم المعيـن بذاته ، مـثل الآيـة الكريمـة : " اليـوم ، اكملت لكم دينكم . . . فاليـوم المقصـود ، هو ذلك اليـوم بالضبط يـوم حجـة الوداع الذى اختـاره الله من بين كل الايام . . ، ومثل : " اليوم منذ هب للعراق " .

134 ـ plus encore : لا نستطيع ان نترجم هذا المركب كما هو ، لعدم تماشيه مع الجملة والاسلـوب .

./.

عن ذلك البلد من الصعب ان تصحح ؟ كيف يرغب ـ ان كان مكنسا او مرجوا ـ عدد هذه الاعمال المترجمة ؟ فالمشكل الثقافي الحقيقي ، غير المدرك لا يكمن هنا في اغلب الاحيان (135) ... (154 ـ 21) (154 ـ 27) فلا ينبغي ان نرفع او نحط من دور ترجمة الاعمال الادبية ، التي كانت ربما حتى الان (136) الوسيلة المفضلة للاطلاع على ثقافة دولية ما ، الا انه لا يجب ان ننسى ، مع ذلك ، وابدا ، ان الادب ليس الا وسيلة من الوسائل المستعملة في الاتصال بهذه الثقافة ، من بين الاتصالات الاخرى المختلفة التي تمنحها الدراسة التاريخية او الجغرافية او الاقتصادية او المغربيات او السينما في حالة ما اذا استعملت هذه الادوات كوسائل ثقافية ، فليس هناك كذلك في هذا الميدان امبريالية أدبية .

وعلى العكس من ذلك ، فعملية الترجمة هي التي تطرح في حد ذاتها المشاكل الثقافية الحقيقية ، اذا ما ربطناها بالاحساس بالتبعية الموجودة بين الاداب ، وتلك المشاكل تدخل تقليديا ضمن اختصاصات الادب المقارن الذي اهتم بها دوما اهتماما شديدا ، ويحتمل (137) ان يكون هذا النوع الادبي ، هو اول فرع من فروع العلوم الانسانية ـ بالمفهوم الدقيق ـ الذي استفاد منذ سنة 1835 ، على يد " فورييل " (FAURIEL) " بكوليج فرنسا " ، من كرسي تدريس خاص به (155 ـ 11) .

---

135 . très souvent : تبين لنا هذه الحالة صعوبة الترجمة وعدم ثبوتها في مثل هذه الحالات على الاقل ، وبالتالي الانزلاقات التي تحدث داخل نفس اللغة أو خارجها ، فمركبنا الظرفي يمكن ان يقابله : " Dans la plupart des cas " .

136 ـ Encore aujourd'hui : ترجمنا هذا المركب الظرفي بـ " حتى الان " لتجنب الترجمة الحرفية (لازال حتى الان) التي لا تناسب المقام في راينا .

137 ـ Probablement : نلاحظ ان الظرف الفرنسي تحول الى فعل عربي ، وهذا يعني ، بطبيعة الحال ، تغييرا في التركيب وليس في دلالة الجملة ، مع ميل لتخفيف الحركة في النص العربي .

وفي أغلب الأحيان فانه ينظر للترجمة في الادب المقارن ، كمشكلة لا تطرح في ... ذاتها الا مشاكل تاريخية وادبية او جمالية (كيف تصور هذا المصر او ذاك الترجمة وكيف مارسها) . ولم يطرح ، اي كان ، بشانها ، بشكل مطلق او يكاد (138) ، المشاكل اللسانية المحضة التي يمكن ان نطلق عليها تسمية " جذري " الترجمات . فهل لدينا في الفرنسية حقا ، ترجمة لالف ليلة وليلة ؟ . . وحول هذه النقطة لا بد ان نعي ان الترجمة الادبية ليست وثيقة يمكن استعمالها مباشرة ، اذ هناك ترجمات تمحي الفوارق الثقافية وترجمات اخرى تزيد منها ، وربما وجدت الترجمات التي تحترم هذه الفوارق . ولهذا فلا بد من تمييز انواع هذه الترجمات قبل استغلالها في المقارنة .

وهناك مشكل اخر تطرحه الترجمة ـ الادبية منها خصوصا ـ كمصدر للتفكير حول نفسية الشعوب . لقد درس الادب المقارن دراسة وافية في غالب الاحيان (139) التشويهات التي تعرضت لها صورة بعض الشعوب عن طريق التمثيل الذي يعطيه اياها بعض الكتاب الاجانب : فكيف رأى (Taine) انكلترا و " ميشلي " المانيا ؟ وقد ركزت جل هذه الاشغال تركيزا شديدا (140) على ازالة مثل هذه الاوهام ، وبالتالي فقد ساعدت كثيرا (140) على التفاهم الحقيقي بين الثقافات (156ـ11) (156ـ24) ونجد الان ان راي علماء اللسان (بشان عبقرية اللغات) اكثر تحفظ

---

138 ـ jamais ou presque : يبدو لاول وهلة ان هذا التركيب لا يطرح مشكل كبير ، الا ان التطرق له يؤكد العكس تماما من عدة نواحي ، منها : ان المؤلف قد اختار عمدا البدء بهاتين الوحدتين ، وكما يتجلى من الترجمة ، فاننا لا نستطيع مجاراة النص الاصلي مع ما يترتب عن ذلك من خسارة في المعنى ، ان الوحدتين تترجمان بصفة مجردة بوحدتين مختلفتين (" ابدا " و " تقريبا ") ونحن لا نستطيع استعمال هذا النتو ولذا التجانا لطريقة التقارب الدلالي لاعادة المعنى .

139 ـ Souvent bien : كان يمكن ان نترجم " bien " ب " جيدا " هنا ، ولكننا اعتبرنا ، اولا ان ذلك اقوى ، في راينا ، من المعنى المقصود ، وثانيا ، ان " جيدا " لا يتماشى تماما مع " في غالب الاحيان " .

140 ـ très : ترجمت هذه الوحدة بشكلين مختلفين في نفس الجملة ، وذلك يعود حسب راينا = . . .

. . . /.

واكثر تأن وعلى اي حال شديدة الاختلاف عن رأي " ريفارول " و همبولدت " الى حين يكن الاذهان ، وعلى الاقل ، فانه يحتمل ان تكون هناك لكل لغة في بعض اجهزة المعجم وعلم التراكيب طريقتها الخاصة — التي لا تشترك فيها غالبا (141) — اي لغة اخرى — في تحليل تجربتها للعالم غير اللساني و التعبير عنها . ولابد من وقت طويل لاثبات ذلك و فهمه علميا (156—32).(157—11) وعلاوة على ذلك، فا لانستطيع نفي وجود ، علم نفس الشعوب الا انه لازال حتى الآن مسلمة تكاد تكون حدسية كلية فهو مسلمة شديدة التعقيد لم يتبلور تحليلها العلمي بعد(142)، وعلى اي حال فهذا التحليل لا يستند للتجربة اللسانية التي يمكن ان نستخلصها — بشكل ملم — من

عملية الترجمة، فهي محاولة دائمة لاستاذ اللغات الحية او استاذ الادب المقارن الذى يريد ان يجد في اللغة التي يدرسها وفي الثقافة التي تفرزها هذه اللغة ، مزايا و محاسن و جماليات لا مثيل لها في بقية اللغات . واذا تعلق الامر بالمرور من اللغة الى الطابع القومي ، فان عالم اللسان لا يسعه ، لمدة طويلة ، الا ان ينصح بالتحلي بالحذر الشديد الشديد ، ان لم اقل الامتناع بكل بساطة .

(158—5) اذا كان الوعي بنظرة دولية للثقافة يعني ايضا توعية جمهوره [illegible] اكثر فاكثر ، بهذه التبعية و بهذا التفاعل ، وعبرهما ، الوعي بواقع اوروبي ،على سبيل المثال ، تشترك فيه كافة آداب الامم التي تشكل اوروبا او تكاد ، فالامر يتعلق اذ ذاك ، بشكل تربوى و سياسي و اجتماعي و انساني . وستتمثل آنذاك ، و دون شك ابسط

= الى اسباب تركيبية و اسلوبية بحتة ، بحيث ان "شديدا" استعملت صفة بعد المفعول المطلق ونظرا لانعدام هذه الصيغة في الحالة الثانية فقد اكتفينا بالصفة فقط . وكان يمكن ان نستعمل " شديدا " في الحالة الثانية لو استعملنا نفس الصيغة الاولى .

141) Souvent irréductible: جاءتنا الصعوبة من الصفة وليس من الظرف . وكان يمكن ان نتوقف عند " الخاصة" و نواصل الجملة ، الا اننا نكون قد ضحينا بجزء من الجملة بما في ذلك الظرف . الذى يعنينا هنا، ولهذا اضطررنا الى التصرف في هذا القسم و اعادته في اطار جملة معترضة مع ابراز ترجمة الظرف .

142) encore (loin d'être): ترجمناها بالدال المتقطع "لم . . . بعد" ، لاقترابها الدلالي من النافية : ne pas encore "

الحلول في الترجمة وفي المزيد منها وفي تحسين مستواها ، ولكن دون ان ننسى هنا ايضا ، وجود وسائل عمل هائلة لتوجيه القراء في هذا الميدان : وقد اثبتت تجارب حديثة انه يمكن ان تخلق لدى ملايين الرجال والنساء روح معاداة الساميه او روح العنصرية ، دون ان يكون هؤلاء الناس قد عرفوا هذه الاحساس على ما يجدر ، ابدا قبل ذلك ، ويمكن كذلك ان نحيي في اقل من ذلك روح معاداة الانكليز او الالمان او الطليان ، ولا سيما اذا كانت هذه الروح قد غفت فقط ولم تمت ، كتلك الجراثيم التي تخدر دون ان يقضى عليها او تلفظ كلية . ان التربية المدنية التي تهدف اليها ، لا يجب ان تفرز أملا مبالغا فيها بل يجب ان تحتفظ ايضا ببرودة دمها وتعمل على المدى البعيد . وبما ان هدفنا لا يتمثل في " التوجيه " السريع والتقريبي ، وانما في تكوين رجال يتسمون بالكفاءة والنضج ، فاننا نحس بالارتياح لكوننا نعمل بعمق وبشكل علمي بكل تؤدة طبعا ، ولكن على اساس متين . فيمكن ان نسحق الدعاية المغرضة بدعاية تشابهها . ويصعب كثيرا (143) القضاء على التربية والتكوين ، وكما اثبت ذلك ، كل هؤلاء الذين استطاعوا ان يقاوموا ، في ظروف تحكم فيها الضغط الايديولوجي تنظيما علميا ، معاداة الانكليز او السامية او السوفياتية ...

(159 ــ 14) ... وباستثناء المسائل الخاصة بالبرامج المدرسية (وهذه البرامج موجودة) فكل شيء بيد ومرتبط هنا ببعض قواعد " الصحة " البداغوجية : دراسة اقل عدد ممكن من المؤلفين القدماء ، واكبر قدر ممكن من كتاب القرن العشرين ؛ الانشغال اقل باثبات ان شكسبير انكليزي حقا ، وان " دانت " ايطالي اصلا ـ وهذه مشاكل معقدة جدا (144)

../..

(143 : beaucoup plus difficile : بتحول الصفة الى تعمل ، فان " plus " لا يمكن ان تترجم إلا بـ " كثيرا ".

(144) جدا : استعملنا هنا " جدا " لترجمة الصفة الفرنسية " grande " ؛ لان " كبيرا " لا تتوافق ومفردة " معقدة " .

ولا معتــــــــبـــــــــــــــــي لها ــ عـوض اثبات كيف ان شكسبيـر شكسبيري و ... ان " دانـت " دانتـي ، الاحـتراز من التضخيـم العاطفي الناتـج عن المصلحة الطبيعية التي يعلقها كل اختصاصي على اختصاصـه : الا ننسى ابـدا ان حب مناصرة الالمـان يتربـص بأي مختص في الالمانية . . . بالمفهـوم غير الدقيق للكلمـة الذي يعني ضيـق العقل . . . . و ساكون من مناصري ان تكـون المادة الاولى من اي بيـداغوجية في هذا الميدان هي : تدريس اللـغـة اولا ، ثم (145) اللغة و اللغة دائمـا ، وأن نعي ان تـدريس الادب الاجنبـي عـبر لغة مــــــا ، وخـاصة ان تلقيـن الافكـار حول الادب الاجـنبي وحـول الطابع الوطنـــــي الذي نعتـقد اننـا استخرجناه منـه ، من الامـور السابقة لاوانها ، وحـول هـذه النقطـة فمـن الافـضل ان ننسى على ان نعلم : ان ننـسى استخـلاص ان الاخـتلافات في البنيـة اللسانيـة تـوافق اخـتلافات طريقـة التـــــطرق للاشياء ، ان ننـسى اصـدار احكـام ضـد شعب بناء على اربعة او ثمانيــة كـتاب ــ و ان كانوا تمثيليين ــ كـي نتعلـم دائمـا و ابدا (146) القـــراءة و الكـلام اولا .

---

145) encore : ترجمناها بحرف عـطف . وكان يمكن ان نطبق قاعـدة من قواعد التاكيد مـثل الاعادة : اللغة ، اللغة ، اللغــة . الا اننـا لم نفعــــــل ذلـك لقناعتنـا ان المؤلف أراد تبليغنـا ذلك ، و ما علينـا الا أن نحـــاول الوصـول الى مـا يقصـــــد .

146 ــ Encore et toujours : لا تبدو في ترجمة هذا التركيب ترجمـــة مباشرة لوحدة " encore " ، و نظرا لذلك ، فاننا استعملنا تركيبا عربيـا نعتقد انه يعيد المعنى المقصـود .

Les traductions dans la culture internationale
(1966) P. 151.

Pour chacun d'entre nous, leur rôle est évident il est devenu impossible, comme c'était encore le cas au XVII° siècle, d'apprandre les deux langues qui comptaient dans la culture européenne du moment, l'espagnol et l'italien, uniquement pour prendre contact avec leur littérature ; impossible, comme au XVIII° siècle, de se borner à y ajouter l'anglais, en retranchant déjà souvent l'espagnol.
Aujourd'hui, il est devenu impossible de prendre connaissance de toutes les grandes littératures européennes dans leur langue originale : ce serait savoir au moins dix ou quinze langues.
Des spécialistes de la littérature, beaucoup ne savent vraiment que le français , les spécialistes de langues vivantes ou de littérature comparée connaissent généralement une, quelquefois deux langues étrangères, au plein sens du terme, Donc la plupart, spécialistes et plus encore lecteurs, ont nécessairement contact avec les oeuvres qui attei-gnent à la notoriété européenne uniquement par l'intermédiaire des traductions.

Quelle est exactement la nature du rôle des oeuvres traduites dans la construction d'une vue internationale de la littérature?
Il faut insister sur le fait que la littérature continue.
En dépit de ses concurrents, radio, télévision, cinéma, etc.. à être ressentie par les lecteurs comme la description d'une culture, souvent comme la plus totale et la plus profonde.
C'est vrai pour le roman, qui vient largement en tête des genres d'oeuvres traduites ; mais c'est vrai aussi, de plus en plus, pour le théatre : en 1920, par exemple, on jouait à Paris un certain nombre de pièces dont 10 % étaient traduites ; en 1960, c'est 25 %. Il faut entendre, sous cette formulation (que la littérature est ressentie comme la description d'une culture) que la littérature reste considérée souvent comme la seule, et toujours la meilleure, ethbographie de la culture d'un pays donné, au sens propre du mot etnographie .

./..

presque toutes les images et les idées les plus tenaces et les plus concrètes que nous ayons sur les Anglais, les Russes ou les Grecs, par exemple, si nous nous examinons bien nous nous apercevons qu'elles nous sont venues ou qu'elles ont été profondément confirmées par des oeuvres traduites.

S'il y a des problèmes posés par ce rôle des traductions dans la constitution d'une vue internationale de la culture, ce sont des problèmes classiques, bien connus sinon résolus : comment choisir ces oeuvres qui vont porter hors de leur pays une image difficile à effacer de leur pays ?
Comment augmenter, si c'est possible ou souhaitable, le nombre de ces oeuvres traduites ? Comment en perfectionner la traduction ? Le vrai problème culturel, inaperçu très souvent, n'est pas là. Le voici sans doute : c'est de ne pas se laisser éblouir par ce rôle fondamental évident des traductions dans la diffusion d'une culture internationale, au point de n'en plus apercevoir les limites. au point d'en vouloir faire une baguette magique, la seule baguette magique en ce domaine.
Il ne faut ni sous-estimer, ni sur-estimer ce rôle des traduction d'oeuvres littéraires. Il est sans doute encore aujourd'hui privilégié comme moyen d'accès à une culture internationale, mais il ne faut jamais oublier cependant que la littérature n'est qu'un des moyens d'accès à cette culture, parmi des contacts de toute sorte, ceux que procurent l'étude historique, ou géographique, ou économique, ou les voyages , ou le cinéma quand ils sont réalisés comme des moyens de culture.
Il n'y a pas non plus d'impérialisme littéraire en ce domaine.
En revanche, c'est l'opération de traduction elle-même qui pose de vrais problèmes culturels, si on la considère en relation avec la prise de conscience des interdépendances entre littératures. Ce sont des problèmes qui, traditionnellement, sont de la compétence de la littérature comparée. Elle y a toujours été très attentive : en France tout au moins, la littérature comparée est probablement la première des sciences

humaines proprement dites qui ait disposé d'une chaire au Collège de France dès 1833, avec Fauriel.

Mais, en littérature comparée, la traduction est presque toujours acceptée comme une donnée en soi, qui ne pose que des problèmes historiques, littéraires ou esthétiques (comment une époque a conçu et pratiqué l'art de traduire). Jamais ou presque on ne se pose à son endroit des problèmes proprement linguistiques, ceux qu'on pourait nommer de la fiabilité des traductions. Est-ce que nous avons vraiment une traduction française des Mille et une nuit ? Quelle distorsion a subi toute l'oeuvre de Dostoïevski, dans son contenu même, à travers toutes les traductions françaises ?
La traduction anglaise des poèmes persans de Hafiz nous donne t-elle une image de la Perse médiévale, ou une image de la sensibilité 1900 à Lonfres ? Sur ce point, il faut prendre conscience que la traduction littéraire n'est jamais un document brut, utilisable directement : il y en a qui les grossisent, il y en a peut être qui parvienne à les respecter.
Il faut distinguer ces espèces de traduction avant de les utiliser pour la comparaison.
Un autre problème est celui que pose la traduction, surtout littéraire, comme source de réflexion sur la psycologie des peuples. La littérature comparée a souvent bien étudié les déformations subies par l'image d'un peuple à travers sa représentation par un écrivain étranger : comment Taine a vu l'Angleterre, ou comment Michelet a vu l'Allemagne. Et ces travaux ont été pour la plupart très démythifiants, donc très utiles à la compréhension inter-culturelle véritable.

./..

Le point de vue des linguistes aujourd'hui est infiniment plus nuancé et plus prudent, et en tout cas très différent, de celui de Rivarol ou de celui de Humboldt qui traînent dans toutes les têtes : il est probable qu'au moins dans certaines zones du lexique et de la syntaxe, chaque langue a sa façon souvent irréductible d'analyser et d'exprimer son expérience du monde non linguistique, mais il reste beaucoup de travail à faire pour le démontrer et le comprendre scientifiquement.

La psychologie des peuples existe certainement , mais c'est encore aujourd'hui une donnée appréhendée de façon presque entière intuitivement ; c'est une donnée très complexe, dont l'analyse scientifique est encore loin d'être constituée , et en tout cas, pas sur la base de l'expérience linguistique qu'on peut tirer - correctement - de l'opération de traduction. C'est une tentation permanente du professeur de langues vivantes ou de littérature comparée, parce qu'il aime la langue qu'il enseigne et la culture que véhicule cette langue de vouloir y trouver des mérites et des beautés, des prfondeurs et des subtilités à nulles autres pareilles. Mais longtemps encore, quand il s'agira de passer de la langue au caractère national, un linguiste ne peut conseiller que la plus extrême prudence,j'irai même jusqu'à dire l'abstention.

Si prendre une vue internationale de la culture signifie aussi prendre conscience à un public de plus en plus étendu de cette interdépendance et de ces interactions, et à travers elles, d'une réalité européenne, par exemple, commune à toutes ou presque toutes les littératures des nations qui constituent l'Europe, il s'agit alors d'un problème pédagogique, politique,

./..

social et humain. La solution la plus élémentaire, c'est certainement : traduire, traduire plus traduire mieux.
Mais sans oublier, ici aussi, l'existence de moyens d'action plus massifs pour conditionner les lecteurs dans ce domaine : des expériences récentes ont prouvé qu'on peut déclencher en quelques mois, chez des millions d'hommes et de femmes qui ne l'avaient apparemment jamais connu, l'antisémitisme ou le racisme - ou bien réveiller en moins de temps encore une anglophobie, ou une germanophobie, ou une italophobie qui n'étaient qu'assoupies et non détruites, comme ces microbes dont on paralyse la virulence sans les détruire ni les expulser. L'action civique qu'on vise alors ici ne doit donc pas nourrir d'espoirs exagérés - mais c'est aussi sa revanche de garder la tête froide, et de travailler à long terme. Visant non pas à conditionner vite et sommairement, mais à former sur ces problèmes des têtes bien faites et des esprits mûris, on a la satisfaction de travailler en profondeur, scientifiquement, lentement certes mais solidement. Une propagande peut être contrebattue par une autre propagande. Une formation une éducation, sont beaucoup plus difficiles à détruire l'ont prouvé tous ceux qui, dans des circonstances ou la pression idéologique était scientifiquement organisée, ont su résister à l'anglo-phobie, antisémitisme, ou à la soviétophobie conditionnés.

En dehors des questions de programmes scolaires (mais ces programmes existent) tout ici semble tenir en quelques règles d'hygiène pédagoqique. Etudier le moins possible d'auteurs anciens, le plus possible d'auteurs du XX° siècle.
Se préoccuper moins de démontrer que Shakespeare est bien anglais, ou que Dante est typiquement Italien - problèmes d'une grande complexité, qui peut être même n'ont pas de sens

./..

que d'éclairer par où Shakespeare est Shakespearien, par où Dante est dantesque. Se défier du grossissement affectif, dû à l'intérêt normal que tout spécialiste porte à sa spécialité : ne jamais oublier que tout germaniste est guetté par la germonophilie, tout angliciste par l'anglomanie, au sens péjoratif où ces termes impliquent étroitesse de pensée. Mais surtout, pour fournir à nos élèves, à nos étudiants, les moyens véritables d'accéder par eux-mêmes à leur propre perspective européenne de la littérature, j'oserai aller plus loin jusqu'à l'iconoclastie , je soutiendrai que l'article premier de toute pédagogie dans ce domaine est celui-ci : d'abord enseigner la langue, encore la langue, et toujours.
La langue, être conscient que l'enseignement de la littérature étrangère à travers une langue, et surtout que l'enseignement d'idées sur la littérature étrangère et sur le caractère national qu'on croit pouvoir en déduire, sont longtemps prématurés.
Sur ce point même, plutôt désapprendre qu'apprendre : désapprendre à conclure des structures linguistiques différentes à des mentalités différentes, désapprendre à juger un peuple sur quatre ou huit auteurs, même typiques - pour apprendre encore et toujours à lire et parler d'abord.

قائمة ترجمة بعض الظروف

تحمل هذه القائمة جل الظروف التي ترجمناها في الفصل الأول من الباب الثاني . و لا بد من الاشارة الى أن هذه الترجمات سياقية عموما و لا نهدف من ورائها الا تسهيل مهمة القارئ الكريم الذي تهمه مسألة المقارنة . وتشير الأرقام الى الصفحات الأصلية من الكتاب .

قـــائمـــة ترجمـــة بعض الظـــروف

تحمل هـذه القائمة جل الظـروف التي ترجمنـاها في الفصـل الأول من الباب الثاني . و لا بد من الاشـارة الى أن هـذه الترجمـات سياقيـة عمومـا و لا نهدف من ورائهـا الا تسهيل مهمـة القـاري' الكريـم الذي تهمـه مسألـة المقارنـة . و تشيـر الأرقـام الى الصفحات الأصليـة من الكتـاب .

([illegible])

toujours : دوما

aujourd'hui : في أيامنا هذه

purement : بحت

beaucoup : العديد

vraiment : في الحقيقة

méthodiquement : منهجيا

(54)

souvent : غالبا

tantôt... tantôt تارة

Déjà : قد

complètement : كلية

encore : ما زال

(5[illegible])

Ici : هنا

objectivement : بكل موضوعية

plus... encore : اكثر . . . ايضا

plutôt : بالاحرى

(55)

toujours : دائما

tellement : الى درجة

très souvent : في غالب الاحيان

instructivement : بكل فائدة (؟)

fréquemment : كثيرا ما

P. 3

longtemps : منذ مدة طويلة :

pratiquement : شبه :

difficilement : صعبة (في عبارة جامدة)

aussi bien que : سواء . . . ب . . . او

presque uniquement تقريبا . . . ليس الا

P. 64

Toujours دوما

généralement عموما

aussi ∅

éventuellement ربما

aussi كذلك

foncièrement . . اساسا . .

longtemps لمدة طويلة

proprement بالمعنى الدقيق للكلمة

véritablement فعلية

souvent : في غالب الاحيان

plus (large) اوسع

P.65)

Administrativement : اداريا :

Traditionnellement : تقليديا

plus (élevé) اكثر

explicitement : صراحة

surtout : على وجه الخصوص

rapidement : بشكل سريع

66)

Aujourd'hui : الآن

Pleinement : كلية

Scientifiquement : علميا

Presque jamais : في اغلب الحالات

Comment : كيف

(67)

Véritablement : اصلا

proprement : فعلا

guère : قط

surtout : خاصة

DEJA : حتى الساعة

d'ailleurs : Ø

Aussi (vite) يمثل بهذه (السرعة)

(68)

aussi(largement : كان له هذا (الصيت)

plus(modeste) اقل (تواضعا)

rapidement : بسرعة

bien : جمة

semsiblement : بشكل محسوس

presque toujours في غالب الاحيان/غالبا ما ، حلها

(69) sûrement : يقينا

vraiment : حقا

jamais : ابدا

toujours (remanié) (تعديل) مستمر

toujours ائما

si : مهما (في منهي)

(70)

DEJA = Ø ، الآن

inlassablement : دون كلل

inlassablement : دون ملل

(77)

beaucoup : كثير

DEJA : سبق ان

beaucoup : كثيرة

toujours : دائما

d'ailleurs : و هكذا

(80)

ne pas encore — لم .. بعد

elle aussi — هي ايضا (بدورها)

véritablement — بحق

encore — لا زال

toujours : — دوما

(82)

presque toujours — في غالب الاحيان

réellement — فعلا

souvent — غالبا

encore — لا زال

déjà
bien — ∅

aussi — ايضا

(84)

également — كذلك

ici encore — هنا ايضا

très — اشد

(85)

toujours — دائما

ici encore — هنا ايضا

toujours — دائما/ دوما

(86)

moins — اقل

plus — اكثر

toujours — دائما

(89)

Aujourd'hui — اليوم

très longtemps — جد طويلة

toujours — دائما

(90)

plutôt :	أكثر مما
encore :	كذلك
bien :	على اكمل وجه
très :	Ø
si :	مهما
(91)	
ne... pas encore :	لم ... بعد
(92) févrilement	بكل حماس
(93) très long terme	.. فوق البعيد
beaucoup :	كثيرا
proprement (linguist)	(اللساني) البحت
bien (analysé) (linguist) :	(تحليلا) وافيا

113

DEJA :	على الاقل
Totalement :	Ø
très :	جدا
depuis longtemps :	منذ مدة طويلة
assez :	بما فيه الكفاية
DEJA Tellement :	بدرجة كبيرة كما رأينا

(151)

Encore :	فقط
(31) DEJA, SOUVENT :	في غالب الاحيان منذ ذلك الزمن
Ajourd'hui :	الآن
/ beaucoup :	كثيرا
vraiment :	فعلا
quelquefois :	أحيانا

uniquement :	ا لا
souvent :	غالبـــا
largement :	على راس
aussi :	أيضـــا
souvent :	غالبا مـــا
(154) presque :	تقريبـــا
bien :	حقـــا
très souvent :	في غالب الاحيان
encore aujourd'hui :	حتى الا ن
(155) toujours :	د ومـــا
très :	شـــد يد

Probablement	يحتمـل
Proprement :	بالمفهـوم الد قيق
Presque toujours :	في اغلب الاحيان
Jamais ou presque :	بشكل مطلق اويكاد
Vraiment presque :	حـقا
ne... jamais :	ليست . . البتـة
(156) Surtout :	خاصة :
Souvent bien (étudié)	. . . د راسة وافية في غالب الاحيان
très :	شـــد يد
Aujourd'hui :	الآ ن
Plus :	اكـثر

شـــديد

Très :

(157) presque : تكـاد :

encore aujourd'hui : مازالت حتى الان

encore (loin d'être) : لم ... بعد

correctement بشكل سليم

(158) Aussi : ايضـا :

Ici aussi : هنـا ايضـا

Apparamment jamais encore ... على ما يبدو ابدا

(159) ne jamais : الا ... ابدا

encore : ثـم

toujours دائمـا

(160) PLUTOT : من الافضــــل

- الفصل الثاني -

1 ـ انـــواع الترجمات : دراسة (زمنيــة) .

يستحيل تتبع كافة مراحل تاريخ الترجمة ، هذا التاريخ الذي تنبثق جذوره من اقدم العصور ، والدليل على ذلك ان ملحمة " جلجامش " ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد ، " والريج فيدا " الى ما بين 1500 و 300 قبل ميلاد سيدنا عيسى ، وقد مست الترجمة كافة انحاء العالم تقريبا ، وبالتالي فانها مرتبطة اشد الارتباط بالتأثيرات الثقافية والتبادل الحضاري ، (بين مصر واليونان على سبيل المثال ، ثم بين اليونان وفارس والهند القديمة او تأثير الثقافة الصينية على الهند واليابان وكوريا في العصر الوسيط) او تاريخ العلوم : ترجمة المؤلفات الطبية والفلكية اليونانية الى العربية في القرنين التاسع والعاشر بمدرسة بغداد الشهيرة على سبيل المثال ، او ترجمة المؤلفات العلمية العربية في القرنين 12 و 13 بطليطلة الى اللغة اللاتينية او القشتالية ... او الترجمات التي قامت بها البعثات المصرية التي ارسلها محمد علي الى بريطانيا وفرنسا في بداية القرن 19 (انظر ابو النجى 1984) ، او ايضا دخول اليابان العالم الحديث . واذا كان الرسم والادب قد استفادا من تاريخ جامع لهما ، فالترجمة لم تنل هذا الشرف . وقد أدى ذلك ب . ج . رادو (1967) الى وضع مخطط مؤقت لحصل من هذا القبيل . ويحق التساؤل بشأن عدم الاهتمام

./.

الكبير بالترجمة رغم الدور الهائل الذى لعبته في تاريخ الادب المتميز بغزارة (147) مراجعة .

و سنكتفي فيما يلي برسم المراحل الكبيرة التي عرفها العالم الغربي والمتوسطي ، مستعينين في ذلك بترتيب ينقسم الى 4 اقسام وضعه ج . شتينار (1975 الفصل الرابع) ، وان كانت هذه الاحقاب غير متساوية من حيث الزمن .

المرحلة التجريبية (التقريبية) :

ان اول مترجم اوروبي معروف ، هو العبد اليوناني المعتوق " ليفيوس اندرونيكوس" الذى ترجم الاوديسية الى اللاتينية حوالي سنة 240 قبل الميلاد اما اول المنظرين المعروفين ، فهما الرومانيان " سيسيرون " (ptimo génère oratorium ، 46 قبل الميلاد) و " هوراس" (Ars poetica حوالي السنة 20 قبل الميلاد) الذين يرايان ان مهمة الشاعر تتمثل في نشر المعرفة و الحكمة و اثراء لغة مواطنيه. و قد كان يميزان منذ ذلك(148) بين ترجمة الكلمات و ترجمة المعاني ، و اوصيا بدراسة النص الاصلي دراسة عميقة لاعادة محتواه الدلالي قبل مفرداته ، و هذا احتراما للقارئ ...

و بعد هذا ، وانطلاقا من " سان جيروم " (384) ، فان الترجمة اهتمت خاصة بالانجيل الذى استعملت رواياته الجديدة كوسيلة من وسائل

---

147 — bien : تؤكد هذه الوحدة العدد المعتبر للمراجع الادبية المتوفرة . ولهذا فقد ترجمناها " بغزارة " . و الواقع ان هناك تقارب دلالي كبير بين هذه الوحدة و الظرف " كثيرا " .

148 — DEJA : لتاكيد زمن الفعل استعملنا "منذ ذلك" كترجمة لهذه الوحد

النضال الايديولوجي والاجتماعي والسياسي . وقد ترجم الملك الانكليزي " الفريد " في القرن التاسع نصوصا دينية من اللاتينية الى الانكليزية لرفع معنويات رعيته . وقد نعت الانكليزي " تيندل " (1525) بالزندقة الا ان ترجمة الانجيل الى الالمانية (لوثر 1522) كانت معلما من اهم معالم الاصلاح ، الذي كان يهدف الى تعميم العقيدة المسيحية (او تمسيح) بين السكان وباللغة المحلية وتصحيح الاخطاء . وقد قيل ان الاصلاح كان في درجة كبيرة " نزاعا بين المترجمين " ، الا ان المظهر الاخر ، الذي لا يقل اهمية عما سبق ، هو أن هذه الحركة قد ساهمت في تدعيم وتوحيد لغة كل بلد من البلدان الأوروبية .

وفيما يتعلق بالنصوص الادبية غير المرتبطة بالناقوس الدينية ، فقد اهتمت الترجمة بداية من القرون الوسطى ، على وجه الخصوص ، بتحسيس الاسلوب الخطابي أو البلاغي ، بحيث أن الامركان (ويبقى كذلك الحال حتى منتصف القرن 20 بل (149) وحتى اليوم بالنسبة للترجمة البيداغوجية التقليدية) يأخذ شكل تمرين اسلوبي يمكن ان يتحول الى تمرين للاساليب وهكذا فان الانكليزي " شوسر " جمع ، على سبيل المثال ، في رائعته " قصص كانتربوري (حوالي سنة 1380) ، التصرف والترجمة والمراسلة والاقتباس جنبا الى جنب ، وكانت الترجمة تتم عموما بدءا من النموذج اليوناني المعاصر والاتيني الى اللغة الاوروبية (وقد ادى ذلك بالانكليزي " روجيه باكون " المتوفي سنة 1292 الى الاهتمام بالحضارة والربح)

---

149 — Et encore : وان كان هذا التركيب ليس بظرف بالمعنى الذي درسناه في هذا البحث ، فانه تركيب شبه ظرفي ، وبهذا ، فاننا نستطيع التطرق اليه ، ونرجو ان نجد عدة استعمالات منه لاعطاء فكرة اوسع حول طريقة ترجمته . وعلاوة على ذلك بهذا الصدد ، فان " ou encore " التي استعملت مرتين في الصفحة الاولى لم تطرح مشكلة .

سواء طريق التاويل والتفسير او طريقة " الكلمة كلمة " مع امكانية الترجمة " السطرية "؛ وانفيا ، اي التحلي بحرية اكبر بين لغتين اوروبيتين (خاصة بين الانكليزية والفرنسية والايطالية) . واذا كانت مدرستنا بغداد وطليطلة ، قد نادتا بضرورة القيام بالترجمة المباشرة اي الترجمة من الاصل مباشرة ، فان ترجمات ذلك العصر ، التي لم يكن يهمها الدقة العلمية ، كانت تمر عن طريق لغة ثالثة في سلسلة الترجمة التي كانت تعتبر بمثابة ابداع فني .

وبعد اكتشاف الطباعة في القرن الخامس عشر ، وخاصة مع بداية عصر النهضة ، فان الانشغال قد انصب اكثر (180) حول اعداد نظرية للترجمة، وتاكيد شخصية اللغة الهدف والمترجم على حد سواء . ان نهاية العصر الاقطاعي وبداية عصر الراسمالية، قد غيرا ، المجتمع الانكليزي راسا على عقب . ان هذه المرحلة ، التي يمكن وصفها بمرحلة الوطنية الناشئة، والحيوية التوسعية (حكم الملكة اليزابيت الاولى) كانت بمثابة عصر من العصور الذهبية للترجمة (انظر ف . ا . ما تيسن) : - (1935 Art. translation An. Elizabeth. art

لقد ترجم نورث المؤلف اليوناني " بلوتارك " سنة 1579 واعطى لنصه قوة كبيرة عن طريق اللجوء للاسلوب المباشر، واستعمال العبارات الاصطلاحية . اما في فرنسا فقد طرح " ايتيان دولي " سنة 1540 في كتابه " طريقة الترجمة الجيدة من لغة لاخرى (La manière de bien traduire une langue en une autre) الذي يعتبر مع كتاب " سند بريف " للوثر (1530) من اوائل الكتب التي درست الترجمة ، طرح خمسة مبادئ وهي :

---

180 — Davantage : ان ترجمة هذه الوحدة بـ " اكثر " هنا فيه " خسارة " في راينا من حيث المعنى ، ولكنه من الناحية الاسلوبية افضل من " المزيد من الانشغال قد انصب حول . . . " .

./.

أ ــ فهم المعنى الاصلي فهما كاملا، وان ادى ذلك الى توضيح بعض النقاط الغامضة .

ب ــ معرفة اللغات المعنية معرفة جيدة .

ج ــ تجنب الترجمة الحرفية .

د ــ استعمال التعابير الشائعة .

هـ ــ اختيار وترتيب الكلمات بشكل يسمح من اعادة احداث اللهجة المناسبة .

وبعد بضعة عقود من هذا التاريخ أكد نفس هذه المبادئ الانكليزي " شابمان " مع اشارته الى وجوب ابراز روح النص الاصلي وتحليل بقية الترجمات أو الحواشي ، وهذا بشكل علمي حتى لا يتم الابتعاد عن المعنى .

وقد أدت الترجمة ، طيلة القرن السادس عشر الذي تميز بالغليان الادبي ، دورا ذى اهمية بالغة ، ولا سيما ان الادبيات لم تكن لتفرق أنذاك بين الترجمة والابداع الادبي المحض .

وقد شكلت احدى اهتمامات ــ ج . دوبلاى (J. du Bellay)(151) في مؤلفه " Défense et illustration de la langue française " (1549) ،

أما "ج . ستينار " ، فانه يرى انها "المادة الاولية للخيال " في عصر يتميز بالاضطراب والابداع ، وانها تربط بين الماضي والحاضر وبين ام كان همها الوحيد التفاتل فيما بينها . وقد وضعت ان صح التعبير ، نموذجا موحدا للفكر الاوروبي برمته .

---

151 ــ شاعر فرنسي (1522 ــ 1560) .

./.

اما في القرن السابع عشر عصر العهد الكلاسيكي (والذى رأى ازدهار الفن " الباروكي " ايضا) فقد دعمت الخلافات بين الأنظمة المالكية والبرلمانات والفرز الذى بدأ يطفو الى الوجود بين انصار المذهب الانسانى وانصار المذهب العلمي ، بالمترجمين ، الى ان يتحولوا الى منظّرين . وهكذا فقد تكاثرت الاعمال المترجمة بشكل لائق . فقد اعتبر المترجمون " المستلهمون " امثال " جون لويس غاز بلزاك " و " بوالو " و " فوجولاس " نشاطهم هذا كنوع أدبي بكل مقوماته . وكانوا يضيفون أو يحذفون ما طاب لهم، قصد اضفاء منحة أسلوبية جميلة على النص او عطائه قوة الابداع أو سلاسة التعبير او المنطق الداخلي . وقد عرفت هذه الحركة قمتها حوالي سنة 1640 ، الا انه وجهت لها تهمة " الأدبيات غير الوفية " les belles infidèles) (ر. زوبير 1968) ، واثر ضعف المترجمين المؤولين وهجومات المترجمين "الجانسيين" الشديدي الدقة " لبور رويال " على هذا الصد الادبي . فقد انتقدت السيدة " داسيي " مترجمة " الالياذة " و " الاوديسة " ما اطلق عليه تسمية " الأدبيات غير الوفية " ، الا انها لم تتورع على تغيير نصها لتجعله ، كما كانت تعتقد ، في متناول (152) أبناء عصرها ومتماشيا مع اخلاقهم وانشغالاتهم المسيحية . وقد فرنست القدماء حتى في لباسهم ، الشيء الذى اثار حفيظة المدرسة الالمانية . ونجد أن الشاعر الانكليزى " داريدن " أراد هو الآخر ان يتماشى والجماليات الاسلوبية السائدة في عصره . ويبدو ذلك في ترجمته " لفيرجل " (1697) التي تمتاز بانها توضح روح النص الاصلي . وكان يعتبران ذلك يعد بمثابة واجب اخلاقي لا بد من القيام به . وقد حدد " داريدن " سنة 1684 ثلاثة انواع من الترجمة :

---

152 — plus : لم نستطع لاسباب تركيبية (توافقية) اعادة هذه الوحدة الى العربية .

./.

ا ــ الحرفيــــة : كلمــة كلمة و بيتـــا بيتـــــا .

ب ــ المحاكاة : الترجمــة مع امكانيــة التخلص من النص الأصلي .

ج ــ الدلاليــة : ترجمــة المعنى قبل كل شيء .

وقد وضع " ج " في المرتبة الاولى بين الترجمـات واكد ان مترجم الشعر يجب ان يكون شــاعرا .

و يدفعنا هذا الى القول ان اهم مترجمي القرن الثامن عشر كانوا من بين الشعراء . وقد تمثل شغلهم الشاغل في اعادة احداث " روح " العمل الادبي ولكنهم كانوا يعتبرون ان الترجمــة فن ، يسمح من تحسين اسلـوب اللغة الهــدف (المترجم اليها) عن طريق محاكاة النموذج العتيق . وكان لا بد من انتظار نهاية القرن ليطرح اول تحـليل شامل لعمليــة الترجمة ، وقد ذكر فيـه " الكسندر فرازرتيتلر " (Alexander, Fraser Fytler) ثلاثة مبادئ اساسيـة وهي :

ا ــ ان الترجمة يجب ان تفيد بصفــة وافية الفكرة التي يتضمنهــا الاصل .

ب ــ يجب ان يتشابه الاسلوب و النــوع مع الاصـــل .

ج ــ يجب ان تكون للترجمة ابهة الاصل و سلاسته .

وفي الوقت الذى تواصل فيه النظر الى المترجم في هذا القرن بنظرة الفنان (اذ كثيرا ما كان يوصف بالرسام) ، فان صفــة المبدع التي اسبغوهــا عليـــه ، قبل ذلك ، بدأت تتلاشى شيئــا فشيئا ، لانه اوكلت له مهمــة نقل النماذج العتيقــة بدايــة من القرن السادس عشر ، وما ان ظهر التمييز بين الادبيات الاصليـــــة والادبيات المترجمة (ويعود ذلك اساسا ، الى الميل العارم من الترجمـات السريعة والرديئـة (153) الصادرة عن " Grupstreet " بلندن او القصر الملكي (Palais Royal) بباريس) حتى سقطت مرتبة الترجمة من سلم القيــم .

(153 mal : نعتقد ان كلمة رديئـة تعبر عن المعنى .

./.

الا آن هذه الظاهرة ، عوض أن تحد من ذلك السيل ، فقد ساعدت على انتشاره بشكل اوسع ، الشيء الذى ادى الى نفور المترجمين - الذين تحولوا الى حرفاء - من الاهتمامات ذات الطابع الاسلوبي او النظرى . الا ان هذه المرحلة التجريبية قد عرفت العديد من المنظرين نذكر منهم : سيسرون ، القديس جيروم ، لوثر ، جاك اميوت " امير المترجمين " ، دوليه ، ليونارد وبروني ، صاحب : " De interpretatione recta 1420 " ، او ب . هويت (P. Huet) صاحب : "De optimo genere, interpretendö" عام 1680 . ولم يكن ، كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين ، ليفكر عموما ، الا في عمله الخاص ، وانطلاقا من اعتبارات في اغلب الاحيان أخلاقية اكثر منها تقنية . ولم يحدث التغيير الا بعد ذلك بكثير ، أي مع تايتلر " (Tytler) .

المرحلة الفلسفية :

كان القرن التاسع عشر ينظر الى دور الفرد في المجتمع نظرة تختلف عن النظرات السابقة ، وقد واكب هذا التصور ظهور الرومنطقية " ازمة الوعي الاوروبي " حسب الصيغة التى اطلقها ب . فان تيغام (P. Vantieghem) كرد فعل ضد الوطنية والتجانس الشكلي للقرون السابقة . فالشاعر الذى اعتبر دوما اميرا للأدباء قد أصبح مبدعا صوفيا توكل اليه مهمة اعداد نظرية للتصور ، في مناخ يتسم بجو خصامي شبه ديني . فقد بدا المؤلفون والكتاب والعلماء (من امثال هومبولدت) في التساؤل حول نظريات اللغة وغيرها من العلوم الانسانية التى كانت في مهدها مثل " الانثروبولوجية " ، ونجد أن الترجمة ، قد وضعت في اطار " صندوق الترجمة " TRANSLATION Fund " الذى كان رواده ، بعض الحكام الانكليز في الهند ، في خدمة معرفة الثقافات المحلية مثل الفارسية والهندية والعربية من جهة ، وتاكيد السيطرة

./.

البريطانية من جهة اخرى ، وبهذه الصفة فقد وضع المستعمر الترجمة في خدمته . لقد اولى الالمان اهمية بالغة للترجمة ، اذ وضعها ف . شليغل (F. Schlégel) من بين الاعمال الفكرية ، وقد اكد نوفليس (98-17) (Novalis) و ا .و. شليغل (1809) (F.W. Schlégel) وهمبولدت (Humboldt) (1816) ، ان كل نشاط تخاطبي اوكتابي يعتبر ترجمة . اما " غوث " (Goethe) ، فان نصه " Uebersetzungen - der - West - Ostlich Divan " الصادر عام 1819 والذى يعتبر من اهم النصوص التى كتبتها في هذا الميدان ، فقد اكد فيه ان كل عمل ادبي يجب ان يمر بثلاث مراحل من الترجمة تهدف الى :

ا ــ التعريف بالبلدان الاجنبية حسب المقاييس الحالية ،

ب ــ ابلاغ معنى نص، واعادة الطريقة التى يفكر بها مؤلف ما عن طريق الاستنساخ والتعويض (كما كان الشان في القرن 17)

ج ــ ايجاد تطابق كلي بين الاصل والترجمة في طريق اعادة روح وخصوصية الاصل في شكل جديد (وقد حاول teaubriand القيام بذلك لدى ترجمته " الفردوس المفقود " لميلتون الانكليزي عام 1836) .

وقد كان الشاعر الانكليزى شيلي (1821) يعتبر ان الترجمة الفعلية من المهام الصعبة بل والمستحيلة ، وشبّه هذه العملية ، بذاك الذى يرمي " بنفسجه " في بوتقة كيميائي علّه يتحصل على روحها او رحيقها . ويرى هذا الشاعر ، وان ترجم كثيرا ، ان الترجمة لا يمكنها الا ان تسلا الفراغ بين مرحلتي استلهام .

./.

وقد كان هذا التصور الفلسفي الديني يؤكد على اصلية النص المصدر (التى لا بد من الاحتفاظ بها)،ويؤكد على الصعوبة بل وعلى امكانية عدم الترجمة . ويمكن ان نشير هنا كمثال عن ذلك ، حالة الكتب المقدسة مثل القرآن الذى يرى البعض انه غير قابل للترجمة . واذا استثنينا السبيل الثالث التى اوصى بهما " بودلار " (مترجم بو (POE) عام 1848)، والتى تسمح باعادة قصيدة شعرية برسم زيتي او بقطعة موسيقية ، فان ادباء القرن 19 لم يكونوا يرون الا حلان اثنان :

ا ــ الالتجاء للحرفية واعطاء بالغ الاهمية لدقة اللغة الشيئ الذى اعطى الترجمات المبالغ فيها (Pédante) .

ب ــ استعمال لغة اصطناعية ، وسيطة بين اللغتين ، تعيد بغرابتها ، جو الاصل وبعده الزمني او الثقافي .

وبذلك ، فان هؤلاء يدعون الى النخبوية ، وهكذا فقد كان ماتيو ارنولد (Matthew Arnold) في (1861 - Translation Homer) ، يعتقد ان فطاحل الشعراء فقط يستطيعون ، بفعل اضطلاعهم الواسع (54) باللغة ، اصدار الاحكام على الترجمات وتقويمها حق التقويم . وكان ذلك يتوافق احسن توافق ووجهات نظر ذلك الزمن الذى كان يضع الثقافة الهلنية فوق كل اعتبار ، ويزعم انه ينقل هذه الثقافة عن طريق دراسة النصوص الافريقية التى تتم بدورها بواسطة الترجمة ، الا ان " ارنولد " ، اكد مع ذلك ، على عنصر جديد ، الا وهو

---

54 — bien : ترجمنا هذه الوحدة في الجملة بالصفة " الواسع " ، نظرا للسياق الذى اخترناه مبدئيا لجملتنا ، او بكلمة اخرى، فان التركيب النحوى المتبع اثر دون شك على اختيار الترجمة . ولو ترجمنا نفس هذه الجملة باشكال اخرى لتحصلنا على على الترجمة التالية :

ــ .. فطاحل الشعراء العارفين حق المعرفة اللغة ...

ــ " " " العارفين على احسن وجه اللغة . =

./.

ضرورة احداث نفس الاثر الذي يحدثه الاصل على قارئ النص المترجم ،

ولم يكن ينادي ، عكس معاصريه ، باستعمال مهجور الكلام ، الذي كان ادباء من

- فطاحل الشعراء المتمكنين جيدا من اللغة .

- الذين لهم باع طويل في اللغة .

ولا اعتقد ان الفرق يكمن في كل هذه الاقتراحات في

المستوى الدلالي ، بل يكمن في الذوق الشخصي من جهة والمعرفة اللغوية

من جهة اخرى .

555 bien : تنطبق جل الملاحظات التي ابديناها اعلاه على هذه

الحالة ، مع الفروق التوافقية بين الوحدات بطبيعة الحال .

امثال " ف نيومان " و " وليام موريس " و " كارلايل " من اشد الدعاة اليه . وقد نادى الالماني " شليرماخر " (Schleermacher) منذ سنة 1913 بتبني لغة خاصة تستعمل الاساليب القديمة وماشذ في اللغة الاصل دون اعطاء اي توضيح للقارئ . وكان لا بد بالنسبة للشاعر الامريكي لونغفيلو (Longfellow) من التضحية " بالزخرفة " الشعرية " للمعلّقين " ، وهذا قصد الحفاظ على حقيقة " العمل الادبي ، وكذلك فان احترام الاصل قد بلغ اوجه ، حيث ان مهمة فهم العمل تؤول الى القارئ . . . بينما يحدث في كلامنا هذه العكس تماما ، فالمترجم هو المسؤول عن هذا التبليغ ، وبما انه كان ينظر للاعمال الادبية على انها روائع ادبية من الطراز الاول من كل النواحي (156) وخاصة من الناحية الجمالية فان الترجمة كانت في نظرهم مجرد " خادمة " امينة للنص الاصلي ، وبالتالي فانها اصبحت فنا ثانويا ، اي ان صفة " الابداعية " قد نزعت عنها . . . ونتيجة لذلك ، فقد انحطت مرتبة المترجم الذى بعد ان كان يوصف او يقارن بالفنان قد اضحى عونا مجردا من اي شخصية وحسب مقارنة " بوشكين " فالمترجم عبارة عن زجاج شفاف او حصان يختير في مواقف تبديل المرباط (157) (Relais de diligence) .

---

(156) TOUJOURS : كان يمكن ان نترجم هذه الوحدة بـ " دائما " ، الا اننا فضلنا الابقاء على الترجمة العفوية الاولية التى ترجمناها بها " من كل النواحي " ، ولهذا لاننا نعتقد اننا لم نخن الامانة بل اديناها حسب سياق الجملة .

(157) التأكيد من المترجم.

./.

والسبيل الثالث الذي يسمح بابراز شخصية المترجم اكثر من غيره ، فانه يمكن ان يؤدي الى التخصيص . فقد ارتأى " ا . فيتزجرلد " (1858) مترجم الشاعر الفارسي عمر الخيام الى الانكليزية ، الاحتفاظ قبل كل شئ " بحياة وغرابة " النص الاصلي لانه "يفضل امتلاك عصفور حي على صقر من القش ". ورغم التصرفات العديدة التي سمح لنفسه بها ، فان جمهوره لم يكن الا نخبة تبحث عن كل ما هو غريب ومثير . الا ان العديد من المؤلفين الكبار الذين كانوا مترجمين في الآن ذاته ـ قد اختاروا هذا السبيل او الطريق الثالث لاعادة الابداع الفني ، الذي يحترم ، اول ما يحترم ، الاختيارات الجمالية للمؤلف . ولم يكن " نرفال " (Nerval) مترجم " فوست " (Faust) لغوت (Goethe) الذي يرى ان المترجم يفوق الاصل في حد ذاته ، او " بودلار " مترجم الامريكي " بو " (Poe) ، وخاصة قصيدة " الغراب " ، من المتضلعين على احسن وجه (158) بلغة الاصل . ورغم ذلك فانهما ـ الى جانب ا . بوند (Pound) الذي ترجم سنة 1915 قصيدة صينية ـ قد تركا روائع ادبية .

وقد تواصلت حركة الترجمة حتى بداية القرن 20 على نفس الوتيرة ، وقد اضيف للمؤلفين الروس والانغلوساكسون الذين ترجموا في منتصف القرن السابق ، "ـ ابسن " على وجه الخصوص ... الا ان النوعية ظلت رديئة ، لان المترجم بفعل احساسه بانحطاط مرتبته الاجتماعية ، وقد فقد اي طموح . فلم تكن الترجمة بالنسبة للانكليزي " هـ . بيلوك " (H. Belouc 1913 om-Translation) ـ 1913) الا مجرد " فن احتياطي او متنفس " . اما جيد (Gide) الذي هوجمت في المدة الاخيرة بترجماته لكونراد ، فانه ـ وهو يشاطر في ذلك جزئيا ا . بوند ـ يرى انها عملا مناسبا للنقد اكثر من أي شئ آخر ...

---

(158) : ne ... bien : تعكس الملاحظات التي ابديناها في الهامش 154 ، تماما على هذه الحالة ، ولا بد من الاشارة مع ذلك الى اننا احتجنا لاعادة مفهوم النفي هذا الى شبه جملة طويلة ومتقطعة : " لم يكن ... من المتضلعين على احسن وجه " .

./.

ولا زالت (158) هذه الانواع متواجدة الى ايامنا هذه ، الا ان الترجمة لم تعد ترجمة ادبية قبل كل شيء كما كان الحال في السابق . فعملية الترجمة ، او اهم جزء منها ، اصبح يتم على اساس نموذج آخر ، يتمثل في البحث عن مقابلات طبيعية او وظيفية تعيد العلاقة الموجودة في المعنى و الشكل .

وقد راى الشطر الاول من القرن بدوره عددا لا بأس به (159) من الكتاب الذين كانوا يهتمون بالترجمة و يستخلصون منها ملاحظات نظرية (وان كانت تعتمد قبل كل شيء على تجربتهم الذاتية وليس على نظرية انسانية) .

---

(159) Toujours : تحولت وحدتنا هذه ، هنا من طابعها الظرفي الفرنسي الى الطابع حدثي او شبه فعلي في الترجمة . وقد ادى ذلك لفقدان الفعل " ster. لهذه الصفة . و هذه يعني ، دون شك ، أن التطابق الدلالي بين النص الاصلي و الترجمة غير دقيق كلية و لو من حيث درجة التركيز على الوحدات .

(160) Elle aussi beaucoup . . . : " بدوره عددا لا باس به " . اذا كان " بدوره " لا يشكل مشكلة كبيرة ، فان ترجمة " beaucoup " ب " عدد لا باس به " امر غير معتاد . وكان يفترض ان يترجم ب " كثيرا " فقط . وقد فضلنا هنا أيضا ابقاء الترجمة الاولية التي قمنا بها .

./.

حسب تقليد اكده احسن تاكيد (161) الالمان على وجه الخصوص اذا اقتصرنا على ذكر المفكرين من بينهم : شل فوث 1813 و 1814 وشوبانهاور 1851 ، (Schopenheur) ونيتشه 1882 ..) وقد برز في هذا المجال في العالم الانكلوساكسوني :

- عزره باوند الشاعر الانكلو امريكي (Cathay عام 1915) .
- هيلا ربلوك ، الكاتب الانكليزي الذى حلل عام 1931 المشاكل العملية للترجمة ، وطبيعة النص .
- إ . أ . ريتشارد، الشاعر الانكليزي الذى حلل الشعر من حيث اثاره وتلميحاته .

ولا بد إن نضيف الى هؤلاء مهاجرين روسيين - فلا د يمير نابوكون (1914) وبوريس باسترناك (1958) . .

أما في فرنسا ، فانه يمكننا أن نذكر الاسماء الآتية :

- بول فالري الذى تكشف مقدمتيه (1933 - 1944) عن انشغاله العميق بهذا الميدان ، اليس هو صاحب المقولة المشهورة : " الترجمة تعني أن يعيد المترجم بدرجة كبيرة الاثار التي يحملها النص الاصلي "
(Traduire c'est reconstituer au plus près l'effet d'une certaine cause)

- اندرى جيد ، احد دعاة النهج الحرفي ومترجم كونراد وشيكسبير ودوستويفسكي ، وقد ترك نصا مشهورا حول الترجمة : خطابات لاندرى تيريف (1931) : (Lettres à André Thérève) .

---

(161) Déjà bien : ترجمنا في هذه الجملة " bien " فقط ، لاننا نعتقد ان ذكر التواريخ في بقية الجملة كفيل بافهام القارئ العامل الزمني الذى يعبر عنه الظرف " DEJA " .

وقد كان " والترينجمين " (W. Benjamin) الكاتب الاكثر شهرة الذى اعيد اكتشافه في المانيا بعد وفاته ، فيلسوفا ومترجما لبودلار (1923). وقد اوصى باعادة التراكيب والبنى بحذ افرهما ، وذلك أنه يرى أن الترجمة تكمل " نقائص المعنى في لغة انسانية ، ولا بد كذلك ، من ذكر " فرويد " ونمساويا أخرا ، وهو رينار ماريا ريلك (Rainer Maria Rilke).

أما في البلدان اللاتينية فنشير للايطالي " بينيد يتو كروش " (Benedetto Croce) الذى كان يرى ان الفن حدسيا (1926 1956 - عمل ادبي مطبوع بعد وفاته) والاسباني اوتيغا ا . غاست (Ortegay Gasset) صاحب " بؤس الترجمة ومجدها الذهبي " 1937) ، (Miseria y esplandor de la traduction).

يشكل النصف الاول من القرن 20 مرحلة في منتهى "الميوعة " ، لان الاعمال المنشورة اصبحت تمس جمهورا عريضا ومتقاربا اجتماعيا بشكل كبير ، وبذلك فان الكاتب أضحى غير قادر على تحديد نوع القراء الذين سيوجه لهم عمله ، كما كان الشأن في السابق ، وقد انعكس ذلك ، على المترجم ، في حد ذاته ، الذى أصبح ينحا نحو تفضيل المصدر والحرفية (التى نادى بها ، من بين من نادى ، بنجمين وجيد) ، ولا زالت الترجمة ، حتى ذلك الزمن قصرا على بعض الهواة المستنيرين او الكتاب المحترفين الذين :

" ابدو وجهات نظرهم حول الترجمة ، وهم يتكلمون ، في غالب الاحيان ، عن أشياء اخرى . ويقترحون او يقننون ، في احسن الحالات ، فبعض الانطباعات العامة او التخمينات الشخصية او سرد تجارب ووصفات (روشيتات) " حرفية " ، واذا جمع كل واحد ، حسب هواه ، كل هذه المادة ، فاننا نتحصل على " تجريبية " معتبرة في الترجمة ، بطبيعة الحال ، ولكنها " تجريبية " في كل الحالات " ج . مونان 1963 صفحة 12) ...

I - TYPOLOGIE DES TRADUCTIONS : ETUDE DIACHRONIQUE

Il est impossible de retracer toutes les étapes de l'histoir de la traduction , qui remonte à l'antiquité la plus reculée l'épopée de Gilgamesh date du 3è millénaire avant J-C , le R Veda d'entre 1500 et 800 avant J-C. Elle concerne toutes les régions du monde, est inséparable des échanges et influences culturels (par exemple entre l'Egypte et la Grèce, puis ent la Grèce et la Perse ainsi que l'Inde Antiques,; l'influence d la culture chinoise sur l'Inde, le Japon et la Corée au Moyen Age) Comme de l'histoire des sciences : voir par exemple la traduction en arabe des ouvrages de médecins ou astronomes gre à l'école de Baghdad aux 9° et 10° siècles, la traduction de l'arabe en latin ou en castillan de livres scientifiques ent prise à Tolède aux 12° et 13° siècles, les traductions faites les Egyptiens que Méhemet Ali envoya en Angleterre et en Fran au début du 19° siècle (cf. A. Abul Naga 1984), la tâche est difficile que, bien qu'il existe des histoires universelles de la peinture ou de la littérature, il n'en existe pas pour la traduction ; G. Rado (1967) donnait un plan provisoire pour une telle oeuvre. Il est étonnant que le rôle joué par la tra duction dans l'histoire littéraire, pourtant documentée, e le n'ait pas été mieux étudié concernant le monde occidental et méditerranéen, en reprenant une classification en quatre phase établie par George Steiner (1975, chap. 4,), bien qu'elle distingue des époques de durées fort inégales.

La PHASE EMPIRIQUE

Le premier traducteur européen connu est l'esclave grec affra chi Livius Andronicus, qui traduisit l'Odyssée en latin vers

./..

240 avant J.C. Les premiers théoriciens connus furent les Romains Ciceron (Optimo genere oratorium, 46 avant J-C) et Horace (Ars poetica, vers 20 avant J-C), qui attribuaient au poète la mission de disséminer le savoir et la sagesse et d'enrichir la langue de ses concitoyens. Ils distinguaient déjà entre traduire les mots et traduire le sens, et recommandaient de bien peser le texte source pour en rendre le sens/les seuls mots, par égard pour le lecteur. Mais le texte traduit restait appréhendé à travers le texte source grec, car les lecteurs connaissaient tous plus au moins l'original, qui restait un modèle de perfection.

Puis, à partir de Saint Jérome (384) la traduction s'interessa surtout à la Bible, dont les nouvelles versions furent utilisées comme un moyen de lutte idéologique, sociale ou politique.
Au 9° siècle, le roi anglais Alfred fit traduire des textes religieux du latin en anglais pour relever ses sujets.
L'Anglais Tyndale (1525) passa pour un hérétique, mais la traduction de la Bible en allemand (Luther 1522) fut un grand monument de la Réforme, dont un des soucis était d'évangéliser le peuple dans sa langue vernaculaire, et de corriger les erreurs On a pu dire que la Réforme était en grande mesure une querelle de traducteurs. Un autre aspect, non moins important, de ce mouvement de traduction de la Bible est qu'il contribua à consolider et unifier la langue de chaque pays.

En ce qui concerne les textes littéraires non liturgiques, à partir du Moyen-Age la traduction fut surtout destinées à améliorer le style oratoire ou la rhétorique.
C'était (et cela le restera jusqu'au milieu du 20° siècle, et encore maintenant pour la traduction pédagogique traditionnelle) un exercice de style qui pouvait devenir un exercice de styles.
L'Anglais Chaucer, par exemple, fit voisiner adaptation, traduction

./..

correspondances et emprunts dans son chef d'oeuvre, les Contes de Canterbury (vers 1380). La traduction se faisait aussi bien verticalement, du modèle supérieur grec ou latin à la langue européenne (ce qui amena l'Anglais Roger Bacon, mort en 1292, à se pencher sur les concepts de perte et de gain), soit en paraphrase, soit en mot-à-mot avec version interlinéaire, qu'horizontalement, de façon plus libre, entre deux langues européennes (notamment anglais, français et italien).
Mais, alors que les écoles de Baghdad et de Tolède avaient insisté sur la nécessité de traduire directement de l'original après collationnement, les traductions de cette époque, peu soucieuse d'exactitude scientifique, faisaient/intervenir une 3° langue dans la chaîne de la traduction, considérée comme une création artistique.

souvent

Après la découverte de l'imprimerie, au 15° siècle, et surtout avec la Renaissance on se préoccupa/d'élaborer une théorie de la traduction, et on affirma la personnalité de la langue cible et du traducteur. En Angleterre, la fin de l'époque féodale et l'avènement du capitalisme bouleversèrent la société.
Cette période de nationalisme naissant et de vitalité expansionniste qui fleurissait sous Elizabeth I constitua un des âges d'or de la traduction (cf. F.O. Mathiessen : Translation, an Elizabethan Art, 1931). North traduisit Plutarque en 1579 et insuffla plus d'énergie à son texte en passant au style direct et en utilisant des expressions idiomatiques. En France, Etienne Dolet, dans la manière de bien traduire d'une langue en une autre, en 1540 (avec le Sendbrief de Luther, 1530, c'est l'un des premiers traités de traductologie de l'époque) posa cinq principes :

davantage

a) comprendre complètement le sens de l'original en clarifiant au besoin les points obscurs ;

./..

b) connaître parfaitement les langues concernées ;
c) éviter le mot-à-mot ;
d) utiliser le discours parlé communément ;
e) choisir et ordonner les mots de façon à créer le ton qui convient.

Soixante ans plus tard l'Anglais Chapman posa les mêmes principes en précisant qu'il faut dégager l'esprit de l'original et analyser les autres traductions ou gloses de façon scientifique, pour ne pas s'éloigner du sens.

Durant tout le 16° siècle, époque de bouillonnement littéraire, la traduction joua un rôle d'autant plus important que les belles-lettres ne faisaient aucune distinction entre traduction et création littéraire pure. Elle fut au centre des préoccupations de J. Du Bellay, dans Défense et Illustration de la Langue Française (1549).

Selon G. Steiner (1575 p. 247) elle était " la matière première de l'imagination " à une époque agitée et inventive, elle jeta un pont entre le passé et le présent, et entre des nations qui se déchiraient. Elle modela la pensée de l'Europe entière et, par conséquent, était tenue en haute estime.

Au 17° siècle, à l'âge classique (mais qui vit aussi fleurir la baroque), les conflits entre la monarchie et le parlement, et le clivage qui commençait à se former entre l'humanisme et la science, poussèrent les traducteurs à se muer en théoriciens. Les oeuvres traduits proliféraient.
Les traducteurs inspirés (Guez de Balzac, Boileau, Vaugelas) considéraient leur activité comme un genre additions ou suppressions dans un souci de majesté du style , de force de l'invention, de douceur de l'expression ou de logique interne.

./..

Ce mouvement connut son apogée vers 1640, mais on l'accusa de commettre des " belles infidèles " (R.Zuber, 1968).
Les faiblesses des traducteurs-paraphraseurs, ainsi que les attaques des scrupuleux traducteurs jansénistes de Port Royal lui portèrent préjudice. Vers 1700 Madame Dacier, traductrice de l'Iliade de l'Odyssée, critique les belles infidèles.
Toutefois, elle n'hésitait pas à transformer son texte, mais pour, croyait-elle, le rendre/plus abordable à ses compatriotes. avec leurs préoccupations morales chrétiennes. Elle francisait les Anciens jusque dans leur costume, ce qui irrita fort l'école allemande. En Angleterre le poète Dryden voulut/aussi se conformer aux canons esthétiques de sa propre période en adaptant son texte au goût du jour. Sa traduction de Virgile (1697) pêche en cela mais a le mérite de clarifier l'esprit de l'original, ce que Dryden considérait comme un devoir moral. En 1984, Dryden distinguait trois types de traduction :

a) la " métaphrase " : calquer mot-à-mot et vers-à-vers
b) l'imitation : traduire avec la possibilité de se dégager de l'original ;
c) la paraphrase " : traduire le sens avant tout,

Il plaçait c) au-dessus des autres, et stipulait que le traducteur de poésie devait être lui-même poète.

Au 18° siècle, ce furent précisément surtout des poètes qui traduisirent. Leur souci majeur fut de recréer ce qui fait l'â de l'oeuvre d'art, mais ils considéraient la traduction comme un art permettant d'améliorer le style en langue cible par imitation du modèle antique. Il faut attendre la fin du siècle pour que paraisse la première analyse sytématique du processus de la traduction posée en termes généraux. Alexander Fraser Tytler (Lord Wood-houselee) y énonçait trois principes fondamentaux ;

./..

a) La traduction doit rendre compte de l'idée de l'original ;
b) le style et le genre doivent être similaires à ceux de l'original ;
c) la traduction doit avoir toute l'aisance de l'original.

Le traducteur continuait à être vu comme un artiste (il était/comparé à un peintre) , mais de moins en moins comme un créateur, puisqu'il avait devoir d'imiter les grands modèles antiques, depuis le 16° siècle. Dès que la distinction entre littérature originale et littérature de traduction se fit (en partie/ à cause du flot de traduction hâtives//émanant de Grub Street à Londres ou du Palais Royal à Paris) le statut de la traduction se trouva dévalorisé, phénomène qui, en un cercle vicieux, permit/la publication de mauvaises traductions et encouragea, chez le praticien de la traduction devenu artisan, un certain désintérêt pour l'analyse stylistique ou la théorie. Certes, cette première phase empirique avait connu de nombreux théoriciens (Ciceron, Saint Jérôme ; Luther , Jacques Amyot, ce prince des traducteurs ; Dolet, Leonardo Bruni, auteur de De Interpretatione recta 1420 ; ou P. Huet avec De Optimo genere interpretandi 1680). Mais chaque auteur ne réfléchissait/que sur sa propre pratique, et avait/des considérations plus morales que techniques. Le changement commença/tard, puisqu'il ne se fit pressentir qu'avec Tytler.

généralement couramment / d'ailleurs mal faites / davantage encore / généralement souvent / très

LA PHASE PHILOSOPHIQUE

Le 19° siècle concevait autrement le rôle de l'individu dans la société. Cette conception naquit avec le romantisme, " crise de la conscience européenne ", selon la formule de P. Van Tieghem, en réaction contre le nationalisme et l'harmonie formelle des siècles précédents. Le poète / considéré comme le prince des littérateurs;

toujours

./.

devint un créateur mystique chargé d'élaborer une théorie de l'imagination dans un climat de ferveur quasi-religieuse. Les auteurs, écrivains et savants (comme Humbolt) commençaient à s'interroger sur les théories du langage, et les autres sciences humaines naissantes, comme l'anthropologie. Dans le cadre du Translation Fund lancé par des administrateurs anglais en Inde, la traduction, à partir du persan, de langues indiennes et de l'arabe, fut mise au service de l'étude des cultures locales, en partie pour mieux asseoir la domination britannique. La traduction commençait à être mise au service de la colonisation.

Les Allemands accordèrent une attention et un statut particuliers à la traduction. F. Schlegel la classa parmi les catégories de pensée. Novalis (1798), A.W Schlegel (1809) et Humboldt (1816) affirmèrent que tout acte de parole et d'écriture est un acte de traduction. Goethe, dont le plus important texte sur cette discipline, Uebersetzungen der West-Ostliche Divan parut en 1819, déclara que chaque littérature doit passer par trois phases de traduction visant à :

a) faire connaître des pays étrangers selon les normes actuelles ;

b) communiquer le sens d'un texte et rendre la façon de penser d'un auteur par la reproduction et la substitution (comme au 17° siècle) ;

c) établir une identité parfaite entre l'original et la traduction en créant une nouvelle manière préservant la spécificité et l'âme de l'original sous une forme nouvelle (c'est ce que tenta de faire Chateaubriand pour traduire le Paradis Perdu de l'Anglais Milton en 1836).

Le poète anglais Shelley (1821) considérait que traduire était/vain que jeter une violette dans un creuset d'alchimiste en espérant capturer ainsi son essence. Bien qu'il ait/traduit, la traduction, selon lui, ne pouvait que remp les vides entre les moments d'inspiration.

aussi

beaucup

Cette conception philosophico-religieuse soulignait l'originalité (qu'il fallait préserver) du texte source, ainsi que la difficulté, voire l'impossibilité, de traduire.
On peut établir ici un parallèle avec le cas des livres sacrés représentant le Verbe par excellence, comme le Cor que certains tiennent pour intraduisibles. Si l'on excepte la 3° voie recommandée par Baudelaire (Traducteur de Poe en 1848) et qui permet de rendre un poème même par une peinture ou un morceau de musique, les littérateurs, du X siècle ne voyaient que deux solutions :

a) se réfugier dans la littéralité et accorder toute leur attention à l'exactitude de la langue, ce qui débouchera sur la traduction pédante ;
utiliser un langage artificiel, intermédaire entre les deux langues, qui rendrait par son étrangeté l'atmosphère et son éloignement temporel ou culturel

Dans les deux cas ces écrivains se condamnaient à l'élitism Ainsi Matthew Arnold (<u>On Translating Homer</u> 1861) pensait que seuls les poètes érudits connaissant la langue source étaient à même de juger et d'apprécier une traduction.
Cela s'accordait/avec les vues de l'époque qui mettait la ture hellénique au dessus de tout, et prétendait transmettre cette culture par l'étude de textes grecs inévitablement effectuée à travers leur traduction.

bien

./..

Arnold a quand même insisté sur un élément nouveau :
La nécessité de produire sur le lecteur le même effet que celui produit par l'original sur les siens ; contrairement à la plupart de ses contemporains, il ne prônait pas l'emploi d'archaïsmes. Ses compatriotes F. Newman, William Morris et Carlyle ne reculaient pas devant ceux-ci ; dès 1813 l'Allemand Schleiermacher préconisait l'adoption d'une langue spéciale pleine de tours anciens et reproduisant toutes les étrangetés de la langue source sans donner d'éclaircissements au lecteur. Pour le poète américain Longfellow, il fallait sacrifier les " décorations " du poème , qu'il abandonnait au commentateur, afin de préserver la " vérité " de cette oeuvre. Ainsi, le respect de l'original était-il poussé à son paroxysme, puisque c'était au lecteur (érudit par définition) de faire l'effort de compréhension qui, de nos jours, incombe généralement au traducteur. L'oeuvre originale - toujours un chef d'oeuvre littéraire à cette époque. étant considérée comme une richesse esthétique sacrée, la traduction était ravalée au rang de servante du texte source, et devenait un art mineur et créateur.
Le statut du traducteur s'en voyait rabaissé : d'artiste (on le comparait auparavant à un peintre) il devenait un agent dénué de personnalité ; selon les comparaisons de Pouchkine, il n'était qu'un verre transparent, ou le cheval que l'on change aux relais de la diligence.

davantage

Même la troisième voie, qui permettait/de personnalité au traducteur, pouvait déboucher sur l'exclusivisme.
Traduisant en anglais le poète persan Omar Khayyam, E. Fitzgerald (1858) eut le souci de préserver avant tout la vie et l'exotisme du texte source car, disait-il " il vaut mieux avoir un moineau vivant qu'un aigle empaillé ".

Il procéda à de nombreuses adaptations, mais son public ne fut qu'une élite de goût friande d'un exotisme chatoyant. Toutefois, de grands écrivains, traducteurs eux-mêmes, choisirent cette 3° voie pour une recréation artistique respectant avant tout le dessein esthétique de l'auteur ; mais ni Narval (traducteur du Faust de Goethe, que Goethe jugea supérieur à sa propre oeuvre) ni baudelaire (traducteur de l'Américain Poe, et notamment du poème " The Raven "/ " Le corbeau ") ne connaissait/la langue de l'original. Pourtant comme ce sera le cas pour E. Poun en 1915 avec un poème ch ils ont laissé des chefs d'oeuvre.

Bien

Au début du 20° siècle, on continua de beaucoup traduire auteurs russes et anglo-saxons traduits dès le milieu du siècle précédent s'ajouts Ibsen, notamment. Mais la qualité reste médiocre, surtout parceque le traducteur, se sentant inférieur en statut, manquait d'ambition.
Pour l'Anglais H. Belloc (On Translation 1931) la traduc n'était qu'un " art subsidiaire et un dérivatif ".
Pour Gide, dont les traductions de Conrad ont été récemment attaquées, elle était/l'auxiliaire de la critique ; en cela il rejoingnait en partie E. Pound.

plutôt

S. Basnette Mc Guire (1980 p 71) établit comme suit la typologie de ces traductions du 20° siècle :

a) traductions faites par des érudits avec pré-éminence du texte source ;

b) traductions faites pour des érudits afin de les aider à retrouver le texte source ;
(ces deux types donnent des traductions littérales souvent pédantes)

c) traduction faites pour éclairer un érudit en l'amenant à une compréhension jugée accrue de l'oeuvre originale, par le biais de l'étrangeté et de la distance avec la culture cible (ce type verse dans l'archaïsme) ;

./

d) traduction faites par un traducteur émerveillé par la caverne d'Ali-Baba qu'il a découverte (I) et qui impose son choix au lecteur ;

e) traduction faites par un auteur essayant d'annoblir le texte source rédigé dans un genre et/ou une langue considérés comme mineurs (c'est notamment le cas des sagas scandinaves) ;
(ces deux derniers types sont des traductions libres ou des adaptations).

toujours A l'heure actuelle, ces types existent, mais la traduction n'est plus littéraire avant tout. L'essentiel de l'activité traduisante s'effectue sur un autre modèle :
La recherche d'une équivalence naturelle et fonctionnelle rendant compte du rapport entre le sens et la forme.

I : C'est une comparaison du Cictorien Rossetti. Au 19° siècle, les premiers traducteurs anglais et français des grands romanciers russes ont fait des mélancoliques, alors que Tchékov, en particulier, se voulait comique (cf. N. Kattan 1982). A notre époque, le traducteur qui redécouvre cette veine comique sera peut-être tenté de la souligner comme ce fut le cas, en 1983, pour le traducteur français, de Kafka, qui s'aperçut que l'auteur du Procès considérait son livre comme une oeuvre humoristique.

./..

La première moitié du 20 ° siècle vit elle aussi beaucoup d'écrivains importants s'intéresser à la traduction et en tirer des observations théoriques (bien que fondées avant tout sur leur propre expérience, et non sur une théorie universelle), suivant une tradition/illustrée, par les Allemands notamment (Goethe 1813, 1814 ; Schopenhauer 1851, Nietzsche 1882, pour ne citer que les penseurs). Dans le monde anglo-saxon se distinguèrent :
Ezra Pound, poète américano-anglais imagiste (Cathay 1915); hilaire Belloc, auteur anglais qui analysa en 1931 les problèmes pratiques de la traduction et du statut du texte ;
I . A. Richards, poète anglais qui analysa la poésie pour ses implications et ses allusions ;
et aussi deux émigrés russes, Vladimir Nabokov (1941) et Boris Pasternak (1958).
En France, on relève les noms de :
Paul Valéry, dont les préfaces (1933, 1944) révèlent les préoccupations. IL est l'auteur d'une formule célèbre : " traduire c'est reconstituer au plus près l'effet d'une certaine cause" ;
André Gide, apôtre de la littéralité, traducteur de Conrad, Shakespeare et Dostoie Vski, qui a laissé un texte célèbre sur la traduction : lettre à André Thérive (1931).
EN Allemagne, l'auteur le plus marquant, redécouvert après sa mort, fut Walter Benjamin, philosophe et traducteur de Baudelaire (1923), qui recommandait de rendre de façon littérale le lexique et la structure car, selon lui, la traduction comble les lacunes du sens dans une lanque universelle. Il faut aussi citer Freud, et un autre Autrichien célèbre, Rainer Maria Rilke.
Dans les pays latins, on remarque l'Italien Bnedetto Croce, pour lequel l'art est intuitif (1926, 1956 oeuvre posthume); l'Espagnol Ortega y Gasset (Misera y esplendor de la traduction 1937).

./..

La première moitié du 20° siècle constitut une période floue durant laquelle, les oeuvres publiées touchant un public de plus en plus vaste et de moins en moins différencié socialement, l'auteur ne pouvait plus définir la profil de ses lecteurs.
EN conséquence le traducteur, qui ne pouvait pas non plus cerner son propre public, était tenté de privilégier la source, et la littéralité (que prônaient Benjamin et Gide, entre autres).
La traduction était le domaine d'amateurs éclairés, ou d'écrivains de métier qui :
à propos d'autre chose, ont donné leur opinion sur la traduction.
Mais, dans les cas les meilleurs, ils proposent ou codifient des impressions générales, des intuitions personnelles, des iventaires d'expériences et des recettes artisanales.
En rassemblant, chacun selon son gré, toute cette matière, on obtient un empirisme de la traduction, négligeable, certes, mais un empirisme. " (G. Mounin 1963 p. 12).

الخاتمـــة

عندمـا بدأنـا هذا البحث راودنا اعتقاد راسخ أننا لن نتعلم الكثير منه وأننا لن نصل الى أى نتيجة ايجابيـة . وهذا ربما فقط لاننا مارسنا مهنة الترجمة عدة سنوات أولم يقل لنا أى أحد أن الترجمة مجال يمكن ان تطبق عليه بعض المفاهيم العلمية الحديثة .

وهكذا ، فقد تبين لنا ، أن هذه الظروف البسيطة - وهذا العدد البسيط منها - قد شكل موضوع تفكير وتمحيص لم نكن نتوقعه ابدا ، كما لم نكن نتوقع أن تعترضنا من الصعوبات مااعترضنا بسببها . وان دل ذلك على شيء ، فانما يدل أن الترجمة من الامور التي لم تقل بعد كلمتها النهائية ، بل وحتى كلماتها الاولى ، ولاسيما الترجمة نحو العربية : " بدون شك ، فان من أولى دعائم النهضة العلمية الاسراع بخطوات الترجمة من كافة اللغات الحية الى اللغة العربية " . (162) أو " يجب أن تتحول مؤسسة الترجمة الى ورشة أو مصنع للافكار ، بها تنتعش المشاريع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد وبها يتقدم البحث العلمي خطوات الى الامام وبها يتم نشر ثقافتنا وقيمنا الحضارية" . (163)

وهكذا ، فاننا نستخلص من هذا البحث الذى علمنا كثيرا ، ووجه تفكيرنا وجهة غير تلك التي بدا نا بها هذا العمل أن :

- الظروف الفرنسية لا تقابلها بالضرورة الظروف العربية والعكس صحيح كذلك .
- ان المقابلات العربية للظروف الفرنسية مختلفة أشد الاختلاف من حيث التراكيب ومن حيث المعنى أيضا .
- ان هذه المقابلات تضم فئات لغوية واضحة المعالم (الفعل - المصدر) وأخرى مركبة من أفعال ومصادر ودوال متقطعة أو أسماء اشارة .

وعلاوة على ذلك ، فقد لاحظنا أن جوانب لم تكن لها أي حساب قد فرضت نفسها علينا وهي :

---

(162) ... لة العربي - محمد مروان السبع - الترجمة والنهضة العلمية - المرجع المذكور نفس الصفحات.
(163) ... جلة الثقافة ، د . حنيفي بن عيسى - الترجمة في سبيل تنمية البلاد ، المرجع المذكور نفس الصفحات

- ان الوظائف تلعب دورا أساسيا في فهم الوحدات ، وبالتالي ترجمتها .

وهذا لا ينفي أن الجانب الدلالي لا يفقد اي شيء من قيمته في أداء المطلية .

- ان موقع الوحدات في الجملة يؤثر بدرجات متفاوتة على ترجمتها .

- ان الزمن النحوى من العوامل التي تؤثر على الترجمة كان يساعد أو يصعب من عملية أدائها .

- ان الظرف *Déja* المستعمل مع الزمن الفرنسي الحاضر يستعصي على الترجمة نحو العربية عموما .

- ان الظروف *ment* وان كانت أقل حدة من حيث عدد المشاكل الذى تطرحه ، فانها ليست بالبساطة التي اعتقدناها في البداية .

وأخيرا ، وبما أن اللغة في تطور مستمر ، والترجمة من الوسائل التي تساهم في ذلك ، فاننا لاحظنا نزعة هامة في استعمال بعض الوحدات العربية ، كأن لا يميز المترجمون عموما ، بين " مازال" و" لا زال " أو يستعملون " دوما" مكان " دائما" أو " نحن بدورنا" مقابل " نحن أيضا"....

والله ولي التوفيق .

بيبليوغرافيا

المراجع المذكورة و المطلع عليها

أ - الكتب و الدراسات .

- ابن هشام ، (الانصاري) - مغني اللبيب - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الجزء الاول و الثاني - الرقم بالمكتبة الجامعية 8227 / 8 .

- الانطاكي ، محمد . المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها . ط.3 بيروت : دار المشرق العربي - ط .3 - التاريخ غير مذكور .

- قبش ، أحمد - الكامل في الصرف و الاعراب . ط . 6 - دمشق - بيروت : دار الرشيد - 1985 .

- حجار ، (ج) . دراسة في أصول الترجمة بيروت : دار المشرق 1972 .

- د . بكري ، شيخ أمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد . بيروت : ج . 1 دار العلم للملايين 1979 .

- د . ظاظا ، حسن . كلام العرب . بيروت : دار النهضة العربية 1976 .

- د . صبحي ، الصالح . دراسات في فقه اللغة . ط . 9 بيروت : دار العلم للملايين 1981 .

- الافغاني ، سعيد ، الموجوز في قواعد اللغة العربية و شواهدها - ط .3 . بيروت : دار الفكر 1981 .

- د . بوحوش ، عمار ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية الجزائر - م . و . ك . 1985 .

ب - المراجع الفرنسية المستعملة :

AMEUR, (S). Syntagmes verbaux et expansions - D.E.A. (Université d'ALGER; 1983

- ARCANI (E). Principes de linguistique appliquée. Traduit 1977 de l'Italien par PEDHI (E) et DARMOUNI (C). PARIS : PAYOT

- CHEVALIER, (J.C) et BENVENISTE (C.B). Grammaire Larousse du Français Contemporain. PARIS : LAROUSSE. 1985

- DUBOIS, (J) et LAGANE, (R)? La Nouvelle Grammaire du Français PARIS : LAROUSSE.1973

- FUCHS, (C) et le GOFFIC (P). Linguistiques Contemporaines PARIS : Classiques Hachette. 1975

- GREVISSE, (M). Le bon usage. PARIS : Duculot 119 - Edition 2è Tirage 1980

- GREVISSE (M). Précis de grammaire française. PARIS : Duculot - 28ème Edition Revue.1969

- LEHMANN,(G). L'emploi Moderne de l'adverbe Français tellement comparée à celui de si et autant d'intensité. LUNK - EWK 1959

- MAHMOUDIAN (M). La linguistique. PARIS : SEGHERS 1982

- MAHMOUDIAN, (M). Pour enseigner le français, présentation fonctionnelle de la langue française.

- MAHMOUDIAN, (M). Tendances actuelles en syntaxe. LAUSANNE : I.A.M. 1971

- MARTINET,(A). Grammaire fonctionnelle de la Langue Française. PARIS GREDIF 1979.

- MOUNIN (G) Linguistique et traduction, BRUXELLES : MARDAGA et DESSART 1976.

- REDOUANE, (J). La traductéangie, science et Philosophie de la traduction ALGER : O P U 1985

C - OUVRAGES CONSULTES

- ADAM, 5J.M). Linguistique et discours littéraire, PARIS : Larousse 1976

- BENVENISTE,(E). Problèmes de linguistique générale PARIS : GALLIMARD 1966.

- DUBOIS-CHARLIER, (F). Comment l'initier à la linguistique. PARIS Larousse 1975.

.../...

- GREIMAS (A.J). Seineutique structurale. Paris : Larousse
- HAMERS, (J.F.) et BLANC (M). Bilingualité et bilinguisme. BRUXELLES : MARDAGA 1983.
- HELIAL, (Y). Les degrés et les variations de la créativité en traduction. Thèse de 3è cycle - Université de la SORBONNE NOUVELLE - PARIS III 1982.
- LADMIRAL, (J.R). Traduire, théorèmes pour la traduction PARIS : PAYOT 1979.
- MARCHAND, (F). Collection coordonnée par : manuel de linguistique apliquée. Les analyses de la Langue et la norme linguistique - PARIS DELAGRAVE - 1979.
- MARTIN, (R). La notion d'adverbe de phrase - Essai d'interprétation de grammaire générative dans C. KOHRER/N RUWET 1974.
- MARTINET, (A). Eléments de linguistique générale. PARIS : COLIN 1970
- MOUNIN (G). Clefs pour la linguistique. PARIS : SEGHERS - 1982.
- MOUNIN, (G). Des problèmes théoriques de la traduction. PARIS GALLIMARD 1979
- PERGNIER, (M). Les fondements socio-linguistiques de la traduction - Thèse d'Etat - Université de RENNES : 1976 : LILLE.
- SCHLYTERY (S), Une hiérarchie d'adverbes et leurs distributions dans R. ROHRER/N.RUWET 1974.
- SELESCOVITCH, (D). Langage, langue et mémoire. PARIS : MINARD 1975
- VINAY, (J.P) et DARBELNET, (J). Stylistique comparée du Français et de l'Anglais. PARIS : DIDIER 1958.
- WARNER (R.L). Essai de linguistique Française PARIS. NATHAN. Université Information Formation. 1980.

د - المجـــلات و المـقالات :

1) بالعربيـــــة :

- د . صفاء خلوصي - على هامش الترجمة في عالم اليـوم . مجلة العربي - الكويت
عدد فبراير 1983 . صفحة 147 / 149 .

- عبد الرزاق بصير . الترجمة من العربية و اليها - مجلة العربي - الكويت .
عدد يونيو 1984 - صفحة 96 - 98 .

- محمد مروان السبع - الترجمة و النهضة العلميـة - مجلة العربي - الكويت .
عدد يونيو 1982 . صفحة 96 و 97 .

- محمد خليفة التونسي - الفرق بين ما زال و لا زال ، مجلة العربي عـدد مايو 1985 .
صفحة 130 - 132 .

- د . بن عيسى ، حنفي . الترجمة في سبيل تنمية البلاد - مجلة الثقافــــة -
وزارة الاعلام و الثقافة . الجمهوريـة الجزائرية الديمقراطية و الشعبية .
عدد يونيو 1981 - صفحة 5 . 8 ، و أعداد أخرى مواليـة .

- المطلبي ، مالك . الزمن النحوي - مجلة الفكر العربي المعاصر - عدد ممتاز .
رقم 40 - تموز - آب - 1986 - صفحة 80 - 91 .

- بومسهولي عبد العزيز - قواعد اللغة العربية و اللسانية - مجلة الفكر العربي المعاصر
عدد ممتاز رقم 40 - تموز .آب . 1986 - صفحة 95 - 105 .

2) بالفرنسية :

- مجموعة مجلة " بابل " من سنة 1980 الى 1987 . لسان حال الترجمة ، منشورات
الفيدرالية الدولية للمترجمين .
توزيع - كولتورا - بودابست . هنغاريا .

- مجموعة مجلة " Traduire " - المجلة الفرنسية للترجمة من سنة 1980 الى
سنة 1986 - باريس . فرنسا .

- ANcrages 17. Université PARIS 8. VINCENNES Printemps 1987 Numéro sur la traduction - 200 P.
- BONILLO, A. Les adverbes et la modalisation de l'assertion - en Langue Française N°30. Mai 1976 P. 74 - 89

هـ - المعاجـــم :

1 - أحاديـــة اللغـــة :

Dictionnaire Quillet de la Langue Française - Edition Quillet PARIS : 1975.
- Le Robert. Dictionnaire Alphabétique et analogique de la Langue Française - P. ROBERT - Le ROBERT PARIS 2 1966.
- Grand Larousse Encyclopédique - Larousse PARIS 1960
- Histoire de la Langue Française. F. BRUNOT ARMAND COLLIN - 1987.
- Trésor de la Langue Française. C.N.R.S.S/La direction de PAUL IMBS Edition CNRS PARIS 1978.
- Dictionnaire de la Langue Française. E. Lettré HACHETTE et Ce 1877 PARIS

2 - ثنائيـــة اللغة :

- Dictionnaire FR-AR. EDOUARD TORKIA Imprimerie catholique - BEYROUTH 1970.
- Mounged FR.AR. 2° Edition - Dar El Machreq - BEYROUTH 1972
- Dictionnaire pratique. CHELLALA YOUCEF - Edition Revue - EL MAARAF ALEXANDRIE - EGYPT.
- Dictionnaire des termes Juridiques et Commerciaux. FR.AR. HAKKI MAMDOUH - Librairie du LIBAN - BEYROUTH - 1972.

الفهـــــرس

الفصل الأول :

صفحة :

الفصل الثاني :